مُعجم علِم الإجتماع

تأليف

الدكتور على محمود إسلام الفار



دار المعارف

مُعجم علم الاجتماع

مُعجم علم الاجتماع

تأليف

الدكتور على محمود إسلام الفار

الطبعة الأولى

١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م



دار المعارف بمصر

إهداء

إلى روح أمي وأبي

مقدمة

لقد ظهرت فى الولايات المتحدة وبريطانيا ، بعد الحرب العالمية الثانية ، عدة معاجم متخصصة باللغة الانجليزية • ومن هذه المعاجم نذكر :

Fairchild, H. P., (Ed.), **Dictionary Of Sociology** (Published by Philosophical Library, New York City, 1944) ; Mitchell, G. D. (Ed.), **A Dictionary Of Sociology** (Routledge & Kegan Paul, London, 1970) ; Gould, J. and Kolb, W. L. (Editors), **A Dictionary Of The Social** Sciences (The Free Press, fifth printing, New York 1969).

* * *

وفى مصر ، نلاحظ أن وضع المعاجم المتخصصة فى علم الاجتماع لم يبدأ الا فى خلال النصف الثانى من القرن العشرين . ففى سنة ١٩٦٠ نشرت وزارة الشئون الاجتماعية والعمل « قاموس المصطلحات الاجتماعية » (انظر : وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ، ادارة التدريب ، قاموس المصطلحات الاجتماعية . انجليزى ـ عربى ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، سنة ١٩٦٠) . كذلك نجد أن مجمع اللغة العربية قد نشر «معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية» سنة ١٩٦٦ . (انظر : مجمع اللغة العربية ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، سنة ١٩٦٦) . وفى سنة ١٩٧٥ ظهر « معجم العلوم الاجتماعية » . وقد قام باعداده نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين . (الاجتماع ، الاحصاء والسكان ، الاقتصاد، السياسة ، علم النفس، القانون) . وجدير

بالذكر أن مجمع اللغة العربية قد قام بالاشراف على اعداده بالتعاون مع مركز تبادل القيم الثقافية بالقاهرة ، ومع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة « يونسكو » • (انظر : الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة « يونسكو » ، معجم العلوم الاجتماعية ، تصدير ومراجعة الدكتور ابراهيم مدكور ، اعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٧٥) •

* * *

وقد رأيت أن أسهم بدورى فى هذا المجال؛ مستفيدا بخبرتى التى اكتسبتها لقيامى بالتدريس منذ أكثر من عشر سنوات فى جامعة عين شمس • فقمت بتأليف هذا المعجم ليستفيد منه طلاب أقسام الاجتماع بالجامعات بصفة خاصة والمهتمون بالدراسات الاجتماعية بصفة عامة • ويشتمل هذا المعجم على

دراسات عن عدد كبير من المصطلحات فى علم الاجتماع

كما أنه يشـتمل أيضـا على دراسـات عن بعض الباحثين ليس فقط فى المجتمعات الغربية بل وأيضـا فى مجتمعنا المصرى • وقد حرصت على أن أعـرض ، بشىء من التفصيل ، للدراسات التى قام بها ا• و • لين (المصريون المحدثون) ؛ ا • ب • كلوت بك (لمحة عامة الى مصر) ، الأب هنرى عيروط (الفـلاحون) ؛ وينيفريد بلاكمـان (فلاحـو مصر العليا) • كذلك يحتوى هذا المعجم أيضا على دراسات موجزة عن بعض المجتمعات البدائية والقـروية والحضرية التى يتردد ذكرها فى الدراسات الاجتماعية • وفضلا عما تقدم ، فانه يشتمل أيضـا على مجموعة كبيرة من الصـور الفوتوغرافية • ذلك أن الصورة تعتبر — فى رأيى — نوعا من الاثبات للوصف الذى يقدمه لنـا الباحثون الحقليون فى ميدان علم الاجتماع •

هذا ويهمنى أن أشير هنا الى أن هذا المعجم لايحتوى

على دراســات عن أساتذة عــلم الاجتمــاع فى مصر •
وحيث أننى أعتقد أن القيام باجراء هذه الدراسة له أهميته البالغة بالنسبة لتاريخ علم الاجتماع المصرى، فاننى أرجــو أن أتمكن من القيــام بذلك فى الطبعة الثانية •

كما أننى أرجو أيضا أن تشتمل الطبعة الثانية على مزيد من الدراسات عن المصطلحات وأعلام الأشخاص والمجتمعات •

واننى أتوجه بالرجاء الى الزملاء من الأخصائيين فى علم الاجتماع أن يبعثوا الى بملاحظاتهم عما قد يجدونه من هفــوات ، وذلك ليثبت ما يصــح منها فى الطبعة القادمة ان شاء الله •

وأنتهز هذه الفرصة لأسجل شكرى للأستاذ سعد محمد الوليلى مدير دار المعارف بالاسكندرية ومستشار النشر الجامعى لما لمسته من حســن المعاملة ولما قدمه من عون فى مختلف مراحل طباعة هذا المعجم •

وختاما فاننى أرجو أن أكون بهذا الجهد المتواضع قد وفقت فى ســد بعض الفـراغ فى المكتبة العربية ٠

والله ولى التوفيـــق ؟

القاهرة فى أول يناير سنة ١٩٧٨

على محمود اسلام الفار

مُعجم عِلم الاجتماع

A

Absenteeism **تغيب :**

لقد اهتم كثير من الباحثين بدراسة مشكلة تغيب العمال عن العمل فى المصانع . ومن هؤلاء الباحثين نذكر : إلتون مايو Elton Mayo ، جون نوكس John Knox ، وليام نولاند W. Noland ، فيفيان إيسامبير جاماتى V. Isambert - Jamati :

وقد اهتم الباحثون بدراسة التغيب بسبب المرض illness والإصابة injury وكذلك التغيب الإرادى Voluntary absenteeism . وهناك أسباب مختلفة للتغيب الإرادى نذكر منها : التعب بسبب الساعات الطويلة للعمل ، المسئوليات الأسرية ، مشكلة المواصلات ، الرغبة فى التسوق Shopping ، نقص الحافز للعمل ، عدم وجود الاعتقاد الكافى لأهمية العمل الذى يقوم به العامل .

وفى مصر ، قام المؤلف ببحث ميدانى عن تغيب المرأة العاملة فى قطاع صناعة الدواء بالاسكندرية . و « يقصد بالتغيب فى هذا البحث عدم تواجد العامل فى عمله فى الوقت الذى يتعين عليه – طبقا لجداول الإنتاج أن يكون موجودا » . وقد اشتمل مجال الدراسة على أنواع التغيب الآتية :

التغيب بسبب الإصابة ، التغيب بسبب المرض ، التغيب بدون أجر . وقد اتضح من الدراسة أن المرأة تتغيب أكثر من الرجل، وأن المرأة المتزوجة تتغيب أكثر من المرأة التى لم تتزوج أبدا . ومن أسباب تغيب المرأة العاملة نذكر : جو العمل فى الشركة ، مرض الأطفال أو مشاكل خاصة بهم ، مرض الزوج ، الخلافات مع الزوج ، إجازة الزوج ، وفاة أحد أفراد الأسرة ، العادة الشهرية . انظر :

على محمود إسلام الفار ، « تغيب المرأة العاملة فى الصناعة . بحث ميدانى فى قطاع صناعة الدواء بالاسكندرية » بحث منشور فى حولية كلية البنات بجامعة عين شمس ، العدد الثامن ، (مطبعة جامعة عين شمس ، سنة ١٩٧٤) ص . ص ١ — ٢٠ .

Adoption — تبنى :

١ — حدثنا العلماء عن وجود التبنى عند قدماء المصريين والرومان وكذلك فى الجزيرة العربية قبل الإسلام . وفضلا عن ذلك ، فقد وجد التبنى أيضا فى كثير من المجتمعات البدائية ، ومازال موجودا حتى الآن فى كثير من المجتمعات القروية والحضرية فى مناطق مختلفة من العالم . كما تدلنا الدراسة كذلك على أن الإسلام قد حرم التبنى تحريما باتا .

٢ — والتبنى كان معروفا فى الجاهلية ، فقد كان العرب يحرمون على المتبنى أن يتزوج مطلقة الابن بالتبنى (الدعى) ، كما أنهم كانوا يعتبرون التبنى سببا من أسباب الإرث التى كانوا يورثون بها . وقد تبنى النبى صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ، فكان يدعى : زيد بن محمد . لكن الإسلام

نهى عن التبنى بعد ذلك ، فقد نزل قوله تعالى : « وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل . ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا أباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم » (١) . وقد أسقط الإسلام التبنى من أسباب الميراث ، كما بين أن الابن الذى يحرم الزواج بامرأته هو الابن من الصلب : « وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم » (٢) . وقد أمر الله النبى صلى الله عليه وسلم بتنفيذ التشريع الجديد وطلب منه أن يتزوج حليلة زيد بن حارثة بعد أن طلقها . وجاء ذلك فى قوله تعالى : « فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا » (٣) .

٣ — ولقد حدثنا العلماء أيضا عن التبنى فى كثير من المجتمعات البدائية. ومن هؤلاء العلماء نذكر : أ.ر. راد كليف براون (جزر الأندمان) إ.إ. إيفانز بريتشارد (قبائل النوير) ، مرجريت ميد (ساموا) ، ج . بريستيانى (الكيسيجيس) .

فمثلا ، يذكر لنا إيفانز بريتشارد أن أفراد قبائل النوير يتبنون الرجال الذين يأسرونهم أثناء غاراتهم على قبائل الدنكا المجاورة .

وعند الكبسيس فى كينيا — كما يذكر لنا بريستيانى — يحرم على الرجل أن يتبنى ولدا من الكبسيجيس ، ولكنه يستطيع أن يتبنى فقط أولادا من أية قبيلة أجنبية . وفى الماضى كان التبنى منتشرا عندهم . ذلك أنهم كانوا يغيرون على القبائل المعادية ويأسرون كثيرا من أولادهم ثم يقومون بعد ذلك بتبنيهم فى مجتمع الكبسجيس . والاحتفالات الخاصة بالتبنى عندهم غاية فى البساطة . فعندما يرغب الرجل فى تبنى أحد الأولاد ، يقوم بترجيه الدعوة إلى أفراد عشيرته . ثم يضحى بماعزة ويعلن أمامهم أن الولد الأجنبى قد أصبح عضوا فى أسرته من الآن فصاعدا ، وأنه يجب اعتباره ابنا له . (٥)

كما يذكر لنا راد كليف براون أن التبنى ينتشر أيضا فى جزر الأندمان. فبعد أن ينزل الرجل المتزوج ضيفا على صديق له ، ويقيم عنده بعضا من الوقت ، يرى أنه ينبغى عليه أن يتبنى أحد أولاد هذا الصديق المضيف مجاملة له ودليلا على صداقته . وقد جرت العادة فى ذلك المجتمع على عدم رفض مثل هذا الطلب . ثم يتوجه الطفل بعد ذلك إلى بيت والده بالتبنى ويقيم معه هناك . لكن الصلة بين الطفل وأسرته الأصلية لاتنقطع بعد ذلك . ذلك أن الوالدين يقومان بزيارته بصفة مستمرة ، كما أنهما من حين إلى آخر ، يستأذنان الاب المتبنى للسماح لهما بأخذ الابن ليقيم عندهما بضعة أيام. وبالنسبة للسن عند التبنى ، فإنه — كما يذكر لنا راد كليف براون — يبدأ من سن التاسعة أو العاشرة . والرجل المتزوج فى جزر الأندمان يستطيع ، بهذه الطريقة ، أن يتبنى أى عدد يروق له من الأطفال . ولكنه يتعين عليه أن يعاملهم جميعا بشفقة ، وأن يراعى مشاعرهم ورغباتهم دائما . وبصفة عامة ، يجب عليه أن يعاملهم كما يعامل أولاده وبناته تماما . ومن ناحية أخرى ، ينبغى على الابن بالتبنى أن يطيع والده المتبنى وأن يحترمه ويحبه ، تماما كما يحب الابن والده . (٦)

٤ — كما حدثنا العالم الأمريكى جون إمبرى عن التبنى فى قرية سوهى باليابان. فإذا تزوج أحد الرجال بالقرية ، ولم تنجب له زوجته ذرية ، فإنهما يتجهان إلى تبنى أحد الأولاد الصغار . ومما هو جدير بالذكر أن هذه القرية يوجد بها عدد كبير من الأسر التى لم تنجب أطفالا . ونتيجة لذلك فإن التبنى ينتشر بين الأسر هناك . والواقع أن هناك عوامل مختلفة كان لها أثرها فى انتشار التبنى فى قرية سوهى نذكر منها : الرغبة الشديدة من جانب أفراد الأسرة لتخليد اسم الأسرة ، الحاجة إلى وجود ابن يعيش مع الأسرة فى المنزل ويقدم لها المساعدة فى

مرحلة الشيخوخة ، إصابة ابن الأسرة بمرض لا يرجى شفاؤه ، اقتصار الزوجة على إنجاب الإناث فقط .

وفى الأغلب ، يتجه الزوج إلى تبنى ابن أخيه أو ابن أخته . وإذا كان للزوج أخ أصغر منه سنا ، فإنه يتبناه . وفى هذه الحالة يعيش الأخ الأصغر مع أخيه الأكبر سنا على أنه ابن له . وهناك شروط معينة ينبغى توافرها فى الولد المراد تبنيه ، نذكر منها : ارتباط الولد بالأسرة بصلة القرابة ، الصحة الجيدة ، الجد فى العمل ، صغر السن ، احترام كبار السن .

وإذ ما تم الاتفاق على التبنى ، فإن الوالد الحقيقى للصبى والوالد المتبنى يتبادلان أقداح الخمر . أما من الناحية القانونية فإنه يلزم أن يقوما بنقل اسم الصبى من السجل الخاص بوالده الحقيقى إلى السجل الخاص بالأب المتبنى .

والولد المتبنى له جميع الحقوق الخاصة بالابن الحقيقى . فهو يحمل اسم الرجل الذى تبناه ويعيش معه فى مسكن واحد . كما أنه يعتنق مذهبه البوذى أيضا . وعلاوة على ما تقدم ، فإنه عادة يرثه بعد وفاته . هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن الولد المتبنى لا يقطع صلته بأسرته . فهو يحضر أفراحهم ومآتمهم ، كما أنه يسارع لنجدتهم فى حالة نشوب حريق بالمنزل ، وكذلك فى أوقات الفيضانات .

والعلاقة بين الأب المتبنى والولد المتبنى ليست علاقة أبدية ، ويمكن فضها فى أى وقت من الأوقات . ومن ثم فإن التبنى لا يسجل فى سجلات الأسرة بالقرية بعد إتمامه مباشرة : إنهم ينتظرون فترة من الزمن (سنة أو أكثر) حتى يتأكدوا من نجاح العملية ، وحتى لا يكلفوا أنفسهم مشقة تسجيل فسخ التبنى فى سجل الأسرة بمكتب القرية . (٧)

٥ — كذلك يوجد نظام التبنى فى الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا كأسلوب من أساليب الرعاية الاجتماعية . ففى الولايات المتحدة

مثلا ، صدرت عدة قوانين خاصة بالتبنى adoption laws فى كثير من الولايات خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر . وبحاول سنة ١٩٢٩ ، نجد أن كل ولاية قد أصبحت لديها قانونا خاصا بها لتنظيم التبنى . ومن الواضح أن قانون التبنى فى ولاية ماساشوست . الذى صدر سنة ١٨٥١ ، كان نموذجا يحتذى للقوانين الخاصة بالتبنى التى صدرت فى الولايات الأخرى بعد ذلك . وقد نص قانون ولاية ماساشوست على ما يأتى : ضرورة الحصول على الموافقة الكتابية للوالد الطبيعى للطفل ، تقديم التماس مشترك يوقع عليه الرجل الذى يرغب فى التبنى وكذلك زوجته ، صدور حكم من القضاء بأن التبنى لائق ومناسب ، قطع العلاقات كلية من الناحية القانونية بين الطفل والوالدين الطبيعيين natural parents .

وتنقسم الإحصاءات الخاصة بالتبنى adoption statistics فى الولايات المتحدة إلى قسمين رئيسيين :

١ — التبنى بواسطة الأقارب (أى بواسطة أفراد تربطهم بالطفل روابط أسرية مثل العم والخال ، زوج الأم ، زوجة الأب step mother) .

٢ — التبنى بواسطة غير الأقارب .

وفى سنة ١٩٦٣ ، مثلا نجد أن عدد الأطفال الذين تم تبنيهم قانونا قد بلغ ١٢٧,٠٠٠ طفل تقريبا . وقد بلغت نسبة الأطفال الذين تم تبنيهم بواسطة الأقارب ٤٧,٢٪ ، فى حين بلغت نسبة الأطفال الذين تم تبنيهم (فى نفس السنة) بواسطة أفراد من غير الأقارب ٥٢,٨ ٪ .

وهناك مصادر مختلفة للأطفال (بالنسبة لتبنى غير الأقارب) ، نذكر منها : الأطفال غير الشرعيين illegitimate children ، الأطفال الذين تخلت عنهم الأسرة وهجرتهم abandoned children ، اليتامى orphans ،



مجموعة من الأمهات غير المتزوجات يقفن بمستشفى سانت فنسنت للاطفال فى شيكاغو . انهن ينوين تقديم أطفالهن للتبني بعـــد الولادة

الأطفال الشرعيون legitimate children الذين تنازل عنهم الوالدان عن طيب خاطر لتبنيهم بواسطة أفراد آخرين . (٨)

وفى بريطانيا نجد أن أول قانون خاص بالتبنى قد صدر سنة ١٩٢٦ . وفى الوقت الحالى ، توجد هناك جمعيات كثيرة تختص بتنظيم التبنى .(٩)

أنظر :

١ — الآيتان ٤ ، ٥ من سورة الأحزاب

٢ — الآية ٢٣ من سورة النساء .

٣ — الآية ٣٧ من سورة الأحزاب . وأنظر أيضا : الشيخ محمود شلتوت ، الفتاوى : دراسة لمشكلات المسلم المعاصر فى حياته اليومية والعامة (دار القلم — الطبعة الثانية) ص . ص ٣١٨ — ٣٢٤ ، الشيخ محمود شلتوت ، تفسير القرآن الكريم (دار الشروق — الطبعة السادسة ، سنة ١٩٧٤) ص . ص ١٩٠ — ١٩١ .

٤ — E.E. Evans-Pritchard, The Nuer, (Oxford, At The Clarendon Press, 1940), p. 223.

٥ — J. G. Peristiany, The Social Institutions Of The Kipsigis, (London, George Routledge and Sons, first edition, 1939), p. p. 80 - 81.

٦ — A. R. Radcliffe - Brown, The Andaman Islanders (The Free Press Of Glencoe, 1964), p. p. 77 - 78.

٧ — John F. Embree, A Japanese Village, (London, Kegan Paul, Trench. Trubner and Co., LTD, 1946), p. p. 61 - 64.

٨ – Alfred Kadushin, Child Welfare Services, (The Macmillan Company, New York, fourth printing, 1968), p. p. 436 - 465.

٩ – Elisabeth Pugh, Social Work in child Care (London, Routledge and Kegan Paul, 1968), p. p. 82 - 84.

١٠ – و لدراسة التبنى عند الرومان ، أنظر : عمر ممدوح مصطفى ، الموجز فى القانون الرومانى (الجزء الأول ، مطبعة دار نشر الثقافة بالاسكندرية سنة ١٩٥٣) ص . ص ٢٠٦ – ٢١٦ .

سكان جزيرة ألور Alor (إندونيسيا) : Alorese

الهنود الحمر فى أمريكا : American Indians

يعتبر كريستوفر كولمبس Columbus هو أول من أطلق اسم «الهنود Indians» على السكان الأصليين the aboriginal inhabitants لأمريكا الشمالية (سنة ١٤٩٣) . ذلك أنه قد اعتقد–عندما وصل إلى أمريكا – أنه قد وصل إلى بلاد الهند . ورغما من أن الحقيقة قد ظهرت بعد ذلك بقليل ، فإن هذا الاسم مازال مستخدما حتى وقتنا الحاضر. وجدير بالذكر أن بعض الباحثين يميلون ، أحيانا ، إلى استخدام كلمة « Amerind » بدلا من « American Indians » . أنظر :



أحد الهنود الحمر فى أمريكا يمسك مزماره

Ralph Piddington, An Introduction To Social Anthropology, Vol. One, (London, Seeond, Edition, 1952), p. 40.

Amulet **تميمة :**

١ — « التميمة : خرزة أو ما يشبهها كان الأعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين ودفع الأرواح » (لويس معروف ، المنجد فى اللغة والأدب والعلوم ، الطبعةالتاسعة عشر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ص ٦٤) .

« (التميمة) : ما يعلق فى العنق لدفع العين » .(المعجم الوسيط : الجزء الأول ، سنة ١٩٦٠ ، ص ٨٨) .

« التميمة هى أى شئ — تنسب إليه قدرات خارقة للطبيعة — يلبسه الإنسان عادة بغرض حمايته من قوى شريرة معينة » . انظر :

Mischa Titiev, Introduction To Cultural Anthropology, (Holt, Rinehart And Winston. New York, 1966) p. 443 :

٢ — وقد استخدم العرب ، فى الجزيرة العربية قبل الإسلام ، التمائم لوقايتهم من العين والجن والأرواح الخبيثة . ومن تمائمهم نذكر : كعب الأرنب وسن الثعلب وسن الهرة ، فهم ، مثلا ، « كانوا يعلقون على أجسامهم كعب الأرنب ، ويعتقدون أنه وقاية من السحر ، وأن الجن تنفر من الأرنب » (١)

٣ — كذلك استخدم قدماء المصريين — كما يذكر لنا إرمان ورانكة — التمائم لحماية الاحياء والأموات . فالتمائم كانت توضع حول المومياء أو تعلق فى رقبتها لحمايتها من الأضرار . (٢)

وقد حدثنا أيضا إ.و. لين E. W. Lane — فى النصف الأول من القرن التاسع عشر — عن الأحجبة واعتقاد المصريين فى قدرتها على حمايتهم من المرض والسحر والعين الشريرة . ويتكون الحجاب عموما، من بعض الآيات القرانيه وأسماء الله والملائكة والجان والأنبياء أو بعض الأولياء البارزين وكذلك بعض الأرقام والأشكال الهندسية . (٣)

وفى الوقت الحاضر ، لايزال الاعتقاد فى التمائم موجودا فى مجتمعنا المصرى .

٤ — ويذكر لنا روبرت ردفيلد Robert Redfield أن الأهالى فى قرية شان كوم Chan Kom يستخدمون التمائم لوقاية أطفالهم من الأمراض والعين الشريرة . وهم يعلقونها على أجسامهم على الدوام أو فى أوقات معينة فقط ، (مثلا : أثناء انتشار مرض معين فى القرية) . والتميمة العادية هى عبارة عن مجموعة أشياء صغيرة (مثل البذور الصغيرة والعظام والأصداف) يتم ربطها معا بواسطة خيط . ويتعين صبغ هذا الخيط بلون أزرق باستخدام عصارة النيلة . ويصنع الأهالى من هذا الخيط عقودا أو أساور لتعليقها على أجسام أطفالهم . (٤)

٥ — وللمرحوم الشيخ محمود شلتوت رأى فى الأحجبة :

«وإن تعجب فعجب أن تكتب الآية القرآنية الحكيمة فى إناء ثم تمحى بالماء . ثم يؤمر المريض بشربه ، أو تكتب قطع صغيرة من الورق ، ثم تلف كالبرشام ، ويؤمر المريض بابتلاعها ، أو تحرق تلك القطع ويبخر المريض بها على مرات ، أوتوضع فى خرقة وتعلق حجابا « فى مكان معين من جسم المريض »

بهذا ونحوه اتخذ الدجالون القرآن الكريم وسيلة لكسب العيش عن طريق يأباه الإيمان ، ويصدقه كثير من المسلمين.

وذلك فضلا عن أنه انحراف بالقرآن عما أنزل لأجله فإن فيه إفسادا للعقول الضعيفة ، وصرفا لأربابها عن طريق العلاج الصحيح...... وهذا تصرف لايقره دين ولا يرضى به عقل سليم » . (٥)

انظر :

١ — احمد محمد الحوفى ، الحياة العربية من الشعر الجاهلى (الجزء الأول ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ، القاهرة ، سنة ١٩٤٩) ، ص . ص ٣٩٩- ٤٠٢ .

٢ — أدولف إرمان ، هرمان رانكة ، مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ، الترجمة العربية لعبد المنعم ابو بكر ومحرم كمال (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة) ، ص.ص ٣٨٦ — ٣٨٧ .

٣ — E. W. Lane, The Modern Egyptians, (London : J. M. Dent and Sons, 1944), p. p. 253 - 254 and p. 575.

٤ — Robert Redfield and Alfonso V. Rojas, Chan Kom, (The University Of Chicago Press, Chicago and London, 1964), p. p. 176 - 177.

٥ — الشيخ محمود شلتوت ، الفتاوى ، دراسة لمشكلات المسلم المعاصر فى حياته اليومية والعامة ، (الطبعة الثانية ، دار القلم) ص. ص ٢٠٥ — ٢١٢ .

سكان جزر الأندمان : Andaman Islanders

تتكون جزر الأندمان من جزيرة الأندمان الكبرى وجزيرة الأندمان الصغرى وعدد من الجزر الصغيرة . وتقع جزر الأندمان شرقى ساحل مدراس .

وقد قام عالم الأنثروبولوجيا البريطانى ا. ر. راد كليف براون Alfred R. Radcliffe-Brown بإجراء دراسته الحقلية عن سكان تلك الجزر فى الفترة من سنة ١٩٠٦ حتى سنة ١٩٠٨ . وقد نشر راد كليف براون أول كتاب له عن سكان تلك الجزر سنة ١٩٢٢ أى فى نفس السنه التى نشر فيها ب. مالينوسكى أول كتاب له عن جزر التروبرياند. (انظر صورة رجل من سكان جزر الأندمان يحمل قوسه).

متحف أنثروبولوجى : Anthropological Museum

١ — (المتحف) : موضع التحف الفنية أو الأثرية (المعجم الوسيط ، الجزء الأول، ص ٨٢) . ولاشك أن المتاحف الأنثروبولوجية لها فائدتها بالنسبة للتدريس لطلاب الجامعات . فهى تساعد الأساتذة على أن يقدموا لطلبتهم صورة أكثر وضوحا عن المجتمعات التى يقومون بدراستها .

٢ـ وبالنسبة لتنظيم المتاحف ، فإن ترتيب النماذج الموجودة . يتم إما على أساس تتابع مقارن وإما على أساس تتابع جغرافى . وطبقا للتنظيم على أساس التتابع المقارن يتم تجميع كل الأشياء المصنوعة بحسب فائدتها أو الغرض منها . فمثلا ، يتم وضع الأجهزة الخاصة بإشعال النار ، فى جميع أنحاء العالم ، فى صندوق أو فى قسم خاص بها فى المتحف . وطبقا للتنظيم



رجل من سكان جزر الأندمان يحمل قوسه ، وبجانبه مجموعة من السهام

على أساس التتابع الجغرافى يتم تجميع الأشياء المصنوعة بحسب المنطقة التى تم إحضارها منها . فمثلا ، توضع جميع الأشياء التى تم إحضارها من أستراليا فى صندوق أو فى قسم خاص بها فى المتحف .

ولاشك أن كل نظام من هذين النظامين للعرض له مزاياه الخاصة به . فالتنظيم على أساس التتابع المقارن يوضح لنا جيدا كيف تمكن الإنسان ، فى مختلف أنحاء العالم ، من ابتكار الأشياء المصنوعة لإيجاد الحلول للمشاكل التى تواجهه . ومن الأمثلة على ذلك نذكر إشعال النار . فلقد عرف الإنسان النار منذ أقدم العصور ، ولكن طرق إشعال النار تختلف إلى حد كبير من مجتمع إلى آخر (مثلا : بواسطة الاحتكاك ، استخدام أعواد الثقاب ، الولاعات ..الخ) . أما تنظيم النماذج على أساس تتابع جغرافى ، فإنه يشدد على وحدة كل ثقافة ، والصلات بين أجزائها ؛ فمثلا ، يمكن تجميع الآلات الزراعية مع المواد السحرية أو المواد المتعلقة بإنزال المطر والشعائر الأخرى الخاصة بالزراعة ؛

وإذا كانت الإمكانيات من ناحية مكان العرض والفنيين اللازمين متوفرة ، فإنه يمكن الجمع بين هاتين الطريقتين فى المتحف الواحد . فمن الممكن تخصيص بعض القاعات للعرض على أساس التتابع المقارن بينما تخصيص قاعات أخرى للعرض على أساس للتتابع الجغرافى . ومن الأمثلة على ذلك نذكر « متحف اسكتلنده الملكى » فى إدنبرة .

انظر :

Ralph Piddington, An Introduction To Social Anthropology, (Volume Two, Oliver And Boyd, Edinburgh, first published, 1957), p. p. 511 - 516.

أخصائى أنثروبولوجيا : Anthropologist

أنثروبولوجيا : Anthropology

١ — anthropos باللغة اليونانية معناها باللغة الانجليزية man (١)، أى « الإنسان » . ومن ثم فإن المعنى الحرفى لكلمة anthropology هو « علم » الإنسان (٢) .

ويذكر لنا عالم الأنثروبولوجيا البريطانى « ألفريد هادون Alfred Haddon أن كلمة anthropology قد ظهرت لأول مرة فى اللغة الانجليزية ، على الأرجح ، خلال القرن السابع عشر عندما نشر كتاب غفل (أى لم يسم مؤلفه) يحمل العنوان الآتى(٣):

"Anthropologie abstracted; or the idea of Humane nature reflected in briefe Philosophicall and anatomical collections (1955)».

وقد قسم المؤلف موضوعات هذا الكتاب إلى قسمين رئيسيين تناول فيهما بالدراسة علم النفس وعلم التشريح .

كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن كلمة«أنثروبولوجيا anthropology» —التى تعنى فى نظر الانجليز الدراسة العامة للإنسان- يقصد بها فى القارة الأوربية ما يسمى فى انجلترا بالأنثروبولوجيا الفيزيقية physical anthropology أى دراسة الإنسان من الناحية البيولوجية (٤) .

٢ — ومجال « الأنثروبولوجيا » مجال واسع ومعقد . فهو يهتم بدراسة

الإنسان من الناحيتين الفيزيقية (الأنثروبولوجيا الفيزيقية) والثقافية (الأنثروبولوجيا الثقافية ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، علم الآثار .. الخ) سواء فى ماضيه أو فى حاضره . ولقد اختلف العلماء فيما بينهم بالنسبة لتحديد فروع وأقسام هذا العلم . ونحن نكتفى هنا بالإشارة بإيجاز إلى تقسيم رالف بدنجتون . يقول رالف بدنجتون Ralph Piddington أن العلوم الأنثروبولوجية تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما :

ا — الأنثروبولوجيا الفيزيقية Physical anthropology

ب — الأنثروبولوجيا الثقافية Cultural anthropology

وتنقسم الأنثروبولوجيا الثقافية إلى فرعين ، هما : علم آثار ما قبل التاريخ Prehistoric archaelogy والأنثروبولوجيا الاجتماعية (٥) Social anthropology .

٣ — ومن الرواد الأوائل الذين قاموا بتدريس « الأنثروبولوجيا » بالجامعات خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، نذكر سير إ . ب تايلور E. B. Tylor (١٨٣٢ — ١٩١٧) فى بريطانيا وفرانز بواس Franz Boas (١٨٥٨ — ١٩٤٢) فى الولايات المتحده . فلقد عين تايلور بجامعة اكسفورد سنة ١٨٨٤ ليقوم بتدريس هذه المادة لأول مرة هناك . وقد ظل يقوم بالتدريس فى تلك الجامعة حتى أصبح فى سنة ١٨٩٦ أول أستاذ لكرسى الأنثروبولوجيا هناك .

انظر :

١ — The Concise Oxford Dictionary Of Current English (Fourth Edition, Oxford At The Clarendon Press, 1954) p. 49.

٢ — Ralph L. Beals and H. Hoijer, An Introduction To

Anthropology, (The Mac Millan Company, New York, 1956), p. 2.

٣ – Alfred C. Haddon, History Of Anthropology, (London, 1934), p. p. 1 – 2.

٤ – E. E. Evans - Pritchard, Social Anthropology and Other Essays, (The Free Press, New York, 1966), p. 3.

٥ – Ralph Piddington, An Introduction To Social Anthropology, (Vol. One, Second Edition, 1952), p. p. 1 - 3.

٦ – E. E. Evans - Pritchard, Social Anthropology, An Inaugural Lecture delivered before the University of Oxford, on 4 February 1948, (Oxford, At the Clarendon Press, 1948), p. 4.

Apache الأباشى (الولايات المتحده) :

Applied Anthropology أنثروبولوجيا تطبيقية :

الأنثروبولوجيا التطبيقية هى التطبيق المهنى لأى فرع من فروع الأنثروبولوجيا (الأنثروبولوجيا الاجتماعية ؛ الأنثروبولوجيا الطبيعية ؛ علم اللغة .. الخ) على شئون الإنسان (مثل التعليم والتصنيع والمجالس المحلية) ؛

وجدير بالذكر أن عالم الأنثروبولوجيا البريطاني أ. ر. رادكليف براون A. R. Radcliffe - Brown قد استخدم اصطلاح Applied Anthropology (أى الانثروبولوجيا التطبيقية »). أما ب. مالينوسكى Malinowski فقد استخدم اصطلاح practical anthropology (أى الأنثروبولوجيا العملية) بنفس المعنى تقريبا . فقد نشر مالينوسكى مقالا بعنوان Practical Anthropology فى دورية «إفريقية «Africa سنة ١٩٢٩ . انظر :

Malinowski, B., « Practical Anthropology», Africa, 1929, ii, 22 - 38.

هذا ويذكر لنا هـ. ا. هوجبن H. I. Hogbin أن رادكليف براون كان أول من استخدم اصطلاح « applied anthropology ». فقد نشر مقالا فى سنة ١٩٣٠ بعنوان applied anthropology. انظر :

"Applied Anthropology" Report of the Twentieth Meeting of the Australian and New Zealand Association for the Advancement of Science, 1930, p.p. 297 - 80.

وفى الحقيقة نحن نلاحظ أن أهمية الأنثروبولوجيا بالنسبة لرجال الإدارة فى كثير من البلدان ، كانت أمرا مسلما به بصفة عامة ، منذ بداية القرن العشرين . ففى هولنده ، مثلا ، كان المرشحون لشغل الوظائف الإدارية فى المستعمرات يتلقون تدريبا فى الأنثروبولوجيا . وفى فرنسا كما يذكر لنا سلجمان Seligman ، نجد أن جامعة باريس قد أبدت اهتماما بتدريس عادات الشعوب ولغاتها مع الاهتمام بصفة خاصة بالمستعمرات الفرنسية . ومن موضوعات الدراسة نذكر الأسرة فى الإسلام ، التنظيم الاجتماعى فى الإسلام ، العادات والمعتقدات الخاصة بالأهالى فى

المستعمرات الفرنسية . كذلك نجد أن اللغة العربية ولغة البربر واللغات السودانية وبعض اللغات الهامة فى الشرق الأقصى كانت تدرس فى هذه الجامعة أيضا . وفى بريطانيا ، كما يذكر لنا إيفانز بريتشارد ، كان المرشحون لشغل الوظائف الإدارية فى المستعمرات يتلقون دراسات فى الأنثروبولوجيا الإجتماعية فى بعض الجامعات البريطانية (اكسفورد ، كمبردج ، لندن) . وقد ظل الكثير من هؤلاء الموظفين على اتصال بأحدث التطورات الأنثروبولوجية عن طريق انضمامهم لعضوية معهد الأنثروبولوجيا الملكى The Royal Anthropologieal Institute .

هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن بعض هؤلاء الموظفين قد قاموا بإجراء دراسات حقلية هامة . ومن هذه الدراسات نذكر دراسة راترى Rattray عن الأشانتى Ashanti فى ساحل الذهب Gold Coast ؛ دراسة الدكتور ميك Dr. Meek فى نيجيريا ، دراسة وليامز F.E. Williams وشينرى E.W. Pearson Chinnery فى غينيا الجديدة .

كما يهمنا أن نشير هنا كذلك إلى اتجاه بعض الحكومات إلى استخدام الأخصائيين فى الأنثروبولوجيا لدراسة بعض المشكلات . فمثلا نجد أن الولايات المتحدة قد اتجهت إلى استخدام الأخصائيين فى الأنثروبولوجيا خلال الفترة بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية ، لدراسة المشاكل الخاصة بالهنود الحمر فى أمريكا . وفى السودان نجد أن الحكومة سنة ١٩٣٨ ، قد عينت س . ف . نادل S. F. Nadel فى وظيفة « أخصائى أنثروبولوجيا حكومى Government Anthropologist » وطلبت منه القيام بإجراء دراسة حقلية عن « النوبا the Nuba » بغرض إيجاد حلول مناسبة للمشاكل التى تواجهها تلك المنطقة . وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، استخدمت الولايات المتحدة بعض العلماء لإجراء دراسات عن الشخصية القومية national character والروح المعنوية

morale للدول المعادية لها وبصفة خاصة فى اليابان . ومن هؤلاء العلماء نذكر جون إمبرى John Embree وروث بندكت R. Benedict.
وهناك أيضا دراسة «شابيرا Schapera» فى بيتشوانالاند «Bechuanaland».
فلقد انزعجت حكومة تلك البلاد من الآثار التى نتجت عن هجرة العمال على الحياة القبلية ، وطلبت من شابيرا دراسة تلك المشكلة واقتراح الحلول المناسبة لها . ويجد القارئ دراسة شاملة للمشكلة من جوانبها المختلفة ، ومقترحات لها فى كتاب شابيرا عن هجرة العمال والحياة القبلية والذى ظهر سنة ١٩٤٧ . انظر :

Scahpera, I., Migrant Labour and Tribal Life, a Study of Conditions in the Bechuanaland Protectorate, (London, 1947).

ولاشك أن تأسيس «المعهد الدولى للغات والثقافات الإفريقية»
The International Institute of African Languages and Cultures
سنة ١٩٢٦ يعتبر نقطة هامة فى تاريخ الأنثروبولوجيا التطبيقية . ولقد كان الغرض من إنشائه هو تشجيع وجود صلات أكثر تقاربا بين المعرفة العلمية Scientific Knowledge والأمور العملية . هذا ويهمنا أن نشير إلى أن المحركين الأساسيين لإنشاء ذلك المعهد لم يكونوا من العلماء Scientists ؛ وإنما كانوا من كبار رجال البعثات التبشيرية . ومن هؤلاء المبشرين نذكر الدكتور إدوين سميث Dr. Edwin Smith الذى اشترك فى تأليف كتاب ممتاز عن شعب البائيلا Ba - Ila فى شمال روديسيا ، والذى كان رئيسا لمعهد الأنثروبولوجيا الملكى . ولاشك أن المعهد الإفريقى الدولى ودوريته (إفريقية Africa) كان لهما دورا كبيرا فى ميدان الأنثروبولوجيا التطبيقية . فمثلا نجد أن ذلك المعهد قد نظم فى سنة ١٩٣٨ بعثة مكونة من طبيب وأخصائى تغذية وأخصائى

أنثروبولوجيا لدراسة مشاكل التغذية nutritional problems الخاصة بقبيلتين في « نياسالاند Nyasaland » . كذلك نجد أن ذلك المعهد قد اهتم أيضا بإعداد خطة خمسية a five year plan of research لإجراء البحوث في أحد عشر مجتمعا لدراسة الآثار الناتجة عن الاحتكاك بالأوربيين . وقد ساهم تلاميذ مالينوسكي في إجراء جزء كبير من تلك البحوث . ومن معاهد البحوث المحلية في ميدان الأنثروبولوجيا التطبيقية ، يهمنا أن نشير هنا كذلك إلى «معهد رودس—لفنجستون Rhodes - Livingstone Institute الذي تأسس في روديسيا الشمالية سنة ١٩٣٨ . وقد ساهم ذلك المعهد في القيام بإجراء البحوث الأنثروبولوجية .

ولاشك أن تأسيس «جمعية الأنثروبولوجيا التطبيقية Society for Applied Anthropology بالولايات المتحدة سنة ١٩٤١ كان له أثر كبير في هذه الناحية أيضا . وكان الهدف من إنشائها هو تشجيع البحث العلمي عن الأسس التي تتحكم في علاقات الأفراد ببعضهم ، وتشجيع تطبيق هذه الأسس على نطاق واسع لحل المشكلات العملية . وقد نشرت الجمعية دورية بعنوان «الأنثروبولوجيا التطبيقية Applied Anthropology» . وجدير بالذكر أن اسم هذه الدورية قد تعدل في سنة ١٩٤٩ ، فأصبحت تصدر منذ ذلك الحين بعنوان « التنظيم البشرى Human Organization » .

وحيث أن الكثير من علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية قد اتجهوا - خلال الربع الثاني من القرن العشرين — إلى عدم قصر مجال بحوثهم على المجتمعات البدائية ، فإننا نجد أن الأنثروبولوجيا التطبيقية قد وسعت بدورها هي الأخرى من مجال دراستها ليشمل المجتمعات الغربية أيضا . فنحن مثلا ، نجد أن بعض الأنثروبولوجيين مثل إليوت شابل

Elliot D. Chapple قد اتجهوا لدراسة المشكلات الخاصة بالعلاقات الإنسانية في الصناعة Human Relations in Industry في الولايات المتحدة .

* * * *

بعد هذا العرض الموجز للعوامل التي كان لها أثرها الكبير في تطور الأنثروبولوجيا التطبيقية ، يهمنا أن نشير إلى الملاحظات التالية :

١ — أبدت حكومات المستعمرات Colonial Governments ، منذ بداية القرن العشرين تقريبا ، اهتماما بتلقين رجال الإدارة المرشحين للعمل في المستعمرات دراسات في الأنثروبولوجيا (مثل هولنده وفرنسا وبريطانيا) .

٢ — اهتمت بعض الدول بتلقين دراسات في الأنثروبولوجيا لرجال البعثات التبشيرية . ومن الأمثلة على ذلك نذكر النمسا (كلية القديس جابريل للمبشرين) .

٣ — قامت بعض الحكومات باستخدام الأخصائيين في الأنثروبولوجيا لدراسة بعض المشكلات (نادل وشابيرا مثلا) .

٤ — لقد قام ب . مالينوسكى و ا . ر . رادكليف براون و ش . ج . سلجمان بدور كبير في ميدان الأنثروبولوجيا التطبيقية .

٥ — لاشك أن تأسيس معاهد البحوث مثل « المعهد الإفريقى الدولى » و « معهد رودس — لفنجستون » كان له أثره الكبير في إجراء البحوث التطبيقية . كما كان لتأسيس « جمعية الأنثروبولوجيا التطبيقية » بالولايات المتحدة أثرا كبيرا في هذه الناحية أيضا .

٦ — لقد اهتمت الأنثروبولوجيا الإجتماعية لفترة طويلة بدراسة المجتمعات البدائية . ولكن العلماء قد اتجهوا خلال الربع الثانى من القرن

العشرين إلى دراسة المجتمعات القروية والحضرية : ومن ثم فإننا نجد أن الأنثروبولوجيا التطبيقية قد وسعت مجال دراستها ليشمل المجتمعات الغربية أيضا . ومن أمثلة موضوعات البحوث التطبيقية التى اهتم العلماء بدراستها فى المجتمعات البدائية نذكر : النظم السياسية ، ملكية الأرض ، القانون العرفى Customary law الاحتكاك الثقافى Culture Contact (مثلا تأثير العوامل التالية على المجتمعات البدائية : المسيحية ، التكنولوجيا الغربية Western technology ، الاقتصاد الغربى ، معايير الأخلاق الغربية) .

٧ — نحن نعتقد أن الرجوع إلى العلماء لاستشارتهم والعمل على تشجيعهم لإجراء البحوث التطبيقية قد أصبح أمرا لاغنى عنه فى وقتنا الحاضر . ونحن لو رجعنا قليلا إلى الوراء فسوف نجد أمثلة عديدة للعواقب الوخيمة التى حلت ببعض الشعوب بسبب تصرفات سياسية خاطئة صدرت عن حكومات تجهل عادات الأهالى وتقاليدهم . وسوف نكتفى هنا بالإشارة بإيجاز إلى قصة الكرسى الذهبى عند الأشانتى the Golden Stool of Ashanti كمثال على ذلك . لا يختلف كرسى الأشانتى عن الكراسى التى يستخدمها الإفريقيون عادة إلا من حيث أنه مغطى بالذهب . والأهالى لا يسمحون أبدا بأن يلمس الكرسى الأرض ، ولذلك فإنه يوضع دائما على جلد فيل ويغطى بنوع خاص من القماش . كذلك لا يسمح الأهالى لأى إنسان بأن يجلس عليه حتى ولو كان الملك نفسه . ويعتقد الأهالى أن الكرسى قد هبط من السماء . كما أنهم يعتبرونه أقدس شىء لديهم لأنهم يعتقدون أنه يحتوى على روح أمة الأشانتى .

وقرب نهاية القرن التاسع عشر ، حاول الحكام البريطانيون ، في مناسبات عديدة ، أن يحصلوا على الكرسي الذهبي. ذلك أنهم كانوا يعتقدون أنه رمز Symbol للسلطة العليا ، ومن ثم فإنهم يجب أن يجلسوا عليه كعرش ملكي . وذات مرة جمع أحد الحكام الإنجليز (وكان يجهل عادات الأهالي) زعماء الأشانتي ووبخهم بسبب عدم إعطائه الكرسي الذهبي ليجلس عليه كممثل للملكة فكتوريا في البلاد . ونتيجة لذلك فقد غضب الشعب وسرعان ما نشبت الحرب . واضطر الأهالي إلى إخفاء الكرسي الذهبي . وبعد مرور فترة عشرين سنة ، عثر بعض العمال مصادفة على الكرسي . فقاموا بانتزاع الذهب الخاص به ثم باعوه . وعندما اكتشف الأهالي وزعماؤهم ذلك ، ثاروا ثورة عارمة وطالبوا بإعدام الجناة . وقد تصرفت الحكومة هذه المرة تصرفا يدل على فهم سليم لمعتقدات الأهالي . ويرجع الفضل في ذلك إلى أخصائي الأنثروبولوجيا الحكومي (راتراي Rattray) الذي كان يعمل في خدمتها . لقد فهمت الحكومة أخيرا مدى أهمية الكرسي الذهبي كرمز بالنسبة لشعب الأشانتي ، ومن ثم فقد تصرفت بحكمة وقررت تسليم الجناة إلى زعماء البلاد ليقوموا بمحاكمتهم . كما أعلنت الحكومة أيضا أنها لن تفكر ، مستقبلا ، في طلب الكرسي الذهبي من الأهالي ، ومن ثم فإنه لم تعد هناك حاجة إلى إخفائه بعد ذلك .

انظر :

C. G Seligman, Anthropology, Applied, Encyclopaedia Britannica, 14 th ed. Vol. ii, 1929, p. p. 46 - 49; R. Firth Human Types. An Introduction to Social Antgropology

(A. Mentor Book, Published by the New American Library, 1958), p. p. 160 - 166, R. Firth; Siegfried Frederick Nadel; American Anthropologist, Vol. 59, No I. p. p. 117 - 124, 1957; A. I. Richards; The Development Of Field Work Methods In Social Anthr - opology' in F. C. Bartlett & Associates (Ed.), The Study Of Society (London, Kegan Paul, 1944), p.p. 272 - 316 ; E. E. Evans - Pritchard, Social Anthropology And Other Essays, (The Free Press, New York, 1966), p.p. 109 - 129 ; M. J. Herskovits, Man And His Works The Science Of Cultural Anthropology, (New York, 1956), p. p. 642 - 655 ; S. F. N. Applied Anthro - pology, Encyclopaedia Britannica, Vol. ii, 1973, p. p. 54 - 57 ; H. I. Hogbin, Anthropology as Public Service and Malinowski's Contribution to it' in R. Firth (Ed.), Man and Culture, (London, Routledge And Kegan Paul, Fourth Impression, 1968), p. p. 245 - 264 ; Julius Gould & W. L. Kolb (Ed.), A Dictionary Of the Social Sciences (The Free Press, New York, (1969), p. 32.

Aranda (Or Arunta) **الأراندا :**

تعيش قبيلة الأراندا (أو الأرونطا Arunta) في وسط استراليا.

Arapesh **الأرابش (غينيا الجديدة) :**

Arbitratien **تحكيم :**

يقصد بالتحكيم فى الصناعة إحالة النزاع بين العمال وأصحاب الأعمال إلى طرف ثالث للفصل فيه • وقد نظم قانون العمل فى مصر تكوين هيئات التحكيم فى منازعات العمل وكذلك الإجراءات الخاصة بها •

انظر :

H. P. Fairchild (Ed.), Dictionary of Sociology (New York, 1944), p 13, W.E. Moore, Industrial Relations And The Social Order, (New York, The Macmillan Company, 1957) , p. 386.

Archaelogy **علم الآثار :**

يهتم هذا العلم باعادة تركيب تاريخ الشعوب والثقافات التى كانت موجودة فى الماضى بالاستعانة بالبقايا المادية التى تكشف عنها عمليات الحفر • (مثل : الكهوف التى عاش فيها الإنسان القديم ، الأوانى والأسلحة التى كان يصنعها الإنسان لنفسه ، بقايا المعابد والمدن القديمة •• الخ) • ولا شك أن اكتشافات هذا العلم تلقى كثيرا من الضوء على الموضوعات التى تدرسها الأنثروبولوجيا الاجتماعية والأنثروبولوجيا الفيزيقية وعلم اللغة •

إلا أننا — وكما يذكر لنا عالم الأنثروبولوجيا الأمريكى رالف بيلز — يجب أن نأخذ فى الاعتبار أن هناك بيانات يتعذر على علم الآثار

archaeologist أن يتمكن من اكتشافها ، فهو ، مثلا ، يتعذر عليه أن يتعرف على لغات المجتمعات التى عاشت فى الزمن الماضى وكانت لا تعرف القراءة والكتابة .

انظر :

Ralph Beals and H. Hoijer; An Introduction To Anthropology, (The Mac Millan Company, New York, 1956), pp. 9—10.

المركز الدولى للتربية الأساسية فى العالم العربى : ASFEC

افتتح هذا المركز بقرية سرس الليان فى يناير سنة ١٩٥٣ ، والاسم الكامل لهذا المركز باللغة الانجليزية هو :

Arab States Fundamental Education Center

انظر :

W. H. C. Laves & C. A. Thomson, Unesco : Purpose, Progress, Prospects, (Indiana University Press ; Bloomington, 1947) p. 155.

الأشانتى (غرب إفريقية): Ashanti

سكان أستراليا الأصليون : Australian aborigines

يشتغل سكان أستراليا الأصليون بالصيد hunting وجمع الطعام Food – gathering • وهم لا يشتغلون بزراعة المحاصيل ؛ كما أنهم ليست لديهم حيوانات مستأنسة domestic animals سوى الكلب الذى يدربونه على الصيد • وهم ينقسمون إلى معاشر hordes ، ويتراوح عدد أفراد المعشر الواحد من خمسين إلى مائة وخمسين فردا • ولكل معشر منطقة جغرافية معينة • وأفراد هذه الجماعة ، عادة ، لا يتخطون حدود منطقتهم ويدخلون فى مناطق أخرى خاصة بغيرهم • والمعشر هو الوحدة السياسية الأساسية the basic Political unit ، أما القبيلة tribe فهى كيان لغوى linguistic entity وليست كيانا سياسيا • ويتولى إدارة شئون المعشر مجلس يتكون من الرجال المسنين gerontocracy • ويبدى أفراد الجماعة احتراما كبيرا نحو كبار السن •

وترجع أهمية المسنين هناك إلى ما لديهم من خبرة ودراية بالمنطقة التى يعيشون فيها •

انظر :

Ralph Piddington ; An Introduction To Social Anthropology, Vol. one, (Oliver And Boyd, Edinburgh, Second Edition, 1952) ; P.P. 74–75.

علاقات التجنب : Avoidance relationships

فى كثير من المجتمعات يتجنب بعض الأشخاص ، الذين توجد

بينهم صلات قرابة معينة ، بعضهم بعضا رسميا . ومن الأمثلة على ذلك نذكر التجنب بين زوج الإبنة والحماة mother-in-law avoidance . وجدير بالذكر أن التجنب كنمط للسلوك يعتبر نوعا من التعبير عن الاحترام . وهنالك درجات مختلفة للتجنب ، ومن الأمثلة على ذلك نذكر : تحريم دخول القرية التى يعيش فيها الشخص الآخر كلية ، تحريم ذكر اسم الشخص ، تحريم تناول الطعام من نفس الصحن . وقد يستمر التجنب مدى الحياة ، وقد يقل أو يتوقف كلية بعد إنجاب الطفل الأول أو بعد القيام بتبادل هبات معينة (١) .

ومن أمثلة المجتمعات التى يوجد بها التجنب بين زوج الابنة والحماة نذكر الشيلوك والباري والدنكا في جنوب السودان والكبسيجس فى كينيا . ويهمنا أن نشير بإيجاز إلى بعض هذه المجتمعات :

الشيلوك : يحرم على زوج الإبنة دخول منزل حماته . كما يجب عليه أن يحرص دائما على ألا يقابلها وجها لوجه خارج البيت . وإذا تصادف وشاهد زوج الإبنة حماته فى الطريق ، فإنه يجب عليه أن يتجه إلى طريق آخر ويرسل اليها تحياته مع أحد أصدقائه (٢) .

الدنكا : يحرم على زوج الإبنة أن يقابل حماته وجها لوجه . كذلك يحرم عليه أن يتناول أى طعام فى كوخها . وإذا أراد أن يتحدث إليها ، فإنه يجب عليه أن يفعل ذلك وهو واقف خارج كوخها بينما تكون هى بداخله . كما ينبغى عليه أيضا ان يتحدث إليها بأدب وأن يستخدم عبارة (ياأمى) فى حديثه معها (٣) .

الكبسيجس : يجب على زوج الابنة ، اذا شاهد حماته فى الطريق ، أن يغير اتجاهه حتى لا يجد نفسه أمامها وجها لوجه . وإذا أراد أن يخاطبها فإنه يجب عليه أن يفعل ذلك وهو على بعد منها . كذلك يحرم

على زوج الإبنة أن يأكل طعاما قامت الحماة بطهيه . وفضلا عما تقدم، فإنه يجب عليه ألا يدخل كوخها إلا بعد إقامة حفلة خاصة لهذا الغرض (٤) .

انظر :

1– Notes And Queries On Anthropology, (Routledge And Kegan Paul, Sixth Edition, 1951) , p. 86.

2– C, G. Seligman and B. Z. Seligman, Pagan Tribes Of The Nilotic Sudan, (London, George Routledge & Sons, 1932), p. 55.

3– Ibid, p. 155.

4– J. G. Peristiany, The Social Institutions of The Kipsigis, (London, George Routledge & Sons, First Edition, 1939), p. 106.

صلة الخؤولة : Avunculate

صلة الخؤولة هي علاقة من نوع خاص توجد في بعض المجتمعات بين الخال وابن أخته . وطبقا لهذه العلاقة ، نجد أن الخال يباشر سلطات معينة على أبناء أخته . كما أننا نجد أن أبناء الأخت لهم الحق في أن يرثوا خالهم أو أن يخلفوه بعد وفاته في مركزه السياسي .

انظر

Duncan Mitchell, A Dictionary of Sociology, (London , Routledge & Kegan Paul, 1970), p. 17, J. Gould & W.,

L. Kolb, A Dictionary of the Social Sciences, (The Free Press, New York, 1964), p. 47.

عيروط ، هنرى : Ayrout, Henry

الدكتور الأب هنرى حبيب عيروط اليسوعى مصرى الجنسية والنشأة . وقد أتاحت له رسالته الدينية فرصة الاتصال بالفلاحين عن قرب ؛ ومكنته من معرفة كثير من عاداتهم وتقاليدهم . وفى سنة ١٩٣٨ ظهر فى باريس كتابه Moeurs Et Coutumes Des Fellahs ثم أعاد المؤلف طبع هذا الكتاب ثانية تحت عنوان جديد (الفلاحون) وبعد أن أدخل عليه عدة تنقيحات وإضافات . وقد قام بترجمة هذا الكتاب من الفرنسية إلى العربية الدكتور محمد غلاب . ونحن قد اعتمدنا فى عرضنا لهذا الكتاب على الطبعة الثانية ، وهى تقع فى ١٤٤ صفحة . انظر :

هنرى عيروط ، الفلاحون . ترجمة محمد غلاب مطبعة شركة الإعلانات الشرقية — الطبعة الثانية ، (بدون تاريخ) .

وفى الصفحات التالية ، سنقدم أولا عرضا موجزا لفصول الكتاب ، ثم نقدم بعد ذلك بعض الملاحظات عن كيفية إجراء البحث .

* * * *

أولا – عرض لمحتويات الكتاب : يتكون هذا الكتاب من تصدير للمترجم ومقدمة للمؤلف وعشرة فصول وخاتمة • وفضلاعن ذلك ، فهناك أيضا الملحقات (ملاحظات على الحداد – مراجع – دوريات للمراجعة في مصر – معجم – المقاييس والمكاييل والموازين والعملة) • وتحتوى مقدمة الكتاب (معرفة الفلاح) على عرض موجز للدراسات السابقة التي أجريت عن الفلاحين في مصر • كذلك نجد أن المؤلف قد أوضح لنا فيها أيضا مجال الدراسة ووسائل جمع البيانات • وفيما يلى عرض موجز لكل فصل من فصول هذا الكتاب :

الفصل الأول – الثبات : ثبات نوع الحياة عند الفلاحين منذ آلاف السنين •

الفصل الثاني – الإطار الطبيعي : النيل وأثره على مصر – تحليل التربة – طريقة الرى بالحياض – طريقة الرى الدائم – الصحراء – تطور عدد السكان في مصر منذ العصر الفرعوني حتى تعداد سنة ١٩٣٧ – توزيع السكان في المديريات المختلفة ••• الخ•

الفصل الثالث – الإطار الاجتماعي : الدولة والأرض: تقسيم الأراضي الزراعية ؛ الضرائب – الأراضي الموقوفة – الملكية الخاصة – الحكومة : الملك ؛ الوزراء ، المدير ، المأمور ، العمدة ، شيخ البلد ••• الخ•

يقول الأب عيروط في حديثه عن الأراضي الموقوفة :

(منذ الفتح الإسلامي ولغاية من غايات التقوى ، ولكن أيضا لوضع الثروات في مأمن من مصادرة الأمراء أو من إسراف الورثة قد حول كثير من الملاك كل أراضيهم أو قسما منها إلى الوقف ، أى أنهم بوساطة نوع من التخصيص الديني أو الهبة للإله قد صيروها شرعا وأبدا غير قابلة للانتقال ، ولكن دخلها إما معد للمساجد والمدارس والمقابر والملاجيء •• وذلك هو

الوقف الخيرى ، وإما عائد إلى المنحدرين من المالك حتى انطفاء الأسرة ، وإذ ذاك يرد هذا الدخل إلى الأعمال الخيرية ، وهذا هو الوقف الأهلى .

ولما كان الإله وحده هو المالك للوقف ، فإن المنتفعين بالأراضى الموقوفة لا يستطيعون أن ينالوا منها إلا الريع ، ولكنهم لا يتصرفون فيها البتة . وقد تبع المسيحيون الشرقيون هذا النوع من الإيداع ؛ واليوم يوجـد أكثر من (٦٠٠٠١٠) من الأفدنة ؛ أى سدس الأراضى المنزرعة تقريبا على هذا النحو خارج الأعمال التجارية — وهناك وزارة — وهى وزارة الأوقاف — تسهر على استغلال الموقوفات القديمة للمسلمين ، وعلى تحقيق مقاصد الموصين والواهبين) . (ص . ص ٣٠ — ٣١) .

ويقول الأب عيروط فى حديثه عن التقسيمات الإدارية فى مصر فى عصره :

(تنقسم مصر السياسية إلى ثلاثة وعشرين قسما : خمس مناطق مدنية تدعى بالمحافظات وهى : القاهرة والاسكندرية ؛ وبور سعيد ، والسويس ؛ والقنال ؛ وأربع مناطق على الحدود ؛ وهى : مركز البحر الأحمر ؛ وسينا ؛ والصحراء الغربية التى تشمل واحات : سيوة والبحرية والفرافرة الصحراء الجنوبية ؛ وتشمل واحتى الداخلة والخارجة ؛ وأخيرا وعلى الأخص أربعة عشر إقليما زراعيا تدعى بالمديريات ؛ وهى البحيرة ؛ والغربية ؛ والدقهلية ؛ والشرقية ؛ والمنوفية ، والقليوبية ؛ وهى تتفتح فى الدلتا على هيئة مروحة ؛ وكل واحدة منها مأهولة بعدد من الأنفس تراوح بين (٣٠٠٠٠٠ و ٩٠٠٠٠٠) أو يزيد ، وهذه المديريات الست المعينة على هذا النحو منذ عهد العرب هى الأشد عمرانا والأفضل ريا . وفى مصر العليا تتتابع المديريات الثمانى الجنوبية على طول النيل مصطفة كخرزات المسبحة : ومعينة بأسماء المدن التى هى عواصمها أى (البنادر)

وهى : الجيزة ، وبنى سويف ، والفيوم ، والمنيا ، وأسيوط ، وجرجا ، وقنا ، وأسوان • وعلى رأس إدارة كل مديرية يوجد موظف كبير يحمل لقب مدير هو تابع لوزارة الداخلية •

ولما كان أكثر التفاتا نحو الأكابر منه نحو الأصاغر ، فهو لا يعرف الفلاحين بطريقة مباشرة ، على أنهم لو أرادوا الوصول إليه لما استطاعوا ، وانما هم يسمعون التحدث عنه ويؤدون الحق الواجب له ، ويلمحونه حين يحدث أن يزور قريتهم • ويعتقدون أنه من مولد سام فيجلونه كإله ، وهو فى نظرهم يمثل الرئيس المطلق •

وفى خارج عاصمة المديرية يباشر المدير سلطته العليا بواسطة مأمورى المراكز ، وتنقسم كل مديرية إلى عدة مراكز من ثلاثة إلى سبعة ما عدا الغربية الأشد ازدحاما ، فإن فيها اثنى عشر مركزا •

يتصرف المأمور فى قوة من الشرطة موزعة فى الثلاث أو الأربع قرى الأساسية من مركزه ، وهو العامل التنفيذى ، وسلطاته واسعة جدا ، ولكن الفلاح يعتقد أنها غير محدودة ، ولهذا هو يرهب كثيرا من هو قابض عليها ، ومن ثم كان ملك الفلاح هو المأمور ، ولم لا؟ أفلا يروى حادث ذلك الفلاح الذى تمنى بحسن نية للمغفور له الخديوى عباس قائلا (الله يحفظك ويجعلك مأمورا عندنا) ؟

غير أن المأمور نفسه لا يعرف الفلاحين وشواغلهم وأسرهم الا عن طريق العمد •

يحكم العمدة فى كل واحدة من الأربعة آلاف قرية المصرية ، وهو يعين من بين أعيان القرية التى يحكمها ، ويملك غالبا جزءا منها • على أنه لا يستطيع تقديم ترشيحه إذا لم يكن مالك عشرة أفدنة على الأقل (قانون سنة ١٨٩٥) وقد تسبق تعيينه مباريات تتحول إلى منازعات تتبعها

أحقاد تتمادى إلى القتل .

على أن العمدة فى وظيفته يعرف معرفة جيدة كيف يدافع عن نفسه ، بل كيف ينتقم لنفسه ، لأنه هو الوحيد الذى يقدم المعلومات إلى المأمور . وفى الواقع أن وظيفته الجوهرية تنحصر فى تحقيق الأمن فى القرية وفى الحقول التابعة لها . وهو يمثل قريته (ناحيته) لدى المأمور ويسأل عن الجنايات التى ترتكب ، ويساعد الصراف فى تسليم الضرائب ، ويحقق الاستيلاء على الرجال للمهمات ، ولديه مكتب بريد و (تليفون) وهو يراقب حمل السلاح والحالة الصحية للأناسى والحيوانات ، ويقيد المواليد والوفيات . نعم إن الحكومة لاتدفع اليه أجرا ، ولكنه — فوق الأثر الفخم المكافىء المرتبط بوظائفه — يستمتع بامتيازات عديدة مثل المعافاة من ضريبة خمسة أفدنة ومن السخرة والخدمة العسكرية هو وأولاده .

وإذا كانت القرية هامة يعاون العمدة فى إدارتها مشايخ . ولا يوجد فى القرية مركز للعمدية ، وإنما منزل العمدة هو مقرها ، فهو يستقبل فيه طوال النهار قاصديه حينما لا يرافق أحد الموظفين ، أو لا يراقب حقوله ، وفى بعض الأحايين هو يذهب إلى المركز أو إلى المدينة لأعماله أو . . . للهوه . (ص . ص ٣٧—٣٩) .

الفصل الرابع — عمل الفلاح : كيفية إعداد الأرض : المحراث ، الزحافة — الرى : الطنبور ، الآلات البخارية ، الشادوف ، الساقية — الأسمدة — جنى الثمار — الزراعات الجوهرية : القطن ، الذرة ، القمح ، البرسيم ، الأرز ، الفول . . . الخ — حالات العمال : الفلاح قابلا للتسخير (فيضان النيل — غزو الجراد للبلاد) ، الفلاح مياوما ، الفلاح شريكا ، الفلاح مستأجرا ، الفلاح مالكا .

الفصل الخامس — جسم الفلاح : الأرومة التى ينتسب إليها الفلاح المصرى

معاملة الجسم ولباسه : قص الشعر ، الختان ، الوشم ، صبغة الحناء للشعر والأيدى والأقدام ، الكحل ، الاستحمام — الملابس : اللبدة ، الجلبية ، البلغة ، ملابس البنات ... الخ — الصحة والمرض : أمراض العيون ، البلهارسيا ، الانكلستوما ، الملاريا ، الطبيب ، الحلاق — ما يشربون وما يأكلون : الماء ، الشاى ، التبغ ، الوجبات اليومية ... الخ .

يقول الأب عيروط فى حديثه عن ملابس الفلاحين :

(وهذا الغطاء (غطاء الرأس) المصنوع من الصوف الكستنائى اللون (اللبدة) يميز الفلاح المسكين إلى حد تعيين نموذجه ، إذ هو فى الواقع يدعى بـ (أبو لبدة) . وهو البطل الشعبى لقصص عدة . على أن غطاء الرأس قد يصنع للرجال أحيانا — وللاطفال فى أكثر الأحيان — من (البيكة) البيضاء (طاقية) . وعندما يكون الفلاح أكثر سعة أو أكثر تدينا ، ففى الظروف الكبرى — وذلك فى الجنوب على الأخص — هو يخيط غطاءه بقماش أبيض (وذلك أثر عربى) وهو يستعمله أيضا لتغطيه العنق . و (اللبدة) الجيدة هى العميقة التى يجب أن تصل إلى الأذنين تقريبا ، وفى هذه الحالة تتكلف ثلاثة قروش ونصف قرش .

أما (الجلبية) فهى الجزء الأساسى من ملابسه ، وهى ثوب أزرق قاتم أو مائل إلى البياض مصنوع من القطن . وهو نوع من الأقمصة بدون (ياقة) وبدون حزام .) . (ص ٦٩) .

وفى حديثه عن الشاى الذى يشربه الفلاح ، يقول الأب عيروط :

(بيد أن الاستعمال المفرط للشاى منذ الحرب العظمى الأولى — وتلك بدعة سرت من طرابلس — قد حل محل استعمال القهوة . وهو ليس منتشرا فى اجتماعات الرجال فحسب ، بل فى صميم الأسر القروية . فهى قد تعودت على أن تشربه عدة مرات فى اليوم وبكمية كبيرة ، أطفال

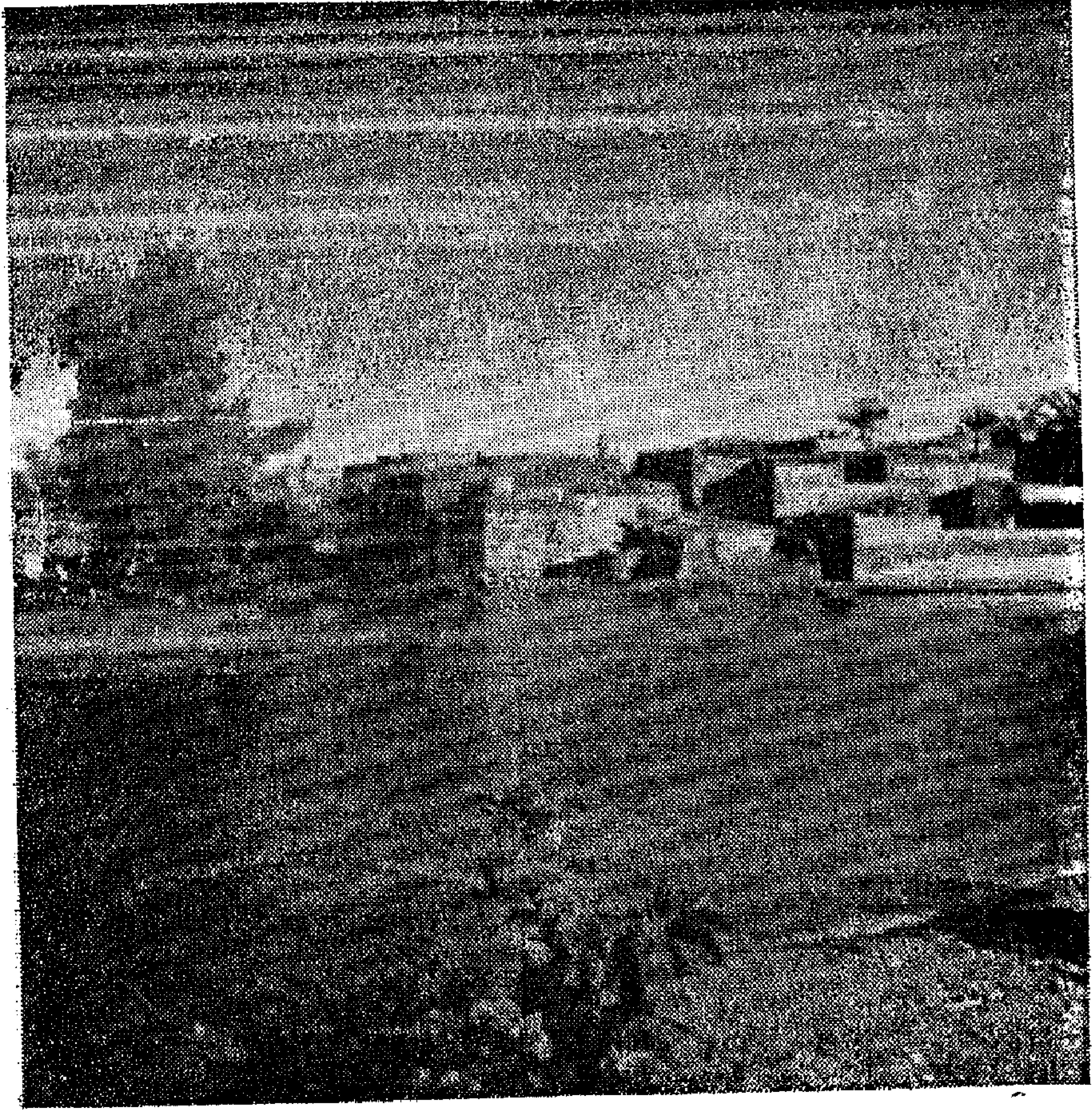
ومراهقون ، رجال ونساء ، كلهم يلزمه الشاى ، وبعض الفلاحين يحملون معهم (بكارجهم) إلى الحقول . وأشدهم فقرا ينفق على الأقل ثلاثين قرشا فى الشهر ثمنا للشاى والسكر الضرورى له ، وحينما لا يكون لديهم مال لشرائه يتمددون على الأرض ولا يستطيعون عمل شيء . ولقد صرح مولاى خزام أسقف طيبا فى هذا الصدد بما يلى : (سألت فى إحدى القرى : لماذا لا يرى المرء الماشية وهى ثروة الفلاحين؟ فأجابنى المسئولون بأنها لم تعد موجودة ، إذ أنها قد بيعت واشترى بثمنها شاى ، فالشاى قد صار ضروريا كالخبز) (ص ص ٧٤–٧٥) .

الفصل السادس — القرية والجماعة الريفية : المسلمون والأقباط فى القرية : الصلاة ، الصوم ، الزكاة ، الحج ، الأضرحة — المقابر — البركة — الجرن — أبراج الحمام — بدال القرية — الحلاق — الشاعر — أسعار السلع — المواصلات — تجنيد أبناء القرية — المشاجرات بين الأهالى بسبب انتخاب العمدة ... الخ .

يقول الأب عيروط فى حديثه عن الحج :

(أما الحج أى الذهاب إلى مكة ، فلا يزاوله إلا النادر من الفلاحين ، وذلك فى حفلات بطلية ، وعند عودة الحاج السعيد بعد غياب ستة أشهر أو ثمانية ، يحتفل به كأنه بعث بعد موت . وهو يحمل إلى قريته بركة الأماكن المقدسة .. ولا يعود الناس يدعونه من الآن فصاعدا إلا بالحاج فلان ، ويسجل حجه على منزله ، إذ هو يبيض واجهته بالجص ويرسم عليها صورا ساذجة لرجال أو عربات أو بواخر مصحوبة باسمه وبتاريخ حجه . ويسلك الفلاح القبطى هذا النهج عينه عند عودته من أورشليم ، وإذ اك يدعى بالمقدس . (ص ٨١)) .

ويقول الأب عيروط فى حديثه عن الأسعار :



القرية والبركة

	ملیم	صـ
اللحم الأقة من البقر		٨
اللحم الأقةمن الضأن		١٢
البترول (الوابور) والمصباح (الصفيحة) ١٨ لترا :		١٠ — ١١
الزيت الحار للطهى الأقة :		٦ — ٧
الشاى ، وهو غال بسبب الجمرك ، الأقة :		٢٥أو أكثر
البن للضيوف ، الرطل :		٥
السكر المكرر الأقة :		٣
لفائف التبغ ، العلبة ٢٠ لفافة :		٢ — ٣
زوج الدجاج :		٨ — ١٥
(دستة البيض) :		١ — ٣
أقة المسلى :		١٢— ١٤
		(١٦ فى الصيف)
أقة الأرز :		٢ — ٣
أقة العدس :		٢ — ٣

هذا ولا يزال التبادل فى القرى يحدث مقايضة فى ربع ما تجرى فيه العمليات على الأقل ، ولكن استعمال النقود يسود باطراد . (ص : ص ٨٨—٨٩) ٥

الفصل السابع — منزل الفلاح وأسرته : وصف مسكن القروى : وصف المنزل من الخارج ، وصف المنزل من الداخل ، الحرائق فى الريف المصرى المهر — الأثاث— الحب — كثرة النسل — الأمية — الكتاب ... الخ .

يقول الأب عيروط عن الحرائق فى الريف المصرى :

(فبين سنتى ١٩٢٦ و ١٩٣٠ دمرت على هذا النحو ست وستون قرية ،

وفى كل عام ولا سيما بين إبريل وسبتمبر تسجل إدارة الأمن العام خسائر مرعبة ، ولكى نعطى للقارىء فكرة عنها نسرد أربع حوادث جديدة :

فى ١٤ ينايرسنة ١٩٣٦ فى قرية (ميت يعيش) التابعة لمركز ميت غمر (انتشر الحريق بسرعة صاعقة فدمر ٩٤ منزلا وأصبح عدة مئات من القرويين بلا مأوى) .

وفى ٢٠ إبريل سنة ١٩٣٦ فى العويسجة التابعة لمركزههيا (اتصل الحريق بـ (٤٣) منزلا فتحولت إلى رماد بكل ما تحتويه من حيوانات وطيور وأقوات ، وقدرت الخسائر إلى الآن بـ (٣٠٠ جنيه) . وقد أثبت التحقيق أن الحريق أحدثته قروية تدعى نفيسة حسن كانت تطهى فى بيتهافاتصل بعض الشرر بالحزم الموضوعة فوق السطح ، وقد هبت الريح فلم تلبث النار أن اشتعلت ؛

وفى ٥ مايو سنة ١٩٣٧ (شب حريق فظيع فى بكنوش مركز دسوق مديرية الغربية دمر فيه ٤٠٠ منزل تمام التدمير ، وقد أتى اللهب على ١٤ شخصا ، وأنقذ ١٣ آخرون حروقهم خطرة) .

وفى ١٤ ينايرسنة ١٩٤١ شب حريق فى قرية الدير مركز طوخ فدمر ٢١٧ منزلا وسبب وفاة ٢٠ وأحرق غلات وماشية ، وقذف بـ (٤٠٠) أسرة إلى التعاسة ، وقد سببته امرأة كانت تطهى فوق سطح منزلها .

أجل يوجد قانون يحظر (تكديس الأخشاب اليابسة فوق سطوح المنازل) ، وتوجد (لجنة لمقاومة الحرائق فى الأرياف) ولكن لا القانون ولا اللجنة يمنعان الفلاح من وضع الوقود فوق الأسطح ، لأنهما لا يقدمان إليه وسائل أخرى) . (ص ٩٦) ؛

كما يحدثنا الأب عيروط عن جهاز العروس فيقول :



عمل النورج

(ثم يذهب أهل الخطيبة بهذا المبلغ (أى المهر الذى يجب أن يقدمه طالب الزواج ويتراوح بين خمسة وعشرة جنيهات) إلى المدينة ليعدوا الجهاز ؛ وهو ثوب الزفاف الأحمر وقميصان وسواران من ذهب (يتراوحان بين مائة ومائتى قرش) والأثاث وهو : إبريق و(حلتان) من النحاس ، و (طشت) ، والمائدة المستديرة (الطبلية) والصندوق المكسو بالزنج والمشتمل على عدة ألوان . وحينما يكون المهر كافيا يشترون حشية محشوة بالقطن أو بالقش ، ووسادة أو وسادتين ولحافا .

وفى يوم الزفاف أى حينما تغادر العروس منزل والدها إلى منزل زوجها ، فإن كل هذه الثروة تحمل على جمل مؤجر لهذه الغاية وتمر خلال القرية ، والفتيات يتقدمن الجمل ويتبعنه مغنيات ومصفقات وأهل القرية البسطاء يعجبون بهذا الثراء الذى يمر أمامهم ، وذلك يحدث بعد الظهر . ثم يجىء دور رحيل العروس فتزدحم جماهير النساء والأطفال إلى غرفتها لرؤية حلاها وحللها ، وفى عشية العرس يكون النساء قد أحممنها وخضبن يديها ورجليها بالحناء ، ولكى تنال صديقاتها اللواتى بلغن سن الزواج مثل حظها يقرصنها فى فخذها) . (ص ٩٩) .

الفصل الثامن — التقاليد الريفية : علاقة الفلاح بالأرض وبالنيل — صفات لعلاج العقم — وصفات لعلاج الأمراض ... الخ .

يقول الأب عيروط عن وسائل علاج العقم ومنع الحمل :

(وتناول طلع ذكر النخل ممتزجا بالماء شراب سحرى لإزالة العقم ، وعلى الضد من ذلك ابتلاع نواة أو اثنتين أو ثلاث يمنع الحمل سنين بقدر عددها » (ص ١٠٩) .

الفصل التاسع — نفس الفلاح : خصص المؤلف هذا الفصل لدراسة نفس الفلاح . وفيما يلى بعض الفقرات من هذا الفصل :

« وهم ذوو ثقة إلى حد الإيمان المحير بالأشياء أو الأشخاص المقدسين الذين يستطيعون أن ينيلوهم الخير المشتهى كالنسل أو الانتقام أو الصحة ، وخرافاتهم الكثيرة ، والهيبة التي يستمتع بها رجال الدين ونجاح المحتالين المرتدين ثياب النفاق هي إمارات هذه السرعة الفائقة في التصديق » (ص ١١٤) .

(ولكي يركب القطار يصل قبله بعدة ساعات ، وهو يذهب إلى الموعد بعده بعدة ساعات ...) . (ص ١١٥) .

(وفي غالب الأحيان يكون الانتقام أو الثأر في الخفاء ، إذ هو يحدث في الليل وباحتياطات لانهاية لها كأن يهاجم العدو عدوه من الخلف في حقول الذرة أو هو — دون أن يصيب شخصه — يحرق غلته أو يبعثر حبوبه في الحقول المجاورة أو يسم جاموسته» . (ص ١١٥ .

« ... هم يؤمنون قطعا بالتدخل والعناية الإلهيين : « إن شاء الله » في كل شيء ، وهم لا يقومون بأي مشروع ولا يزاولون أي عمل دون أن يضيفوا إليه : « إن شاء الله » . وهاك نموذجا من محادثاتهم .

التاجر الإغريقي

— هل ستسلمني قطنك غدا ؟

الفلاح

— نعم (ياخواجة) إن شاء الله .

— خمسة قناطير لا أقل ، أليس كذلك ؟

— بلى ، إن شاء الله .

— هل ستجد جمالا للنقل ؟

— إن شاء الله .



الفلاحات

= ينبغى أن تصل إلى البضاعة حتما قبل الظهر ؟

— إن شاء الله ؟

— ليست المسألة مسألة إن شاء الله ، فنحن نتحدث عن عمل ، وأنا أريد وعدا حاسما .

— إذا لم يكن هناك إن شاء الله ياسيدى فليس هناك قطن ، وإلى اللقاء ... » (ص ١١٧) .

الفصل العاشر — تطور الفلاح : التقدم السياسى فى مصر — التقدم الاقتصادى — نسبة الأمية لازالت مرتفعة (٩٥ ٪) — إلغاء (الكرباج) — تحديد مواعيد معقولة لدفع الضرائب — تأسيس البنك الزراعى سنة ١٩٠٢ لإقراض صغار الزراع بفائدة مشروعة قدرها ٩ فى المائة — إنشاء بنك التسليف الزراعى المصرى سنة ١٩٣١ — ازدياد عدد الجمعيات التعاونية — صدور عدة تشريعات لحماية الفلاح : مثلا قانون ضد المرابين (سنة ١٨٩٦) وهو الذى يعاقب المقرض بالربا الفاحش بغرامة كبرى ، إلغاء ضريبة النخيل (سنة ١٩٢٠) ، إلغاء ضريبة الخفر (سنة ١٩٣٦) وهو حق الحراسة الذى كان يجب على الفلاحين دفعه — إنشاء قرى نموذجية — إنشاء المراكز الاجتماعية — الهجرة من الريف إلى المدن ... الخ .

يقول الأب عيروط عن إنشاء القرى النموذجية :

« ولقد أغرى إنشاء القرى النموذجية الحكومة أكثر من الماء ، فمن بل قد أنشأ محمد على نحو عشر بلاد كان الواجب يقضى أن تكون مثالا لغيرها ، ولكن مثال ذلك الغير هو الذى كان أقوى ، واليوم لا تكاد هذه البلاد تمتاز عن التى بنيت بدون أى تصميم .

وفى سنة ١٩١٤ افتتح المغفور له الخديوى عباس الثانى ثلاث قرى

مستقيمة الشوارع تتكون كل واحدة منها من ١٨٠ منزلا منها ١٦٩ للفلاحين والباقي للمصالح العامة ، وكان كل مسكن منها يتألف من حجرتين وردهة . فلم تكن هذه التجربة أكثر تربية للفلاحين من غيرها ، إذ أنهم قد حولوا هذه المنازل حسب حاجاتهم .

غير أن قرية نموذجية واحدة في وسط جبهة واسعة تكون شبيهة بقطرة ماء في البحر ، إذ قليل جدا من الناس هم الذين يستفيدون منها والذين يحاكونها ، فالأفضل إنفاق المال في مشروعات أكثر نفعا كتزويد القرى بالماء الصالح فتكون الفائدة أعم كما تقول المعارضة ، وهذا فضلا عن الظلم الناشيء عن هذا التفريق بين القرى ، وإلا فلماذا تصير هذه نموذجا وتبقى الأخريات تعسات ؟

ليس في مقدور القرية النموذجية أن تجعل من الفلاح رجلا سليم الصحة ، بريئا من العاهات ، وليس عمل السلطات في المديريات والمراكز بأكثر منها إنتاجا ، ومادام الفلاح يظل محتفظا بعقليته التي هي له اليوم ، وبهذا العوز في الذكاء الذي لا يستطيع معه التمييز بين ما يوافقه ومالا يوافقه ، فإنه سيستمر على أن يكون في وسط التحسينات التي تجلب إليه كما هو الآن ، فالماء الصالح الجيد التصفية ينبذه ، ليشرب الماء القذر الذي شربه أجداده ، والمنزل المنير الطلق الهواء الصحي يفسده بطريقته في الحياة ، والقوانين والمؤسسات المنشأة لصالحه لن يعرف كيف ينتفع بها ، فينبغي البدء بالتعليم « كما قال لنا أحد رجال الشارع » : ولقد صور هذه النظرية المرحوم عبد القادر حمزة باشا في سنة ١٩٤١ فصرح بما يلي :

وعندي أن كل إصلاح لا يقوم على تعليم الشعب قبل أي شيء مصيره فشل أو على الأقل يستغرق زمنا مديدا يضيع على الأمة أكبر الفوائد . فبناء القرى الحديدة للفلاحين وإلقاء المحاضرات والإرشادات الاجتماعية الصحية



ضريح ولي في الريف

بـ (السينما) و (الراديو) لا تؤدي ثمراتها مالم يتعلم الشعب ويعرف كيف يستخدم هذه الشؤون » . (ص.ص ١٢٤–١٢٧) :

وعن هجرة الفلاحين إلى المدن يقول الأب عيروط :

« ويكفي أن يرى المرء مستعمرات الفلاحين المنشأة في القاهرة ، فهم يؤلفون — مجتمعين حسب مواضع أصولهم — قرى حقيقية في الأحياء المتطرفة في العاصمة كالشرابية والقللي وأمثالهما ، وهم يمكثون معا متكدسين في مواقع خاصة ويحتفظون بأكبر قدر ممكن من عاداتهم القروية ، وفي أغلب الأحايين يهاجر الرجال وحدهم تاركين في القرى النساء والأطفال ، وهذا معناه الأمل في العودة ، وهم يلتحقون على الأخص كعمال بصناعة المباني يستأجرهم أحد الرؤساء مياومة ويدفع لهم أجرا أعلى (خمسة قروش تقريبا) ولكنهم يعاملون معاملة تشبه في قسوتها معاملتهم في الحقل ، وهم معرضون للتعطل .

وبعد تجربة بضعة أعوام يعود البعض إلى بلادهم أكثر فقرا من ذي قبل ، أو مزودين بالقدر الكافي لشراء قطع الأرض الصغيرة التي هي موضع أحلامهم ، ويستقر الآخرون نهائيا في المدينة ويشتغلون كعمال حفارين أو حمالين أو خدما أو باعة متجولين . وهم يؤلفون سوادا طفيليا لا يختلط بالمدينة ، وأحيانا يدخلها بضعة منهم ويبرزون فيها ، فيصيرون تجارا كبارا أو مقاولين أو سماسرة » . (ص ١٢٨) .

خاتمة — بأساء الفلاح : انحطاط مستوى حياة السواد الأعظم من الفلاحين — محاولات الإصلاح وأسباب فشلها — أمثلة لحالات ناجحة للإصلاح في الريف المصري ... الخ :

يقول الأب عيروط في حديثه عن الإصلاح في إحدى العزب :

« وكذلك تلك المحاولة السعيدة التي جربت في (عزبة) كبرى من (عزب) البحيرة مساحتها ١٦٠٠ فدان حيث لم يكتف مالكها ، وهو إغريقي

بأن يبنى لقرويه منازل جميلة بالآجر و بـ (الأسمنت) المسلح (يتكلف الواحد منها ١٢٠ جنيها) فكان يستقدم كل أسبوع من المدينة طبيبين ، أحدهما للصحة العامة والآخر للأسنان ، وأنشأ مدرسة نموذجية ، وعلى الأخص عين مسعفة اجتماعية ، وهذه الشابه المصرية وهى أولى خريجات مدرسة الخدمة الاجتماعية بالاسكندرية ، لا تقيم فى (فيلا) المالك أو فى منزل الناظر ، ولكن على مقربة من الفلاحين ومن المدرسة فى غرفة صغيرة صيرتها جميلة ، وفى الساعة الثامنة توزع الأدوية مجانا ، وفى التاسعة تقوم بالزيارة الصحية للمدرسة وبعد ذلك تذهب إلى المنازل متعقبة فى رقة سوء النظافة والهمجية ، وقد أعدت لكل أسرة بطاقة ، لتستطيع بهذا أن تلاحظ التقدم ، وهى تجمع الفلاحات الشابات لتلقى عليهن دروسا فى العناية بالأطفال وفى الخياطة ، وفى المساء تجمع الرجال لتقص عليهم قصصا وتعلمهم كيف يسرون عن أنفسهم . فبعد مرور سنة بفضل استمرار هذه الخدمة وقربها ، أصبح نساء (العزبة) يستحممن كل أسبوع بعد أن كن لا يستحممن إلا مرة كل عام ، وذلك لأن دراية لم تلق عليهن خطبا فى أحواض الحمامات ، ولا فى (الدوش) وإنما قد استعملت ما تمالكه كل فلاحة فى منزلها ، وهو (الطشت والحلة والكوز) . (ص ١٣٠)

* * * *

ثانيا ـ ملاحظات عامة عن كيفية إجراء البحث :

١ ـ وسائل جمع البيانات :

أ ـ قراءة ما كتب عن المنطقة : نلاحظ أن المؤلف قد رجع إلى الكثير من الكتابات التى نشرت عن مصر . فمثلا نجده قد رجع إلى « بحوث كلية الزراعة الملكية بالجيزة » (ص ١٧) ، وإلى كتاب ج . دى مورجان « بحوث عن أصول مصر » (ص ٢٠) ، وإلى المقريزى « خطط المقريزى » (ص١٩) ،

وإلى التعداد العام للسكان في مصر (ص ٢٠١) . كما أنه قد رجع أيضا إلى كتاب إبنة الشاطىء « الريف المصرى » (ص ٧٣) .

ب — الإقامة في القرى والاعتماد على الملاحظة وأقوال المخبرين : تدلنا الدراسة على أن الأب عيروط قد سافر إلى مناطق عديدة في الوجهين القبلي والبحرى ، واعتمد على الملاحظة وأقوال المخبرين بجمع البيانات اللازمة للبحث . فهو مثلا يذكر لنا أنه كان منوطا بخمس وسبعين مدرسة أولية في مصر العليا ، وكان يغادر العاصمة في كل شهر إلى تلك القرى البعيدة (ص٨). ويقول أيضا « ولكن قضيتنا تعتمد في جوهرها على ملاحظات شخصية تمتد إلى عدة سنين — فنحن من مصر — وإلى عدة أقاليم من وادى النيل ، وهى تعتمد أيضا على محادثات خاصة مع إناس من جميع البيئات ، وعلى التفكير المنطبق على الأشياء المرئية والمسموعة ؛ وإذا ، فهذا المؤلف الذى نقدمه اليوم قد نظرنا فيه وتأملناه قبل كتابته ، ونحن نرجو أن يساهم في بسط مسألة الفلاح في شيء من العمق ، وأن يكون معينا على معرفة مصر الخالدة » (ص ١١) ؛

كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن الأب عيروط قد ذكر لنا أسماء بعض الأفراد الذين تناولهم بالدراسة ، ولم يتعمد إخفاء أسمائهم كما فعلت و . بلاكمن في دراستها عن الفلاحين في مصر العليا . يقول الأب عيروط :

« ولقد انقسمت قرية قلندول بسبب انتخاب عمدة إلى معسكرين : أشياع محمود بكير في جانب ، وأنصار على عباس في جانب آخر ؛ . الخ » (ص ٩٢) ؛

حـ — الصور الفوتوغرافية والخرائط : اشتمل الكتاب على عدة صور فوتوغرافية ، ولكننا نلاحظ أنه قد خلا كلية من الرسوم البيانية والخرائط.

٢ — مجال الدراسة : لقد درس المؤلف الفلاحين في مصر ، ولكنه قصر بحثه على الفلاح بالمعنى الضيق للكلمة أى الزارع الصغير ؛ وهو نفسه يقول :

« ولما كنا قد قصرنا بحثنا على الفلاح بالمعنى الضيق لهذه الكلمة أي الزارع الصغير ، فلن نتحدث عن الفلاحين وصناع القرى . فهؤلاء هم أيضا فلاحون ، ولكن اختصاصاتهم تخلق لهم نوعا من الحياة يستحق دراسة منفردة » (ص ١١) .

والواقع أن المؤلف قد قدم لنا وصفا لحياة الفلاحين من عدة جوانب ، ولكنه لم يقدم لنا دراسة مركزة لقرية معينة من القرى المصرية .

كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى الاختلاف بين الأب عيروط والباحثة وينيفريد بلاكمن من ناحية مجال الدراسة . فنحن نجد أن بلاكمن في كتابها (فلاحو مصر العليا) قد قصرت مجال بحثها على الفلاحين في مصر العليا ، بينما نجد أن دراسة الأب عيروط قد اشتملت على الفلاحين في الوجهين القبلي والبحري .

الأزاندي : Azande

المفرد « زاندي Zande » والجمع « أزاندي Azande » . فالألف في أول الكلمة علامة جمع في لغتهم . والأزاندي يعيشون في الكونغو والسودان وإفريقية الوسطى .

انظر :

محيي الدين صابر : التغير الحضاري وتنمية المجتمع (مركز تنمية المجتمع في العالم العربي – سرس الليان – سنة ١٩٦٢) ص ١٦٢ ، ص ٣٦٤.

ويقول الأستاذ الدكتور علي أحمد عيسى في حديثه عن الأزاندي : « ويعرف الرحالة الأزاندي باسم نيام نيام وهم لم يخترعوا هذا الاسم إنما

سمعوه من جيران الأزاندى الذين يطلقون عليهم أيضا نم نم ، دم دم ، جم جم ، لم لم . والمظنون أن كلمة نيام نيام من أصل دنكاوى ومعناها آكلوا لحوم البشر ، والأزاندى لا يستخدمونها أبدا كما شاهدنا ويحتجون على استخدامها وإن كنا قد لاحظنا أن أطفال الأزاندى يعاكسون بعضهم بعضا بإطلاق الاسم نيام نيام على أحدهم فيثور ثائرته وينفى عن نفسه وعن أهله بكل الوسائل تهمة أنه وذووه من أكلة لحوم البشر » .

انظر :

على أحمد عيسى : نتائج بعثة جامعة الاسكندرية إلى مجتمع الأزاندى « نيام نيام » . (المحاضرة السابعة من المحاضرات العامة فى العام الجامعى ١٩٥٦/٥٥ ، مطبعة جامعة الاسكندرية ، سنة ١٩٥٦) ص ١١ .

وقد قام عالم الأنثروبولوجيا البريطانى إ . إ . إيفانز بريتشارد E.E Evans - Pritchard بدراسة قبائل الأزاندى فى الفترة من سنة ١٩٢٦ حتى سنة ١٩٣٠ .

انظر :

E. E. Evans - Pritchard, Witchcraft, Oracles And Magic Among The Azande (Oxford, At the Clarendon Press, First edition, 1937).

الأزتيك (المكسيك) : Aztecs

B

البـاجندا : Baganda

يعيش الباجندا في شرق إفريقية : ومن العلماء الذين قاموا بدراستهم نذكر « روسكو J. Roscoe » ، « لوسى مير L. P. Mair » .

انظر :

1 - Roscoe, J., The Baganda : their Customs and Beliefs, 1911 .

2 - Mair, L. P., An African People In The Twentieth Century, 1934.

مقايضة : Barter

المقايضة هي مبادلة سلعة بأخرى . وقد حدثنا كثير من الباحثين عن وجود هذا النظام في المجتمعات التي قاموا بدراستها . ومن الأمثلة على ذلك نذكر ب. مالينوسكى (جزر التروبرياند) ، روبرت ردفيلد (شان كوم) ،

الأب عيروط (مصر). يقول الأب عيروط: «هذا ولا يزال التبادل في القرى يحدث مقايضة في ربع ما تجرى فيه العمليات على الأقل ولكن استعمال النقود يسود باطراد».

انظر:

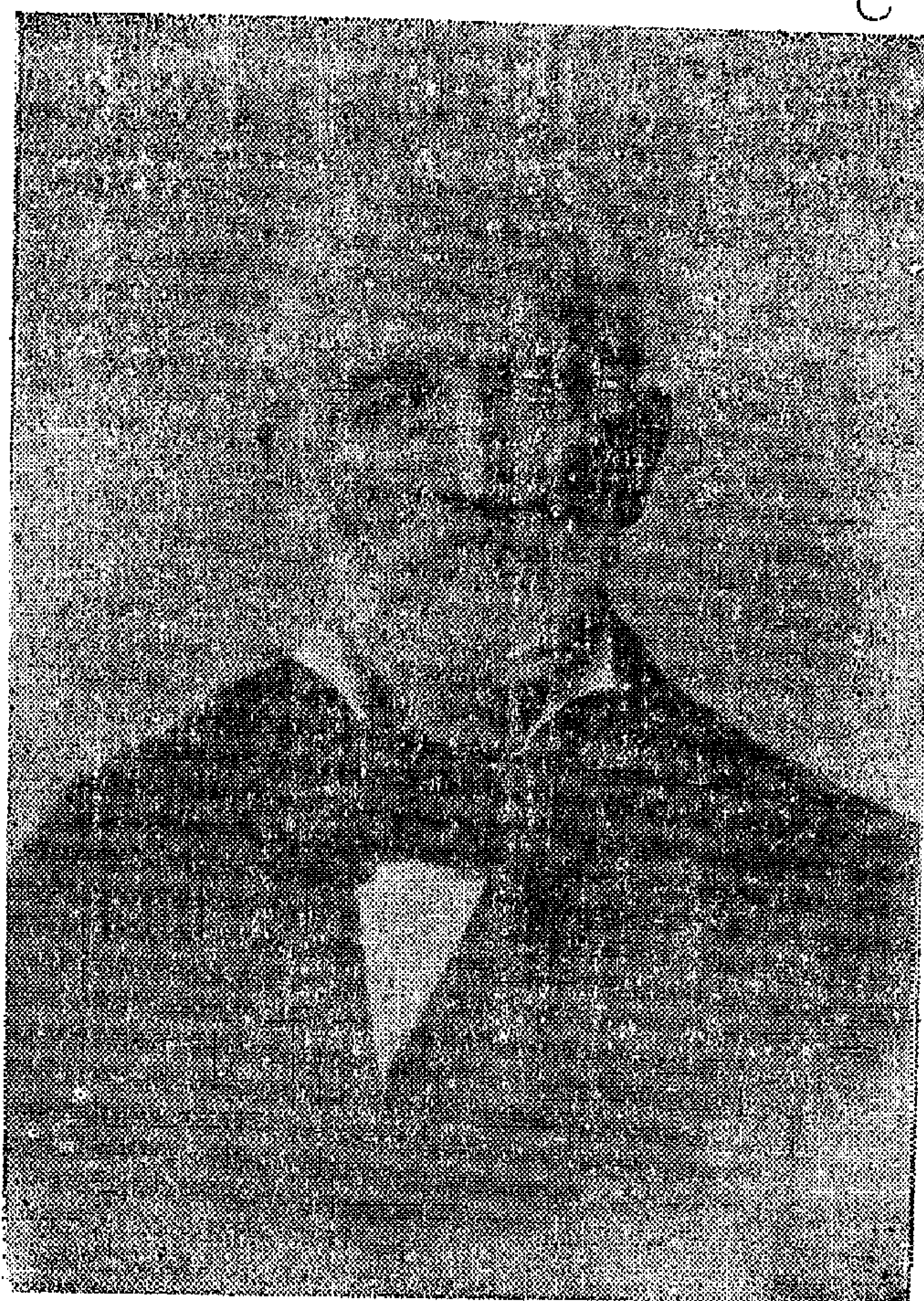
الأب هنرى عيروط اليسوعى، الفلاحون، ترجمة محمد غلاب (الطبعة الثانية) ص ٨٩

باستيان، أدولف: Bastion, Adolf

عالم أنثروبولوجيا ألماني عاش في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وقد ولد باستيان في مدينة «برمن Bremen» سنة ١٨٢٦: وبعد أن حصل على درجة الجامعية في الطب (سنة ١٨٥٠) التحق بوظيفة «طبيب جراح» على ظهر إحدى السفن. وقد مكنته هذه الوظيفة من القيام بزيارة كثير من بلاد العالم. ومن البلاد التي زارها نذكر: بيرو، المكسيك، أمريكا الشمالية، الصين، اليابان، منغوليا، سيبريا، الهند، استراليا، إفريقية. وقد كتب باستيان كثيرا عن الشعوب التي قام بزيارتها.

وفي سنة ١٨٦٩ ساهم في تكوين «جمعية برلين للأنثروبولوجيا والأثنولوجيا وما قبل التاريخ»، كما أنه قد ساهم أيضا في تحرير الجريدة التي كانت تصدرها الجمعية. وفي سنة ١٨٨٦ أصبح باستيان مديرا «المتحف برلين الإثنولوجي Berlin Ethnological Museum».

وعندما كان باستيان يعود من رحلاته إلى ألمانيا، كان يقيم في برلين ويقوم بتدريس «الإثنولوجيا» في الجامعة هناك:



أ. باستيان

وفي سنة ١٩٠٥ توفي باستيان في « ترينيداد » ؛ على بعد من شاطىء فينيزويلا، وقد بلغ من العمر خمسة وسبعين عاما .

وقد تحدث أحد المفكرين الألمان ، في سنة ١٩٠٥ ، عن باستيان في عبارة موجزة فقال :

« لم يسافر أحد من العلماء الألمان أكثر من باستيان ، ولم يقرأ أحد منهم أكثر مما قرأ ، كما لم يكتب أحد منهم أكثر مما كتب » .

انظر :

R. H. Lowie, The History of Ethnological Theory, (George G. Harrap & Co. L T D, London, 1937), P. P. 30—38, A. Goldenweiser, Bastian, in Encyclopaedia of the Social Sciences; (1948, Vol. 1—11) p. 476.

Behaviour **سلوك :**

Belief **اعتقاد :**

Betrothal **خطبة :**

١ — الخطبة هى أن يطلب الرجل التزوج بالمرأة . وهذا الطلب قد

يوجه إلى المرأة مباشرة ، كما أنه قد يوجه إلى أحد أفراد أسرتها كالأب والأم والأخ مثلا • وفى حالة الموافقة على الطالب ، يعتبر هذا بمثابة اتفاق مبدئى على أنها تكون له ويكون لها. وفى كثير من الأحيان يقيم الطرفان حفلا ابتهاجا بهذه المناسبة ، ويقدم فيه الخاطب الشبكة لخطيبته •

٢ — وقد أباح الإسلام للخاطبين أن ينظر كل منهما إلى الآخر نظرة تعارف ، كما أباح لهما أن يجتمعا أكثر من مرة ومعهما بعض أفراد الأسرة. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « إذا خطب أحدكم المرأة فقدر أن يرى منها بعض ما يدعو إلى زواجها فليفعل » • هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن الخطبة ليست أكثر من وعد بالتزوج ، وهى ليست عقدا يبيح للخاطبين ما يبيحه العقد الشرعى بين الزوجين . كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أنه لا يجوز لرجل أن يخطب إمرأة مخطوبة لغيره • وفى ذلك يقول عليه السلام : « المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على أخيه ، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر » (١) •

٣ — ويذكر لنا إ.و• لين E. W. Lane أن الأسر فى القاهرة ، خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ، كانت تلجأ فى كثير من الأحيان إلى « الخاطبة Khatbeh » للبحث عن العروس المناسبة للشاب الذى يرغب فى الزواج • كما يذكر لنا أيضا أن « الخاطبة » كانت غالبا تبالغ فى حديثها عن صفات الرجل وثروته (٢) •

و « الخاطبة » هى إمرأة تدخل البيوت بغرض البحث عن زوجة للفتى أو زوج للفتاة • وهى تتقاضى من الأسر أجرا أو هدايا لقاء قيامها بذلك• ولاتزال « الخاطبة » موجودة فى مجتمعنا المصرى حتى الآن ، وإن كان

دورها قد تضاءل بدرجة كبيرة نتيجة لتعليم الفتاة وخروجها إلى ميدان العمل .

٤ — كما يذكر لنا « مارتن يانج Mrrtin C. Yang » أن الأسر بقرية تايتو في بلاد الصين تلجأ أيضا إلى « الخاطبة matchmaker » للبحث عن عروس مناسبة للشاب الذى يرغب فى الزواج (٣) .

انظر :

١ — محمود شلتوت ، الفتاوى : دراسة لمشكلات المسلم المعاصر فى حياته اليومية والعامة ؛ دار القلم ، الطبعة الثانية ، ص ص ٢٤٥ — ٢٦١ .

2 — E. W. Lane, The Modern Egyptians. London. J.M. Dent & Sons LTD, 1944, P.P. 162—163.

3 — Martin C. Yang, A Chinese Village, London, Kegan Paul, Trench, Trubner & Co., LTD. 1947, p. 106.

Bias — تحيز :

Births — مواليد :

١ — يفرق العلماء بين المولود الحى والمولود الميت . وفى مصر نجد أن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء يعرف المولود الحى كما يلى : « المقصود بالمولود حيا كل مولود حى تظهر عليه عقب ولادته أية علامة من

علامات الحياة مثل التنفس أو أية ظاهرة أخرى كضربات القلب أو نبض الحبل السرى أو الحركة الواضحة للعضلات الإرادية وذلك بعد انفصاله التام عن الأم بصرف النظر عن مدة الحمل وسواء أكان الحبل السرى قد انقطع أو انفصلت المشيمة أم لا » • أما المولود ميتا فإن الجهاز يعرفه كما يلى : « المقصود بالمولود ميتا الجنين الذى ولد ميتا بعد الشهر السادس من الحمل سواء حدثت الوفاة قبل الوضع أو أثناءه ولم يظهر على الجنين بعد الانفصال التام عن الأم أية علامة من علامات الحياة » (١) •

٢ — وقد صدر قانون تسجيل المواليد فى مصر سنة ١٩١٢ ، وبذلك أصبح التبليغ عن المواليد إجباريا • فقد نصت المادة ١ من القانون المذكور على ما يأتى : « تبلغ المواليد والوفيات وتقيد فى الدفاتر المخصصة لذلك » . كما نصت المادة ٦ على ما يأتى : « يجب التبليغ عن كل مولود فى ميعاد ١٥ يوما من وقت الولادة » (٢) .

انظر :

١ — الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، إحصاءات المواليد والوفيات ١٩٦٩ (ديسمبر سنة ١٩٧١) ، ص.ص ب — ج .

٢ — « قانون نمرة ٢٣ سنة ١٩١٢ (١١ أغسطس) عن المواليد والوفيات » فى « مجموعة القوانين واللوائح المعمول بها فى مصر » ، جمعها ورتبها أحمد محمد حسن وإيزيدور فلدمان (يونيو سنة ١٩٢٦) .

تنظيم النسل — ضبط النسل : Birth Control

Blackman, Winifred　　　　بلاكمن ، وينيفريد :

تعتبر و. بلاكمن من الرواد الأوائل الذين قاموا بدراسة الفلاحين في مصر من الناحية الاجتماعية خلال النصف الأول من القرن العشرين . وهى شقيقة الدكتور أ. م. بلاكمن A. M. Blackman الأخصائى فى علم الفنون والحضارة المصرية القديمة .

وقد حضرت بلاكمن إلى مصر لأول مرة سنة ١٩٢٠ لدراسة الفلاحين فى مصر العليا ؛ وظلت تقوم بأبحاثها الحقلية هناك لمدة ست سنوات . وفى سنة ١٩٢٧ ظهر كتابها عن الفلاحين فى مصر العليا . وعنوان الكتاب بالكامل باللغة الانجليزية هو :

The Fellahin Of Upper Egypt. Their Religious, Social And Industrial Life. With Special Reference To Survivals From Ancient Times.

وعنوان الكتاب باللغة العربية هو : « فلاحو مصر العليا : حياتهم الدينية والاجتماعية والصناعية ، مع إشارة خاصة إلى البقايا من العصور القديمة» .

وجدير بالذكر أن هذا الكتاب قد تم طبعه ثانية سنة ١٩٦٨ ، وقد اعتمدنا فى عرضنا لهذا الكتاب على هذه الطبعة (وهى تقع فى ٣٣١ صفحة).

انظر :

Winifred S. Blackman, The Fellahin Of Upper Egypt, (Frank Cass & Co. LTD, London, New impression, 1968).

وفي الصفحات التالية ، سنتناول بالدراسة بشيء من التفصيل كتاب « فلاحو مصر العليا » . وسوف نقدم في البداية عرضا موجزا لمحتويات الكتاب ، ثم نقدم بعد ذلك بعض الملاحظات عن كيفية إجراء البحث الحقلي في مصر .

* * *

أولا - عرض لمحتويات الكتاب : يتكون هذا الكتاب من مقدمة كتبها الدكتور ماريت R. R. Marett (وكان يقوم بتدريس الأنثروبولوجيا الاجتماعية بجامعة اكسفورد أثناء قيامها ببحثها الحقلي في مصر) ، ومقدمة للمؤلف وثمانية عشر فصلا . وفضلا عن ذلك ، فهناك أيضا بيان بالكلمات العربية المستخدمة . وفيما يلي عرض موجز لكل فصل من فصول الكتاب :

الفصل الأول — القرى المصرية وسكانها : البيئة الجغرافية وأثرها على حياة السكان — وصف القرية المصرية : الشوارع ، المساكن ، الدكاكين ، الباعة الجائلون ، مسجد القرية ، ضريح الولي .. الخ . ويجد القارىء في هذا الفصل خريطة لمصر ومجموعة من الصور الفوتوغرافية . ومن الصور الفوتوغرافية الموجودة في هذا الفصل نذكر : صورة أحد المنازل ، برج حمام ، أحد شوارع القرية ، رجل يجلس على مصطبة .

الفصل الثاني — النساء والأطفال : التنشئة الاجتماعية — مركز المرأة في المجتمع — تقسيم العمل — علاج أمراض الأطفال — الزواج المبكر ... الخ .

الفصل الثالث — الزينة الشخصية والحلي : الحلي (مثل العقود والأساور) — الوشم عند المسلمين والمسيحيين — تشريط الجلد — شعر المرأة والشعر



أحد شوارع القرية



فتاة صغيرة السن



رجل وزوجته



امرأة تحمل طفلها



رجل عجوز

المستعار — صبغ الشعر بالحنة — استخدام الكحل والعطور — الملابس ومدى ملاءمتها للطقس فى مصر ... الخ .

الفصل الرابع — الميلاد وسن الطفولة : الحمل — الوحم — الولادة — الداية — التسول من جانب بعض الأمهات لكى يعيش الأطفال — الأحجبة — لبس الخلخال — الأقران وأثرهم على الحياة الاجتماعية — تفضيل الذكور على الإناث — الرضاعة — عقم المرأة - الختان عند المسلمين وعند الأقباط ... الخ .

الفصل الخامس — الزواج والطلاق : فارق السن بين الزوج والزوجة وأثره على الحياة الأسرية - لجوء بعض الأمهات إلى السحرة للحصول على الزوج المناسب لبناتهن — الخطبة — زواج بنت العم — الاحتفالات الخاصة بالزواج — خرافات متعلقة بالزواج - الطلاق ... الخ .

الفصل السادس — شعائر الإنجاب : حب الفلاحين للأطفال - الوسائل التى تلجأ إليها المرأة لكى تنجب الأطفال - الخرافات المتعلقة بالإنجاب : الدوران حول الأهرامات ، زيارة أضرحة الأولياء - الوسائل التى تلجأ إليها المرأة لمنع الحمل : أكل حبوب زيت الخروع ؛ اللجوء إلى السحرة ... الخ .

الفصل السابع — الوفاة والمراسيم الجنائزية : الإسراع بدفن الميت — الحزن الشديد — الكفن - ذبح القرابين - وصف الجنازة — معتقدات تتعلق بموكب الجنازة وتحديد مكان الدفن - تلاوة القرآن - الحداد - وصف القبر - زيارة المقابر - بعض المعتقدات عن زيارة الروح للقبر — الموت عند الأقباط ... الخ .

الفصل الثامن — المشاجرات بين القرى . شريعة الأخذ بالثأر : الأسلحة

التي يستخدمها الأهالي في المشاجرات (النبوت ، الحربة ، البلطة) ــ وصف المشاجرات التي تحدث بين الأهالي ــ الأخذ بالثأر ... الخ .

الفصل التاسع ــ الصناعات . سوق القرية : صناعة الفخار (الزير ، القلة ، البلاص) ــ صناعة الطوب ــ صناعة السلال ــ صناعة السجاد ــ سوق القرية ... الخ .

الفصل العاشر ــ الزراعة وشعائر الحصاد : الأرض وأثرها على المشاجرات بين الأهالي ــ المحراث ــ رى الأراضي ــ جني المحاصيل ــ دفع الأجر صنفا لا نقدا (مثلا : للعمال الذين يقومون بجني المحاصيل ، للحلاق) ــ كيفية طحن الحبوب ... الخ .

الفصل الحادي عشر ــ السحرة والسحر : العطايا التي يقدمها الأهالي للسحرة ــ السحرة وعلاج الأمراض ــ استخدام السحر في حالات الكره والانتقام من الأعداء وكذلك للبحث عن المسروقات ــ الزار ... الخ .

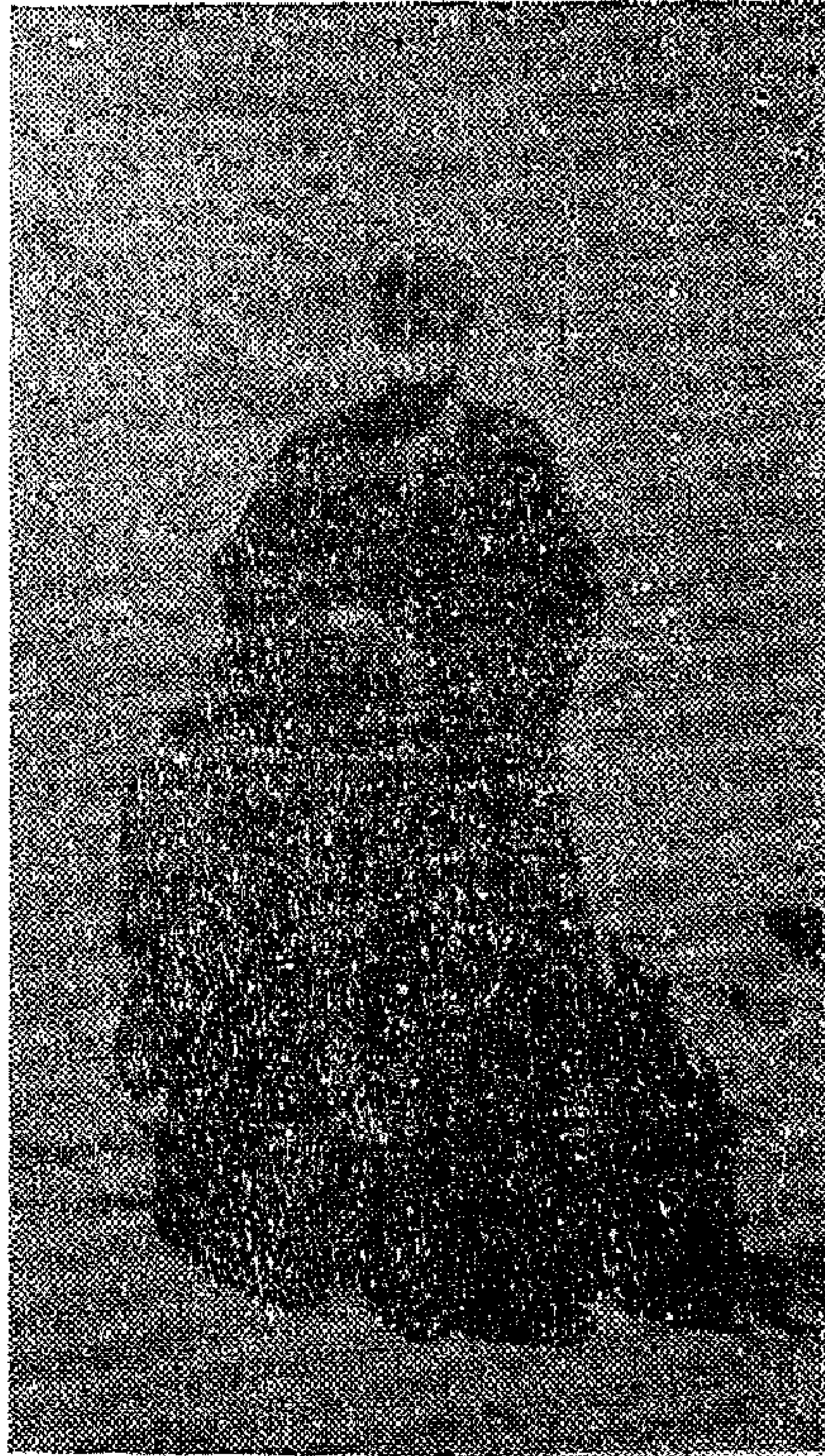
الفصل الثاني عشر ــ الطبيب الساحر والطبيبة الساحرة بالقرية : وسائل علاج الأمراض : العيون ــ الصداع ــ المعدة ــ الحمى ــ الكحة ــ الروماتزم ــ كسر العظام ــ العلاج بالكي بالنار ــ حلاق القرية يقوم بإجراء بعض العمليات الجراحية ــ الكهنة الأقباط وعلاج بعض الأمراض ... الخ .

الفصل الثالث عشر ــ الحسد وخرافات أخرى : الاعتقاد في الحسد ــ الوقاية من الحسد ــ خرافات تتعلق بعلاج بعض الأمراض ــ خرافات تتعلق بالزواج ... الخ .

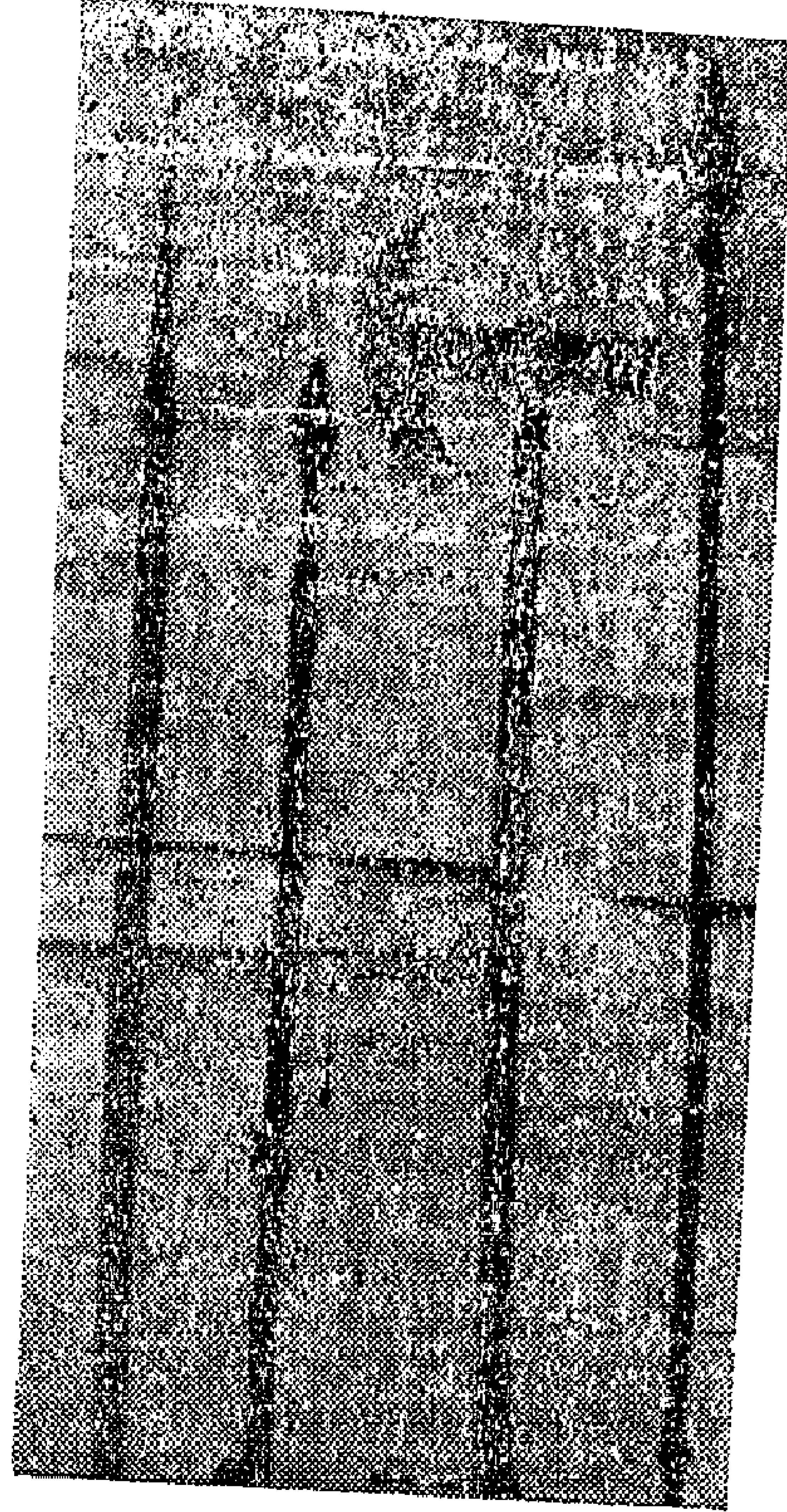
الفصل الرابع عشر ــ العفاريت : معتقدات الفلاحين عن موطن العفاريت تحت الأرض والأماكن التي يسكنونها فوق سطح الأرض ــ ظهور



ضريح أحد الأولياء



خادم أحد الأضرحة



الأسلحة التى يستخدمها الأهالى عند الأخذ بالثأر
وكذلك فى المشاجرات بين قرية وأخرى.

العفاريت للناس (كلب ، قطة ، حمار) — زواج بعض الرجال بالإناث من العفاريت . أمثلة لحالات قام السحرة بعلاجها من العفاريت . . . الخ .

الفصل الخامس عشر - المشايخ عند المسلمين والقديسين عند الأقباط : وصف أضرحة الأولياء - التجاء الأهالى للأولياء لقضاء حاجاتهم (شفاء المرضى ، علاج العقم عند النساء . . . الخ) - لمحة عن حياة بعض الأولياء - معتقدات الأقباط الخاصة بالقديسين . . . الخ .

الفصل السادس عشر - بعض الأعياد السنوية : وصف بعض موالد الأولياء والقديسين فى القرى (مثلا : مولد الشيخ مبارك) - عيد الفطر - عيد الأضحى - شم النسيم . . . الخ .

الفصل السابع عشر - قصاص القرية وحكاياته : أهمية الدور الذى يقوم به قصاص القرية بالنسبة للترفيه فى القرية - عرض لبعض القصص : قصة الملك والقصاص ؛ قصة القط والفأر ؛ قصة صانع الطوب . . . الخ .

الفصل الثامن عشر - مماثلات مصرية قديمة : المنازل - حلى النساء - الوشم — الشعر المستعار — استخدام الكحل — كثرة النسل — طريقة الغناء — التعاويذ الخاصة بالحب - الحزن الشديد فى حالة الوفاة — زيارة القبور — طريقة صناعة الطوب - صناعة السلال . . . الخ .

* * * *

ثانيا - ملاحظات عامة عن كيفية إجراء البحث :

١ - مدة الدراسة الحقلية : لقد حضرت بلاكمن إلى مصر لأول مرة سنة ١٩٢٠ (Ibid, P. 98) ؛ وظلت تقوم بأبحاثها الحقلية لمدة ستة سنوات كما سبق وأشرنا من قبل . وهى تذكر لنا أنها كانت تقضى ستة شهور تقريبا من كل عام فى الريف المصرى (Ibid, P. 9) .

٢- تمويل البحث : تلقت الباحثة منحا مالية من مصادر مختلفة . وهذه المصادر هى :

the Trustees of the Percy Sladen Memorial Fund والجمعية الملكية وجمعية الأنثروبولوجيا في اكسفورد (Ibid, P. 10).

٣- تشجيع الحكومة المصرية : تذكر لنا بلاكمن أن المسئولين فى الحكومة المصرية قدموا لها كافة التسهيلات اللازمة لمعاونتها على إجراء البحث (Ibid, P. 10) . فهى ، مثلا ، تذكر لنا أن الحكومة قد وضعت تحت تصرفها فى إحدى المناطق التى زارتها للدراسة استراحة جميلة تحيط بها حديقة (Ibid, P. 227) .

٤- وسائل جمع البيانات :

أ ـ قراءة ما كتب عن المنطقة : نلاحظ أن بلاكمن قد رجعت إلى الكثير من الكتابات التى نشرت عن المنطقة : فمثلا نجد أنها قد رجعت إلى كتاب إدوارد و . لين (المصريون المحدثون) :

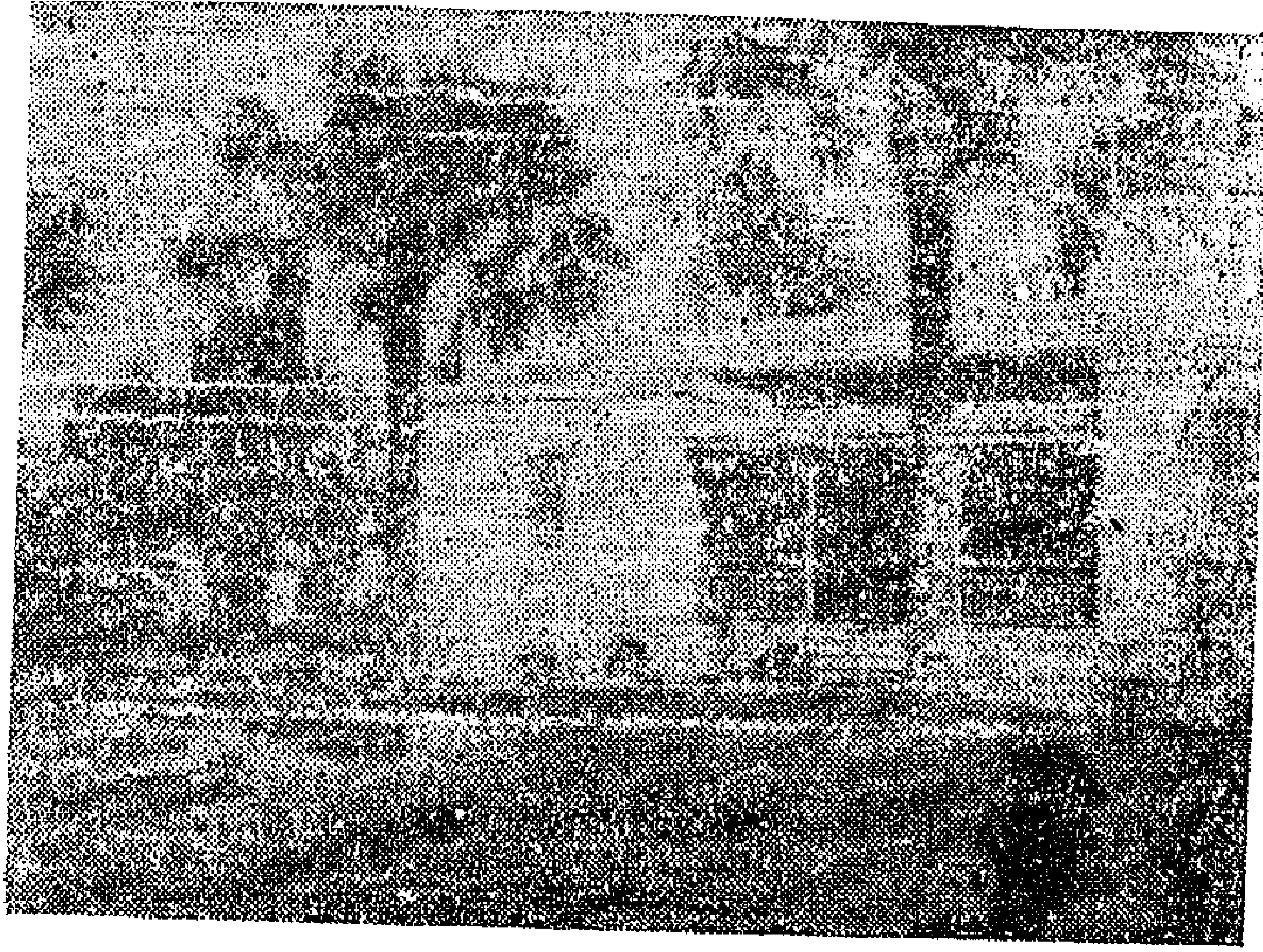
The Manners and Customs of the Modern Egyptians (London, 1871) .

كما أنها قد رجعت (Ibid , P. 162) أيضا إلى مجلة :

Sudan Notes and Records

وفى الفصل الثامن عشر من الكتاب نجدها كذلك تشير إلى مراجع عديدة عن مصر القديمة ، ومن العلماء الذين رجعت إليهم نذكر أ . م . بلاكمن ، أدولف إرمان وهرمان رانكه ، ج . ه . برستد .

ب ـ الإقامة فى منطقة البحث والاعتماد على الملاحظة وأقوال المخبرين :



استراحة وضعتها الحكومة المصرية تحت تصرف
بلاكمن لتقيم فيها أثناء زيارتها لإحدى المناطق .

تذكر لنا بلاكمن أنها قد أقامت فى منطقة البحث عدة سنوات ، واعتمدت فى جمع المعلومات على الملاحظة (مثلا : حضور حفلات الزار - حضور الموالد - زيارة القبور مع الأهالى - مشاهدة المعارك التى تنشب بين الفلاحين ... الخ) وأقوال المخبرين (القصاصين بالقرية مثلا) . وقد زارت كثيرا من المناطق فى الريف المصرى ؛ وكانت تنتقل فى بعض الأحيان من قرية إلى أخرى على ظهر حمارها (Ibid, P. 121 and P. 125). وقد وصفت لنا أحد المنازل الريفية التى أقامت بها لمدة خمسة شهور . وذكرت لنا أنها كانت تشاهد من النافذة سطوح المنازل المجاورة لها

(Ibid, P. 28) .

وجدير بالذكر أن بلاكمن كانت تحرص على أن تبين لنا مصدر المعلومات التى ذكرتها لنا فى كتابها : رواية لأحد المخبرين ؟ ملاحظة للباحثة نفسها ؟ فمثلا ، عند حديثها عن انتقال العروس من منزل والديها إلى منزل عريسها نجدها تذكر لنا أن المخبرين قد ذكروا لها أن العروس تنتقل على ظهر جمل إذا كان الزوج يعيش فى قرية أخرى ، أما اذا كان العريس يعيش معها فى نفس قريتها فإنها تنتقل على ظهر حصان . ثم تقول بلاكمن تعقيبا على أقوال المخبرين : « ومع ذلك ؛ فإننى لم أشاهد أبدا بنفسى عروسا تمتطى جوادا » (Ibid, P. 93) . ونحن نرى أنه يجب على الباحث أن يذكر لنا صراحة أى البيانات حصل عليها عن طريق الملاحظة وأيها قد حصل عليه عن طريق المخبرين .

وعند دراستها لبعض الموضوعات ؛ نلاحظ أنها قد اعتمدت على المخبرين فقط ، فمثلا عند دراستها للقصص فى الريف المصرى (الفصل السابع عشر) نجدها قد اعتمدت على المخبرين فقط . وقد قدمت لنا صورة فوتوغرافية لأحد القصاصين بالقرية (Ibid, P. 269) ، كما قدمت لنا

نبذة موجزة عنه (Ibid, p.p. 268 - 269) • وجدير بالذكر أن عالم الأنثروبولوجيا البريطانى إ• إ• إيفانز بريتشارد — عند دراسته للأزاندى فى جنوب السودان — قد ذكر لنا أسماء المخبرين الذين أمدوه بالمعلومات فى بلاد الأزاندى • كما أنه قد قدم لنا أيضا صورتين فوتوغرافيتين لاثنين من المخبرين • كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن بلاكمن كانت تحرص — ما أمكن — على الاستعانة بالمخبرين من ذوى الخبرة بالموضوعات التى ترغب فى دراستها • فهى ، مثلا قد رجعت إلى القصاصين عند دراستها للحكايات فى القرية المصرية ، كما أنها قد رجعت إلى شيخ له شهرة واسعة كطبيب ساحر عند دراستها لعلاج الأمراض بالقرية •

حـ — الصور الفوتوغرافية : لا شك أن الصورة الفوتوغرافية قد أصبحت تعتبر جزءا هاما من التقارير التى يكتبها الباحثون عن دراساتهم الحقلية • وقد ضمنت بلاكمن تقريرها عن دراستها مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية . وقد اشتمل الكتاب على خريطة واحدة ؛ ولكنه قد خلا كلية من الرسوم البيانية • كذلك نلاحظ أيضا أن الكتاب قد خلا كلية من الجداول الإحصائية •

٥ — مجال الدراسة : لقد قصرت بلاكمن مجال دراستها فى هذا الكتاب على الفلاحين فى مصر العليا • والواقع أنها قد قدمت لنا وصفا لحياة الفلاحين فى مصر العليا من عدة جوانب ، ولكنها لم تقدم لنا دراسة مركزة عن قرية معينة فى مصر العليا • كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن القارىء لهذا الكتاب لا يتبين الاختلافات المحلية الموجودة فعلا فى مصر العليا •

٦ — الكلمات العربية بالكتاب : يحتوى الكتاب فى نهايته على قائمة بالكلمات العربية التى ذكرتها (Ibid, p. p. 317 - 320) بلاكمن فى الصفحات المختلفة ، وقد كتبت هذه الكلمات بحروف انجليزية وقدمت لها شرحا باللغة الانجليزية ، ومن الأمثلة على ذلك نذكر :

aiwa, yes.

ballas (pl. balalis), water - pot.

darabukkeh, pottery drum.

higab, charm, amulet.

ism, name.

iswid, black.

Kulleh (pl. Kulal) earthen water — bottle .

maktaf (pl. makatif), large basket woven from Palm leaves .

wali, Saint

Zar, Ceremony Performed by and for persons possessed by a Sheikh or Sheikhs.

Zikr, religious dance.

وجدير بالذكر أن إ. و. لين الذى درس مصر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر قد ضمن كتابه (المصريون المحدثون) كلمات عربية كتبها بحروف انجليزية ، كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن الدكتور الأب هنرى عيروط اليسوعى قد ضمن كتابه (الفلاحون) أيضا كلمات عربية بأحرف فرنسية .

٧ – إخفاء الأسماء : نلاحظ أن بلاكمن قد أخفت عنا أسماء الأشخاص الذين حدثتنا عنهم فى كتابها . كما نلاحظ أنها لم تذكر لنا أيضا أسماء القرى . وهى تعترف لنا صراحة بأنها قد تعمدت ذلك مراعاة لشعور الناس الذين وضعوا ثقتهم فيها وأمدوها بالمعلومات عن الجوانب المختلفة لحياتهم . تقول بلاكمن :

« I have purposely suppressed the names of people and villages in nearly every instance as I do not think it would be either desirable or fair to publish them in a semi – popular book of this kind ».

(W. S. Blackman, p. 11).

وتقول بلاكمن فى هذا الشأن أيضا :

« During my sojourn in Egypt I have been given many accounts of the wonderful cures wrought by magicians on people possessed by "ʿafarit". I wrote the details down when they were given to me; and some of them may be interesting to my readers. The names of the people concerned, and the villages in which they live, are suppressed, in deference to their feelings, indeed, it would be a breach of confidence to divulge them. Such happenings are not usually discussed with foreigners, and were related to me only because I am regarded by the villagers as a trustworthy friend ».

(Ibid, p. 231)



و. بلاكمن تعالج عيون الفلاحين

ومن العلماء الذين لم يذكروا لنا الأسماء الحقيقية فى كتبهم التى نشروها عن دراساتهم الحقلية نذكر و. ل. وورنر وزملاؤه فى « يانكى سيتى » ، دوبى وزملاؤه فى « شاميربت » .

انظر :

W.L. Warner And Paul S. Lunt, The Social Life Of A Modern Community, (New Haven, Yale University Press, 1955), p. 127; S.C. Dube, Indian Village, (Routledge & Kegan Paul LTD, London, fifth impression, 1965), p.p. 15 - 16.

٨ — علاج الأمراض : يجد القارىء فى الكتاب (Ibid, p. 215) صورة لبلاكمن وهى تعالج عيون أحد المرضى من الفلاحين . وهى نفسها تذكر لنا أنها كانت تحمل معها سلة كبيرة بها عقاقير طبية لعلاج الحالات البسيطة من الأمراض أثناء إقامتها فى الريف المصرى (Ibid, p. 214) .

وجدير بالذكر أن هيئة البحث بقرية « شاميربت » فى بلاد الهند قد قدمت خدمات طبية لأهالى القرية أثناء إجراء البحث الحقلى هناك . وقد بلغت جملة الحالات التى قامت وحدة البحوث الطبية التابعة لفريق البحث (من كلية الطب بجامعة عثمانيا) بعلاجها ٣٩٠ حالة . ولا شك أن ذلك كان له أثره الكبير فى اتجاهات الأهالى نحو فريق البحث بالقرية .

انظر :

S. C. Dube, Indian Village, (Routledge & Kegan Paul, London, Fifth impression, 1965) , p. 14.

* * * *

بعد أن قمنا بعرض الفصول المختلفة للكتاب ، وقدمنا بعض الملاحظات عن كيفية إجراء البحث ، يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن بلاكمن كانت ترى أن انتشار التعليم سوف يكون له أثره الكبير على الكثير من العادات والمعتقدات في المجتمع المصرى . ومن ثم فإنه يجب على العلماء أن يسارعوا إلى دراستها قبل فوات الأوان . وقد أعربت عن أملها فى أن يتم إنشاء معهد للأنثروبولوجيا بمدينة القاهرة يكون بمثابة مركز لإجراء البحوث ليس فقط في المجتمع المصرى ، بل وأيضا فى المجتمعات المجاورة لها (Ibid, P.P. 10–11) .

أخوة الدم : Blood - Brotherhood

ينتشر نظام الأخوة في الدم عند كثير من القبائل فى القارة الإفريقية . ومن الأمثلة على ذلك نذكر : الأزاندى والماساى والباجندا . والأخوة فى الدم هى ميثاق أو حلف بين شخصين . وقد جرت العادة على أن يصحب إبرام الميثاق قيام كل من الطرفين بابتلاع دم الآخر . وهناك طرق مختلفة لابتلاع الدم . ففى بعض الشعوب ، يقوم الطرفان بابتلاع الدم على قطعة من اللحم أو حبة من الفول السودانى أو حبة من البن . وفى بعض الشعوب الأخرى يقوم كل من الطرفين بامتصاص دم الآخر مباشرة من قطوع فى الجسم (الصدر أو الذراع مثلا) . والغرض الأساسى من إبرام ميثاق الأخوة فى الدم هو تبادل المساعدة بين الطرفين . وهناك عقوبات مختلفة بالنسبة للأشخاص الذين ينقضون الميثاق . ولا شك أن هذه العقوبات كان لها أثرها الكبير فى المحافظة على دوام احترام ذلك الميثاق والعمل على تنفيذه .

ويذكر لنا إيفانز برتشارد أنه لم يصادف أبدا ميثاقا واحدا للدم بين رجل وامرأة أثناء وجوده في بلاد الأزاندي • كما أن لوسي مير — في دراستها للباجندا — قد حدثتنا عن مواثيق للدم بين الرجال ، ولم تذكر لنا أن مواثيق الدم كانت تبرم بين الرجل والمرأة هناك .

هذا ويهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن دخول الحضارة الغربية في كثير من المناطق في إفريقية كان له أثره الكبير في إضعاف نظام الأخوة في الدم هناك .

ورغبة في إلقاء المزيد من الضوء على هذا النظام ، فسوف نتناول بإيجاز لأخوة في الدم عند الباجندا :

جرت العادة عند الباجندا على أن يبرم الرجل ميثاق أخوة الدم مع شخصين أو ثلاثة على الأقل . وفي بعض الأحيان قد يصل العدد إلى ستة أشخاص . كما جرت العادة هناك أيضا على أن الأب هو الذي يقوم باختيار أول أخ في الدم لابنه . ويجرى الحفل الخاص بأخوة الدم عادة ، في منزل الأب أو في منزل أحد الأقارب .

ولإبرام ميثاق أخوة الدم ، يجلس الطرفان جنبا إلى جنب على قماش من لحاء الشجر . وفي حالة زواج كل منهما ، فإنه ينبغي على كل زوجة أن تقف خلف زوجها . أما إذا كان كل من الطرفين غير متزوج ، فإنه ينبغي على كل منهما أن يحضر إمرأة لتقف خلفه أثناء إجراء الحفل . ثم يحضر الأب لكل منهما حبة من البن . وبعد أن يغمس كل واحد منهما نصفي الحبة في دمه (الذي يستخرج من قطع في جسمه) يبتلع النصف الأول ثم يقدم النصف الثاني لصديقه ليقوم بابتلاعه .

ويرى الأهالي أن هذا الفعل المادي ، أي ابتلاع حبة البن وعليها دم

الطرف الآخر ، هو الذى يخلق العلاقة بين الطرفين . كما يعتقد الأهالى كذلك أن حبة البن تبقى إلى الأبد فى معدة كل منهما . فإذا نقض أحد الطرفين الميثاق فإن الحبة سوف تتضخم فى معدته وتؤدى إلى هلاكه لا محالة . كذلك إذا تعمد أحد الطرفين عدم ابتلاع الحبة وأبقاها فى فمه بغرض تجنب الأخطار التى قد تنجم عن وجودها فى معدته ، فإن الحبة سوف تتضخم فى فمه وتؤدى إلى موته .

وبعد ذلك يضع كل واحد منهما خلفه حربة وسكينا . والغرض من ذلك هو الإشارة إلى أن كل طرف سوف يقوم بحماية الطرف الآخر فى وقت الشدة . ثم يتلو ذلك إقامة مأدبة تعدها الأم احتفالا بهذه المناسبة . وقد جرت العادة عندهم على توجيه الدعوة لأكبر عدد ممكن من الأقارب للاشتراك فى هذه الوليمة .

وبعد إبرام ميثاق أخوة الدم ، يقوم كل منهما بتقديم الآخر لأكبر عدد ممكن من أفراد عشيرته . كذلك يحرم على الشخص أن يتزوج بامرأة من عشيرة أخيه فى الدم . كما ينبغى على كل طرف أن يحترم طوطم الطرف الآخر .

وهناك مزايا عديدة لنظام الأخوة فى الدم عند الباجندا . فالشخص لا لا يستطيع أن يرفض طلبا لأخيه فى الدم . ومن الأمثلة على ذلك نذكر : دفع الغرامات الكبيرة أو الديون ، حماية ماشيته ، توفير المأوى لإخفائه من العدالة فى حالة ارتكابه لإحدى الجرائم . كذلك يوفر هذا الميثاق للفرد الذى يسافر للتجارة فى القرى البعيدة أو فى المناطق الخاصة بالقبائل الأخرى — الضيافة والأمان عند الأخ فى الدم . بل إن الأخ فى الدم ينبغى عليه أن يرشد أخاه إلى الصفقات التجارية المربحة ، وأن يرافقه فى أسفاره هناك لحمايته

مما قد يواجهه من أخطار . وإذا أعلنت عشيرة أحد الطرفين الحرب ضد عشيرة الطرف الآخر والتى الأخوان فى الدم أثناء القتال، فانه يجب على الأخ ألا يقتل أخاه بأية حال من الأحوال . كذلك إذا اشتبك الأخوان جنباً إلى جنب – فى قتال ضد الأعداء ، فانه يجب على كل منهما أن يحمى الآخر وأن يدافع عنه أثناء القتال . وإذا أصيب أحد الأخوين بجراح أثناء المعركة فانه ينبغى على الطرف الآخر أن يقف بجواره .

ولا شك أن اعتقاد الأهالى فى وجود العقوبات الخارقة للطبيعة ، فى حالة نقض الميثاق ، كان له أثره الكبير فى المحافظة على دوام تنفيذ نظام الأخوة فى الدم . وقد سبق وأشرنا من قبل إلى بعض هذه العقوبات عند وصفنا للحفل الخاص باجراء الأخوة فى الدم . وفضلا عن ذلك، فقد يقوم الشخص – الذى جرح إحساسه أو اعتدى عليه بواسطة حليفه فى ميثاق الدم – بوضع حزمة (من قماش من لحاء الشجر) بها فأس وسكين وبعض حبات من البن أمام منزل أخيه فى الدم . ثم يذكر بصوت مرتفع الأخطاء التى صدرت من أخيه فى الدم . ويعتقد الأهالى أن مجرد النظر إلى هذه الحزمة قد يؤدى إلى موت المخطئ أو موت أحد من أطفاله . وفى هذه الحالة ، يتعين على الأخ الذى أخطأ فى حق أخيه استدعاء أحد المتخصصين لاتخاذ الإجراءات المضادة اللازمة فى مثل هذه الحالات. كما ينبغى علية أيضا أن يقيم مأدبة للمصالحة مع أخيه .

وفى الوقت الحالى ، نجد أن الأهالى قد توقفوا عن إبرام ميثاق أخوة الدم . ونحن عند دراستنا لذلك ، ينبغى أن نأخذ فى الاعتبار استنكار رجال الإرساليات التبشيرية لهذا الميثاق وتحريمهم على المسيحيين إجراءه . كذلك يجب أن نأخذ فى الاعتبار أيضا أن استتاب الأمن فى ربوع البلاد فى العصر الحديث قد أدى إلى فقدان إحدى الوظائف الهامة لنظام الأخوة فى الدم .

انظر :

E.E. Evans- Pritchard, Social Anthropology and Other Essays, (A Frece Press Paperback, The Macmillan Company, 1966), P.P. 257-287, L. P. Mair, An African People In The Twentieth Century, (London, Routledge & Kegan Paul LTD, First Published 1934) ,P. P. 70-73.

مكافأة : Bonus

الوسم كيا بالنار : Branding

استخدم الأثينيون الوسم كيا بالنار لتمييز العبيد والجنود وأسرى الحرب. كذلك يعتبر الوسم كيا بالنار من أقدم طرق العقاب . وتتسم هذه الطريقة بأنها تجمع بين الألم والفضيحة . وتدلنا الدراسة على أن الرومان كانوا يسمون المجرمين كيا بالنار على جباههم . وفى انجلترا كان المتشرد Vagabond يوسم كيا بالنار على الجبين بالحرف V ، فى حين أن اللص Thief كان يوسم بالحرف T . أما القاتل Murderer فقد كان يوسم بالحرف M . كذلك كانت قوانين كثير من المستعمرات الأمريكية تنص على عقوبة الوسم كيا بالنار . فى مستعمرة « ميريلاند Maryland » مثلا ، كان الكفر Blasphemy يستلزم الوسم كيا بالنار على الجبين بالحرف B .



سجين ملقى على ظهره لوسمه كيا بالنار ، على ظهر سفينة خاصة بالمجرمين أثناء سيرها إلى إحدى المستعمرات العقابية فى أستراليا .

انظر :

. Mabel A. Elliott, Crime In Modern Society, P. 420; H.E. Barnes & N. R. Teeters, New Horizons In Criminology, P. 292.

رشوة : **Bribe**

عروس : **Bride**

عريس : **Bridegroom**

مهر — صداق : **Bride -Price**

قد يكون المهر عبارة عن عدد من الماشية ، كما هو الحال عند الكبسيجيس فى كينيا وقبائل الدنكا والنوير فى جنوب السودان . وعند بعض عشائر الدنكا التى تشتغل بصناعة الحديد ، نجد أن المهر يتكون من قطع من الحديد [1] . وعند قبائل الأزاندى ، يتكون المهر من عدد من الحراب يتم الإتفاق عليها[2].

وفى مجتمعنا المصرى ، نجد أن المهر عبارة عن مبلغ من المال يدفعه الزوج إلى الزوجة . وهناك عوامل مختلفة تلعب دورها بالنسبة لتحديد مقدار المهر نذكر منها : الأسرة ، الصفات الجسمية للمرأة .... الخ . يقول الأب عيروط عند حديثه عن المهر عند الفلاحين فى مصر : « والمهر الذى يجب أن يقدمه طالب الزواج يتراوح بين خمسة وعشرة جنيهات يدفع فى الحال ثلثيه ويتعهد بدفع الباقى فى الوثيقة التى يحررها المأذون » (٣) . وجدير بالذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى عن المغالاة فى المهر : « خير النساء أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا » (٤) .

وفى بعض المجتمعات يكون العريس هو المسئول وحده عن دفع المهر ، بينما نجد أن العريس ، فى مجتمعات أخرى ، يحصل على المهر من عدد من أقاربه .

وفى بعض المجتمعات ، نلاحظ أن الزواج لا يتم إلا بعد دفع المهر كله (كما هو الحال عند الباجندا)(٥) ، بينما نجد فى مجتمعات أخرى أنه ليس من الضرورى أن يؤجل الفتى زواجه حتى يتم تسديد المهر كله .

هذا وتدلنا الدراسة على أن أسرة العروس ، فى بعض المجتمعات ، تستخدم المهر الذى تحصل عليه للحصول على زوجات لأبنائها الذين هم فى سن الزواج . كما تدلنا الدراسة كذلك على أن الزوج فى بعض المجتمعات يسترد المهر إذا هجرت الزوجة منزل الزوجية .

ورغبة فى إلقاء المزيد من الضوء على مدى أهمية الدور الذى يلعبه المهر فى الحياة الاجتماعية ، فسوف نقوم بدراسته فى مجتمع النوير فى جنوب السودان :

« يذكر لنا إيفانز بريتشارد أن هناك «عددا أمثل» من الماشية يضعه الأهالي في اعتبارهم عند تحديد قيمة المهر . فالمهر المثالي ينبغي أن يتكون من أربعين رأسا من الماشية (ثيران وبقر وعجول صغيرة) توزع على أهل العروس كما يلي :

والد العروس (أو أبنائه)	١٠
أسرة والد العروس (وتشمل والدى الأب وإخوته وأخواته)	١٠
والدة العروس (أو أبنائها)	١٠
أسرة والدة العروس (وتشمل والدى أم العروس وإخوتها وأخواتها)	١٠

وبعبارة أخرى ، يلاحظ أن أسرة الفتاة تخص نفسها بنصف المهر (عشرين رأسا) أما أسرة والدها وأسرة والدتها ، فان كلا منهما تختص بربع عدد الماشية فقط .

والواقع أن الأهالي لا يتمسكون بالمطالبة بتنفيذ هذا المهر المثالي في أغلب الأحيان . وذلك لأن الأمور لم تعد مواتية كما كان الحال من قبل (منذ ٣٠ أو ٤٠ سنة قبل إجراء البحث). فلقد تضاءلت أعداد الماشية في بلاد النوير نتيجة لانتشار طاعون الماشية بينها والفتك بأعداد كبيرة منها ، علاوة على أن الحكومة قد حرمت على النوير القيام بأية غارات على قبائل الدنكا والاستيلاء على ماشيتهم . كل ذلك قد أثر على المهر ، فأصبح مقداره يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ رأسا من الماشية . هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن أهل العروس – أثناء مفاوضاتهم بشأن المهر – يطالبون بأن يشتمل على حيوانات ذات ألوان معينة وأحجام وصفات معينة . فهم يطالبون ، مثلا بالحصول على بقر يكون حلوبا وقت تقديم المهر .

والذى لا شك فيه أن المهر له أهميته بالنسبة لاستقرار الزواج عند النوير . فالزوجة التى تهجر منزل الزوجية يكون أهلها ملزمون برد المهر إلى الزوج. ويلاحظ أنهم لايكتفون برد الماشية التى سبق أن قدمتها أسرة الزوج ، بل إنه يتعين عليهم أن يردوا العجول التى ولدتها أيضا . ويذكر إيفانز بريتشارد أنه فى إحدى حالات الطلاق أعيدت بقرة ومعها ثمانية عجول أنجبتها خلال تلك الفترة . ولما كان ذلك يعتبر أمرا عسيرا فى كثير من الأحيان ، حيث أن الماشية ربما تكون قد دفعت مهرا لأفراد آخرين ، فان أفراد أسرة الزوجة يقومون من جانبهم بالضغط على فتاتهم للعودة إلى زوجها .

ويرى إيفانز بريتشارد أن هناك أيضا عوامل أخرى تلعب دورها الكبير فى استقرار الحياة الزوجية . وهذه العوامل هى: المحبة بين الزوجين والسمعة الطيبة للزوج وكذلك حسن النية المتبادلة بين أسرة الزوج وأسرة الزوجة أو بين الزوج وإخوة الزوجة . بل إن إيفانز بريتشارد يذهب إلى أن هذه العوامل تعتبر فى نظره أكثر أهمية من المهر بالنسبة لاستقرار الزواج . كما أنه يعارض بشدة ما قد يتبادر إلى أذهان البعض من أنه كلما زادت قيمة المهر ازدادت احتمالات استقرار الحياة العائلية »(٦) .

انظر :

١ – C.G. Seligman & B.Z. Seligman, Pagan Tribes Of The Nilotic Sudan, (London, George Routledge & Sons LTD, 1932), P. 162.

٢ – Ibid, P. 512

٣ – هنرى عيروط اليسوعي ، الفلاحون ، ترجمة محمد غلاب، الطبعة

الثانية (بدون تاريخ) ، ص . ص ٩٨–٩٩ .

٤ — محمود شلتوت : الإسلام عقيدة وشريعة ، (دار الشروق ، الطبعة الثامنة ، ١٣٩٥هـ — ١٩٧٥م) ص .ص ١٥٣ — ١٥٤ .

٥ — R.L. Beals And H. Hoijer, An Introduction To Anthropolgy, (New York, The Macmillan Company, Fifth Printing, 1956), P. 434.

٦ — على محمود إسلام الفار ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية : الدراسات الحقلية فى المجتمعات البدائية والقروية والحضرية (الهيئة المصرية العامة للكتاب — فرع الاسكندرية ، سنة ١٩٧٦) ص . ص ٢٣٨ — ٢٣٩ .

أسرة متصدعة : Broken family

الأسرة المتصدعة هى التى فقد أحد الوالدين Parents فيها أو كلاهما ، بالوفاة أو الطلاق divorce أو الهجر desertion .

ويذكر لنا « دافيد هنتر David Hunter» أن المناطق المتخلفة Slums فى الولايات المتحدة تتسم بارتفاع نسبة الأسر المتصدعة بسبب الطلاق . كما يذكر لنا أيضا أن كثيرا من الأسر المتصدعة فى المناطق المتخلفة هناك يمكن أن نطلق عليها « أسر غير تامة Partial Families » ، وذلك لأن الوالدين لم يتزوجا شرعيا أبدا(١) .

كذلك يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن الكثير من الدراسات التى قام بها العلماء تبين لنا وجود علاقة بين تصدع الأسرة وانحراف الأحداث .

انظر :

١ - David R. Hunter, the Slums, (The Free Press, New York, 1968) P. P. 22 - 23.

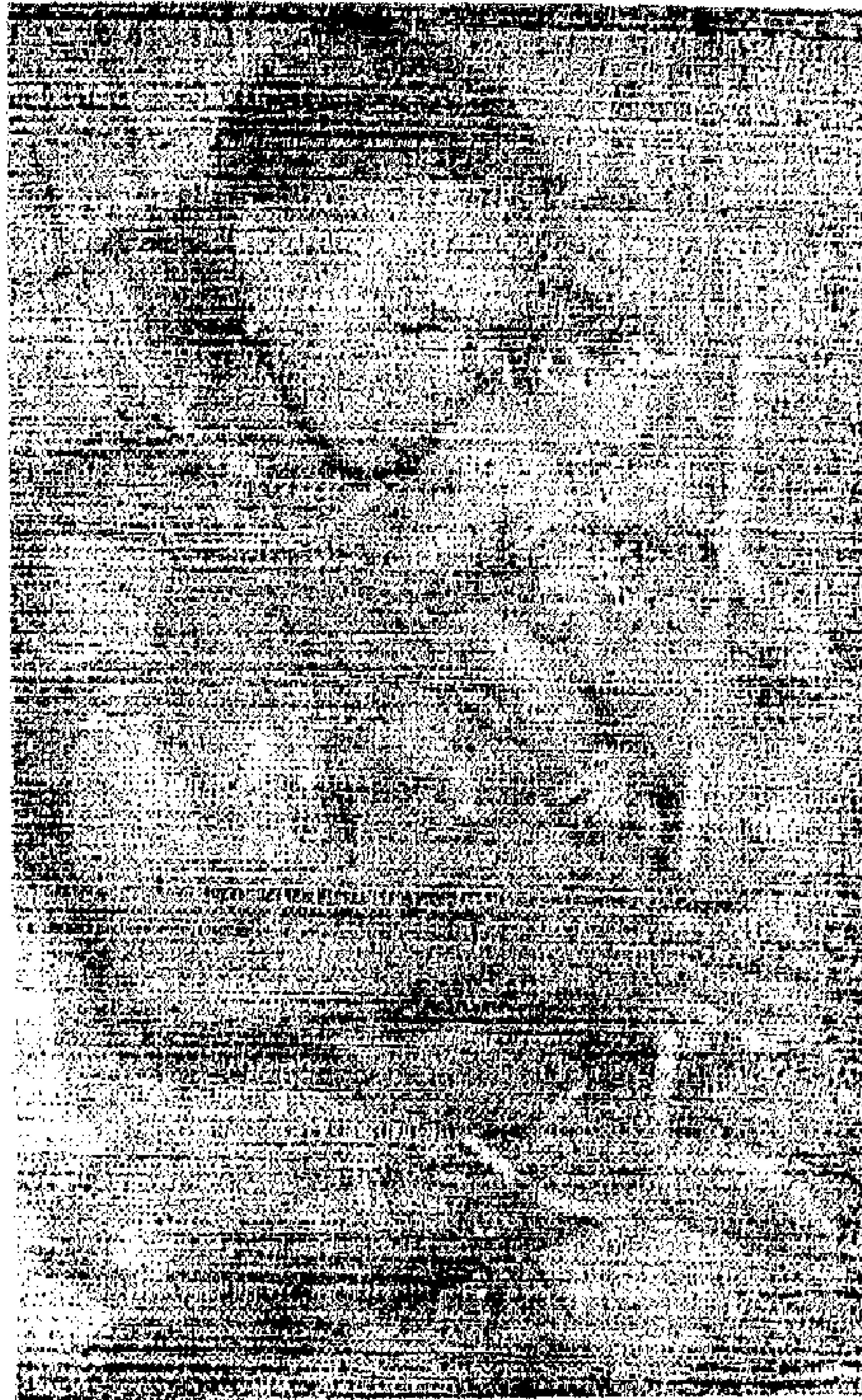
٢ - H.E. Barnes & N.K. Teeters. New Horizons In Criminology (Prentice-Hall, Inc. Third Edition, 1960), P.P. 180-185.

ميزانيـــة : Budget

اهتم كثير من العلماء بدراسة ميزانية الأسرة Family budget . ومن هؤلاء العلماء نذكر العالم الفرنسي « فردريك لبلاى «Frederic Le Play» (١٨٠٦–١٨٨٢) في كتابه « العمال الأوربيون «Les Ouvriers Europeens» الذى نشر لأول مرة سنة ١٨٥٥ ، والعالم الأمريكي و. ل. وورنر W.L. Warner في كتابه « الحياة الاجتماعية لمجتمع محلي حديث The Social Life Of AModern Community الذى نشر لأول مرة سنة ١٩٤١ .

انظر :

N.S. Timasheff, Sociological Theory, (Random House, New York, 1965), P.P. 40 - 45, W. L. Warner And Paul S. Lunt, The Social Life Of A Modern Community (New Haven, Yale University Press, ninth Plinting, 1955) , P.P. 287 - 300.



إمرأة من اليوشمن

الجمعيات التعاونية :

لبناء المساكن : Building co - opera tive societies

بيروقراطية : Bureaucracy

البوشـــمن : ushmen

يعيش البوشمن فى صحراء كلهارى فى جنوب إفريقية . وقد خصص لنا « بول رادين Paul Radin » فى كتابه Social Anthropology فصلا عن البوشمن بعنوان :

Hunting People: The Bushmen

كما حدثنا عنهم أيضا « جورج بيتر ميردوك G.P. Murdock » فى كتابه عن إفريقية (انظر صورة امرأة من البوشمن) .

انظر :

Paul Radin, Social Anthropology, (Mc Graw Hill Book Company, Inc. New York And London, 1933) P.P. 145-151. George Peter Murdock; Africa: It Peoples and Their Culture History (Mc Graw-Hill Book Company, Inc., New York, 1959), P. 56.

C

أكل لحوم البشر : Cannibalism

تستخدم كلمة Cannibalism (وكذلك كلمة anthropophagy) لتدل على عادة أكل لحوم البشر eating human flesh . كذلك تستخدم كلمة teknophagy لتدل على عادة أكل لحوم الأطفال eating children .

ومن العلماء الذين تناولوا موضوع أكل لحوم البشر بالدراسة نذكر : فرانزبواس ، إ. ب. تايلور ، مرجريت ميد ، روث بندكت . فمثلا يذكر لنا إ. ب. تايلور أن «الوندس The Wends » (الذين كانوا يعيشون فى ألمانيا) كانوا يقتلون المسنين والعجزة ، ثم يأكلون لحومهم بعد القيام بطهيها . كما تذكر لنا مرجريت ميد فى دراستها الحقلية عن الجنس والمزاج فى ثلاث قبائل بدائية (فى الفترة من سنة ١٩٣١ إلى سنة ١٩٣٣) أن أفراد قبيلة المندجمور Mundugmor فى غينيا الجديدة كانوا يأكلون لحوم البشر a cannibal tribe . فهم ، مثلا ، كانوا يقيمون ولائما يأكلون خلالها لحوم أعدائهم Cannibal Feasts . لكن الحكومة أصدرت أوامرها (قبيل إجراء البحث الحقلى هناك بفترة ثلاث سنوات تقريبا) بمنع الأهالى من ممارسة هذه العادة . كما أنها قد حرمت أيضا الحروب التى كانت تنشب بين القبائل هناك .

انظر :

E.B. Tylor, Anthropology (Vol. II, London, Watts & Co., 5&6 Johnsons Court, Fleet Street, E. (4., Second impression 1937), P. 138.
Margaret Mead, Sex And Temperament In Three Primitive Societies, (A Mentor Book; Sixth Printing, 1956). P.P. 121-122.

وهناك أسباب مختلفة لأكل لحوم البشر . ومن هذه الأسباب نذكر :

١ — قد تدعو الضرورة فى بعض الأحيان إلى أكل لحوم البشر . فمثلا نجد أن بعض الأوربيين — عند غرق سفنهم — قد أكلوا لحوم بعض زملائهم الذين كانو معهم على ظهر تلك السفن . كذلك كان سكان استراليا الأصليون يأكلون لحم الأطفال الصغار فى أوقات المجاعات . كما يذكر لنا فرانز بواس أن قبائل الاسكيمو كانت تأكل لحوم البشر فى أوقات المجاعات . فعندما تهب العواصف الشديدة على المنطقة ، يتعذر على الأهالى أن يخرجوا من بيوتهم للصيد. فاذا طالت فترة العاصفة ، ونفد المخزون لديهم من الطعام فان الأهالى يتجهون أولا لأكل لحوم الكلاب . وإذ استمرت العاصفة بعد ذبح جميع ما لدى الأسرة من كلاب ، فلا مفر من أن تلجأ إلى أكل لحوم البشر . ويذكر لنا بواس أن الأسر ، فى هذه الحالة ، تقوم بقتل أطفالها لأكلهم .

٢ — وفى بعض المجتمعات يقوم الأهالى بأكل لحوم القتلى من أعدائهم Slain enemies . وتفسر هذه العادة على أنها تعبير درامى للأخذ بالثأر. وفضلا عن ذلك ، فهناك أيضا الاعتقاد بأن الشخص الذى يأكل لحم المحارب المقتول يكتسب شجاعته . وقد وجدت هذه العادة عند كثير من قبائل الهنود الحمر Amerindian tribes فى أمريكا . فهم لا يأكلون إلا لحم المحاربين الأبطال فقط ويحتقرون ما عدا ذلك من لحم البشر .

٣ — وفى بعض المجتمعات ، نجد أن أكل لحوم البشر يرتبط بنظام تقديم القرابين من البشر human Sacrifice . ذلك أن معتقداتهم

السحرية والدينية السائدة هناك تحتم عليهم أن يقوموا بأكل لحوم القرابين من الإنسان . فمثلا ، عند « الأزتكس Aztecs » ، كانت جثث القرابين من البشر تقطع بعد الوفاة ، ثم توزع بعد ذلك على الأهالى لأكلها .

٤ — كذلك نجد أن بعض الشعوب تقوم بأكل لحوم الموتى من أقاربهم. وهم يفعلون ذلك كجزء من الطقوس الجنائزية لتأكيد استمرار الصلة بين الأحياء والأموات .

٥ — وفى بعض المجتمعات البدائية التى توجد بها نظم للرق ، نجد أن بعض الأفراد يقومون أحيانا بأكل لحوم العبيد . ومن الأمثلة على ذلك نذكر بعض القبائل التى تعيش على الساحل الشمالى الغربى فى أمريكا .

هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن كلمة Cannibalism تستخدم أيضا (عند كثير من الشعوب وبصفة خاصة الشعوب البدائية) بمعنى محقر عند حديثهم عن الجماعات المجاورة لهم أو عند الحديث عن أعدائهم .

انظر :

Notes And Queries On Anthropology (Routledge And Kegan Paul Ltd. London, Sixth Edition, 1951), p. 245, Margaret Mead, An Anthropologist at Work : Writings of Ruth Benedict (London. Secker & Warburg. 1969); p.p. 44 — 48, Ralph Piddington, An Introduction To Social Anthropology (Vol.One Oliver And Boyd, London, Second Edition, 1952), p.394, J. Gould & W.L. Kolb, A Dictionary of the Social Sciences (The Free Press; New York, Fifth Printing, 1969), p.p. 65—66.

رأس مال : Capital

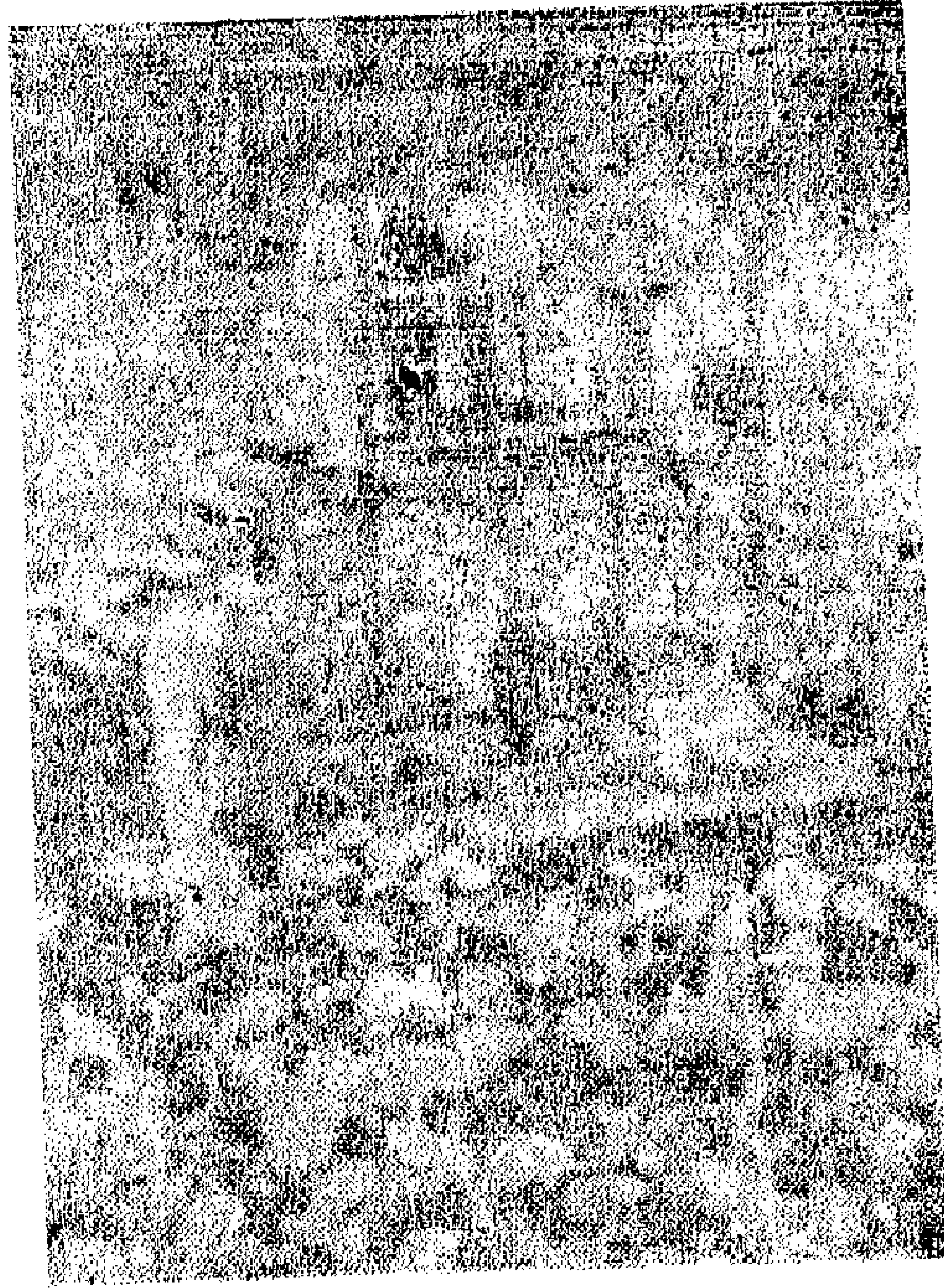
رأســـمالية : Capitalism

عقوبة الاعدام : Capital punishment

١ ــ تدلنا الدراسة على أن المجتمع ، منذ أقدم العصور ، قد لجأ إلى أساليب كثيرة لتنفيذ عقوبة الإعدام . ومن هذه الوسائل نذكر :

الإغراق : فمثلا نجد أن قانون حمورابى قد نص على إغراق الزانى والزانية فى النهر (١). وفى مصر ،فى عهد محمد على ،نجد أن وسائل تنفيذ عقوبة الإعدام فى ذلك الحين (الشنق وضرب العنق والخازوق) لم تكن تطبق على المرأة . ففى حالة صدور حكم بالإعدام على إحدى النساء ، فانها كانت توضع فى كيس ثم تلقى فى الماء لتغرق (٢) .

الخازوق : الخازوق هو عبارة عن عمود مدبب الرأس ، كانوا يجلسون عليه المذنب ، فيدخل فى دبره ويخرج من أعلاه (٣) . ومن الأمثلة المشهورة على استخدام هذه الوسيلة فى مجتمعنا المصرى نذكر سليمان الحلبى الذى قتل الجنرال كليبر (أحد قواد الحملة الفرنسية على مصر) سنة ١٨٠٠ .



آخر اعـدام علنى فى الولايات
المتحدة (١٤ أغسطس ١٩٣٦)

فقد حكمت المحكمة باحراق يد سليمان الحلبي اليمني ثم إعدامه على الخازوق وترك جثته تأكلها الطير (٤) .

قطع الرأس : ومن الأمثلة على ذلك نذكر شركاء سليمان الحلبي فى قتل الجنرال كليبر سنة ١٨٠٠ . فقد حكمت المحكمة باعدامهم بقطع رءوسهم وإحراق جثثهم بعد الإعدام (٥) .

الرمى بالرصاص : ومن الأمثلة على ذلك نذكر السيد محمد كريم حاكم الاسكندرية . فقد أصدر نابليون بونابرت أمره باعدامه رميا بالرصاص . وقد نفذ الحكم عليه فى ميدان الرميلة بالقاهرة يوم ٦ سبتمبر سنة ١٧٩٨ ؛ (٦) وجدير بالذكر أن عقوبة الإعدام رميا بالرصاص لا تزال باقية حتى الآن فى مجتمعنا المصرى بالنسبة للعسكريين .

استخدام الغاز السام المميت : وقد استخدمت هذه الوسيلة فى عدة ولايات بالولايات المتحدة الأمريكية . (٧) (انظر صورة غرفة الإعدام بالغاز السام فى أحد سجون ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة).

الصعق بالكهرباء : استخدمت وسيلة الإعدام بالكهرباء electrocution فى كثير من الولايات المتحدة الأمريكية . (٨)

الشنق : استخدمت هذه الوسيلة فى كثير من الدول مثل انجلترا والولايات المتحدة (٩) . كما أنها قد استخدمت أيضا فى مصر منذ زمن بعيد ، وما تزال مستخدمة حتى وقتنا الحالى . وجدير بالذكر أن تنفيذ هذه العقوبة كان يتم علنا. ففى مصر ، فى عهد محمد على مثلا ، كانت العادة المألوفة أن يكون التنفيذ فى الساحة التى تقام فيها الأسواق (١٠) . أما فى الوقت الحالى ، فان التنفيذ بالنسبة للمدنيين يتم فى غرفة الإعدام داخل السجن .

٢ـ وقد أثير جدل شديد حول عقوبة الإعدام . فالبعض من الباحثين يدعو إلى عدم إلغائها بحجة أن بقاءها يقلل من عدد جرائم القتل غير المشروع وغيرها من الجرائم التى تستحق الإعدام . بينما نجد أن البعض الآخر من الباحثين يرى إلغاءها بحجة أن الخطأ فى توقيعها لا يمكن إصلاحه بعد تنفيذها . وفضلا عن ذلك فانهم يرون أيضا أن هذه العقوبة تتسم بالقسوة البالغة . ولقد كان للجدل الذى أثير حول هذه العقوبة أثره فى كثير من التشريعات ، فألغيت فى دول كثيرة نذكر منها : بلجيكا (سنة ١٨٦٣) ، البرتغال (سنة ١٨٦٧) ، هولنده (سنة ١٨٥٠) . النرويج (سنة ١٩٠٥) ، السويد (سنة ١٩٢١) ، الدنمارك (سنة ١٩٣٣) . كما أننا نجد أيضا أن إيطاليا قد ألغتها سنة ١٨٩٨ ، ثم أعادتها أثناء الحكم الفاشى سنة ١٩٣١ . لكنها قامت بالغائها ثانية سنة ١٩٤٤ . وجدير بالذكر أن هذه العقوبة لا تزال باقية فى مجتمعنا المصرى حتى الآن بالنسبة للعسكريين والمدنيين .

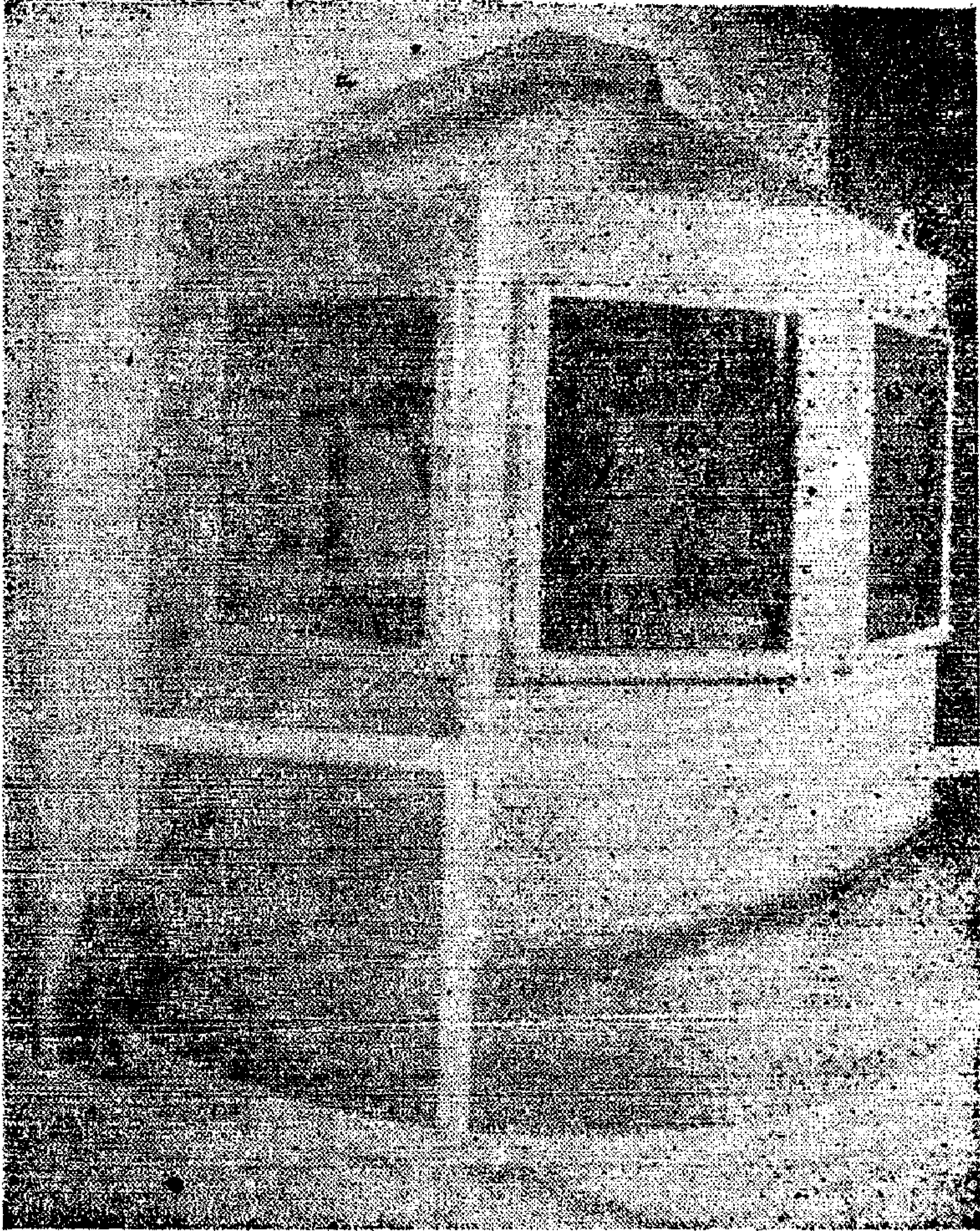
انظر :

Mabel A. Elliott, Crime in Modern Society, (Harper & Brothers — Publishers New York, 1952), p. 413.

٢ ـ أ. ب. كلوت بك ، لمحه عامة إلى مصر . ترجمة محمد مسعود . مطبعة أبى الهول بجوار دار الكتب الخديوية ـ القاهرة (بدون تاريخ) ـ الجزء الأول ، ص ٥١١

٣ ـ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، الجزء الأول (سنة ١٩٦٠) ص ٢٣١ .

٤ ـ عبد الرحمن الرافعى ، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم



غرفة الاعدام بالغاز السام
فى أحد سجون ولاية كاليفورنيا
بالولايات المتحدة

فى مصر ، الجزء الثانى (مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر سنة ١٩٢٩).
ص ٢٠٤ .

٥ — نفس المرجع ص . ص ٢٠٤ ، ٢٠٥

٦ — نفس المرجع ، الجزء الأول ، ص . ص ١٩٥ ، ١٩٦ .

٧ — Harry Elmer Barnes & Negley K. Teeters, New Horizons In Criminology (Prentice - Hall, Inc, è1969).

٨ — Ibid.

٩ — Ibid p.p. 306 — 307.

١٠ — كلوت بك ، المرجع السابق ، الجزء الثانى ، ص١٥٦

خصاء : Castration

١ — الخصاء هو عملية قطع الأعضاء التناسلية للذكر . وقد استخدمت هذه الوسيلة كعقوبة للزنى فى بعض المجتمعات . فمثلا يذكر لنا سلجمان وزوجته أن الأزاندى فى جنوب السودان كانوا يعاقبون الزانى بقطع أعضائهالتناسلية[١]. وفى هولنده والدنمارك ، تم إجراء هذهالعملية لبعض الأنماط من المجرمين الذين ارتكبوا جرائم جنسية معينة . وقد بلغت جملة المجرمين من هذا النوع الذين أجريت لهم العملية فى الدنمارك — خلال الفترة من سنة ١٩٣٥ حتى سنة ١٩٥٦ — حوالى ٦٠٠ شخص تقريبا [٢] .

٢ — وفى مصر : فى عهد محمد على ، كانت هذه العملية تجرى للحصول على نوع من الرجال توكل إليهم مهمة حراسة الحرم ومراقبته . .وقد كانت

قرية زاوية الدير القريبة من أسيوط من أشهر المراكز الخاصة باجراء هذا النوع من العمليات . ويقدر عدد الصبية الذين كانت تجرى لهم العملية كل عام فى تلك القرية بحوالى ثلثمائة صبى تقريبا . وكان يتم اختيارهم من بين صغار العبيد الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و ٩ سنوات وتأتى بهم القوافل من سنار ودارفور . وقد جرت العادة على إجراء تلك العمليات فى فصل الخريف باعتبار أنه أفضل فصول السنة لنجاحها . وبعد أن يقوم القائم باجراء العملية ببتر عضو التذكير وجميع الأجزاء البارزة المرتبطة به بالموسى ، يصب فى الحال شيئا من الزيت المغلى على مكان البتر ويقوم بتركيب أنبوبة فى الجزء الباقى من مجرى البول . وبعد صب الزيت يقوم بذر مسحوق الحناء على مكان الجرح . ثم يدفن الصبى بعد ذلك فى الأرض إلى مافوق البطن لمدة أربع وعشرين ساعة . وبعد انقضاء هذه المدة ، يستخرج الصبى من التراب ويدهن مكان الجراح بعجينة من طين الإبليز والزيت. وجدير بالذكر أن الكثير من هؤلاء الصبية التعساء كانوا يلقون حتفهم نتيجة لاجراء تلك العملية ، وقد قدرت نسبة الوفيات بينهم بحوالى ٢٥٪ تقريبا . ولقد كان الصبى الذى يمر بتلك العملية يباع بسعر يتراوح بين ١٥٠٠ قرش و ٣٠٠٠ قرش .

ويحدثنا كلوت بك عن العلامات المميزة للخصيان فى مصر فى ذلك الحين فيقول : « بوجه عام يعرف الخصى بمظهره الخارجى وهيئة جثمانه . فانه يكون أمرد سليب اللحية والشاربين وبجسمه ميل إلى السمن وفى صوته خنوثة . وتبدو عليه فيما عدا هذه الصفات ، علامات التكبر فى كربة ووجوم . وتشاهد فيه نزعة إلى الأذى والخوف وسرعة الغضب . وهى نتائج طبيعية لما يشعر به من سقوط شأنه وانحطاط مكانته بزوال أخص صفة للرجولة عنه » (٣) .

انظر :

١ - C. G. Seligman and B. Seligman, Pagan Tribes of The Nilotic Sudan, (London, George Routledge & Sons, 1932), p. 516.

٢ - Harry Elmer Barnes and Negley Teeters; New Horizons In Criminology; (Prentice - Hall; Inc. 1960), p.p. 104 — 105.

٣ — ا . ب كاوت بك . لمحة عامة إلى مصر ، ترجمة محمد مسعود (الجزء الأول ، مطبعة أبى الهول بجوار دار الكتب الخديوية ، القاهرة ، بدون تاريخ) ، ص . ص ٦٢٨ — ٦٣٥ .

عـــزوبة : Celibacy

تعـــداد : Census

تعريف التعداد فى مصر : « يقصد بتعداد السكان جمع بيانات تفصيلية عن خصائص السكان داخل حدود معينة فى تاريخ معين » . انظر :

الجمهورية العربية المتحدة — مصلحة الإحصاء والتعداد — القاهرة — التعداد العام للسكان ١٩٦٠ — الجزء الثانى . ص هـ .

لمحة تاريخية عن التعداد: أجرى أول تعداد منظم فى الولايات المتحدة سنة ١٧٩٠ ، وفى انجلترا سنة ١٨٠١ . أما فى مصر فقد أجرى أول تعداد عمل على النظم الحديثة سنة ١٨٨٢ ، ثم تلاه تعداد سنة ١٨٩٧ . ومنذ سنة ١٨٩٧ كان التعداد يجرى بانتظام مرة كل عشر سنوات حتى سنة ١٩٤٧ (١٨٩٧ ، ١٩١٧ ، ١٩٢٧ ، ١٩٣٧ ، ١٩٤٧) . وأما تعداد السكان الثامن ، فقد حالت ظروف العدوان الثلاثى دون إتمامه سنة ١٩٥٧ وأجرى سنة ١٩٦٠ . كما تأجل إجراء التعداد الذى كان مقررا إجراوه سنة ١٩٧٠ بسبب ظروف التهجير من منطقة القنال .

ملاحظات عن تعداد سنة ١٩٦٠ فى مصر :

ا — الوحدات الإدارية : اتخذت الوحدات الإدارية أساسا للعمليات الميدانية بخلاف التعدادت السابقة التى كانت تجرى وفقا للتقسيمات المالية . وكانت الشياخة أو القرية أصغر الوحدات الإدارية فى عملية جمع البيانات .

ب — تعريف الأسرة فى التعداد : « الأسرة هى شخص أو مجموعة أشخاص تربطهم أو لا تربطهم صلة قرابة ويشتركون فى معيشة واحدة فى المسكن والمأكل. ويدخل ضمن أفراد الأسرة الخدم والنزلاء الذين يبيتون مع الأسرة ليلة التعداد. ولا يعتبر نزلاء المساكن العامة أسرة بهذا المعنى بل يعتبرون أشخاصا فى وحدة سكنية » .

حـ — بيانات استمارة التعداد : تضمنت استمارة التعداد بيانات مختلفة عن السكان نذكر منها : الديانة « مسلم— مسيحى — يهودى — آخرون » ، النوع « ذكر — أنثى » ، السن ، المهنة ، الحالة التعليمية ، محل الميلاد ، الحالة الزواجية ، عدد الزوجات ، الجنسية ، العاهات « العمى ، العور ، الصمم والبكم ، فقد إحدى اليدين أو كلتيهما ، فقد إحدى الرجلين أو كلتيهما » .

د ــ نتائج التعداد : صدرت النتائج النهائية للتعداد فى جزئين :

الأول ــ كراسة لكل محافظة . وأما محافظات البحر الأحمر والوادى الجديد « الصحراء الجنوبية » ومطروح « الصحراء الغربية » وسيناء فقد صدرت نتائجها جميعا فى كراسة واحدة فقط .

الثانى ــ كراسة للجمهورية ، بعض جداولها على مستوى المحافظة والباقى بيانات إجمالية عن الجمهورية .

* * *

التعداد الفعلى والتعداد النظرى : هناك طريقتان للوصول إلى العد الكلى للسكان فى التعداد :

١ ــ التعداد الفعلى de facto enumeration . ووفقا لهذه الطريقة يحسب الشخص ضمن المنطقة التى يتواجد فيها وقت إجراء التعداد سواء أكان من سكانها أصلا أم مجرد زائر . ومن الدول التى تتبع هذه الطريقة نذكر مصر وبريطانيا .

ب ــ التعداد النظرى de jure enumeration. وطبقا لهذه الطريقة يحسب الشخص ضمن منطقة إقامته المعتادة حتى ولو لم يكن متواجدا بها . وهذه الطريقة متبعة فى الولايات المتحدة .

* * *

كيفية جمع البيانات من الأسر : وبالنسبة لجمع البيانات من الأسر ، هناك طريقتان رئيسيتان :

ا ــ العد بواسطة العدادين : وفى هذه الحالة يقابل العداد رب الأسرة أو من يقوم مقامه ، ويسجل البيانات التى يحصل عليها منه. ونحن هنا فى جمهورية مصر العربية نتبع هذه الطريقة .

ب ــ العد الشخصي : وطبقا لهذه الطريقة توزع الاستمارات ومعها التعليمات الخاصة بها على الأسر قبل بداية العد. ورب الأسرة ، في هذه الحالة ، هو المسئول عن تسجيل البيانات بالاستمارة. بعد ذلك يقوم العدادون بالمرور على الأسر لتسلم الاستمارات . وهذه الطريقة متبعة في بريطانيا . انظر :

J. Gould & W. L, Kolb, A Dictonary of the Social Sciences, p.81.

* * *

توقيت التعداد : في بعض الدول يجرى التعداد في يوم معين من السنة ، كما هو الحال في بريطانيا ومصر (في بريطانيا مثلا : نجد أن تعداد سنة ١٩٥١ قد أجرى يوم ٨ إبريل . وفي مصر صدر القرار الجمهوري رقم ١٥٩ لسنة ١٩٦٠ لإجراء تعداد عام للسكان عن ليلة ٢٠/٢١ سبتمبر سنة ١٩٦٠) . وفي بعض الدول الأخرى كالولايات المتحدة مثلا ، يجرى التعداد خلال عدة أسابيع . (مثلا . في الولايات المتحدة نجد أن تعداد سنة ١٩٥٠ قد استغرق شهرا كاملا : وهناك تعدادات أخرى استغرق إجراؤها عدة شهور . ومن الأمثلة على ذلك نذكر تعداد سنة ١٧٩٠ (١٨ شهرا) وتعداد سنة ١٨٣٠ (١٤ شهرا) وتعداد سنة ١٨٧٠ (١٥ شهرا) انظر :

Broom & P. Selznick, Sociolgy, (New York, Second edition; Sixth printing, 1961), 313.

* * *

بيانات التعداد إجبارية : أي أن الأفراد ملزمون قانونا باعطاء البيانات المطلوبة (مثلا : في مصر ينص القانون على معاقبة كل من يمتنع عن الإدلاء بالبيانات المطلوبة للتعداد) .

احسان ـ صدقة : Charity

ميثــــاق : Charter

الشـــــكشى : Chukchi

يعيش الشكشى فى شمال شرق سيبريا . وهم يشتغلون بصيد الفقمة ورعى الرنة .

تخطيطِ المدن : City planning

دولة المدينة : City state

Class — طبقـــة :

Class conflict — صراع طبقى :

Class consciousness — وعى طبقى :

Classification — تصـــنيف :

Clique — ثلة (شلة) ـ زمرة :

Clot, A. B. **كلوت بك :**

١ - ولد ا . ب . كلوت بك بمدينة جرينوبل فى فرنسا سنة ١٧٩٣ من أبوين فقيرين . وقد اضطر بسبب فقره إلى أن يشتغل صبياً عند أحد الحلاقين فى مرسيليا ليتابع دروسة فى الطب . وبعد أن نال إجازته، عين طبيباً فى مستشفى بمدينة مرسيليا ، وقد ظل يمارس مهنته هناك إلى أن تعرف إلى تاجر فرنسى كان محمد على قد عهد إليه بأن يختار له طبيباً للجيش المصرى . وقد قبل كلوت بك ذلك المهمة ، وسافر إلى مصر سنة ١٨٢٥ . وعند حضوره إلى مصر ، عهد إليه محمد على تنظيم الإدارة الصحية للجيش المصرى وجعلة رئيسا لأطباء الجيش . وقد اقترح على محمد على إنشاء مدرسة لتخريج الأطباء من أبناء البلاد فوافق على اقتراحه . وأنشئت المدرسة فى أبوزعبل سنة ١٨٢٧ ، وتولى كلوت بك إدارتها . ثم نقلت المدرسة بعد ذلك ومعها المستشفى إلى قصر العينى سنة ١٨٣٧ .

وتقديراً للجهود الكبيرة التى بذلها كلوت بك لترقية حالة البلاد الصحية ومقاومة الأمراض بها ، أنعم عليه محمد على بالبكوية فصار يعرف بكلوت بك.

وفى سنة ١٨٤٠ نشر كلوت بك كتاباً عن مصر باللغة الفرنسية . وعنوان هذا الكتاب هو :

(Apercu general sur I,Egypte)

وقد قام بترجمة هذا الكتاب من الفرنسية إلى العربية محمد مسعود المحرر الفنى بوزارة الداخلية . وعنوان الكتاب باللغة العربية هو « لمحة عامة إلى مصر » وقد اعتمدنا فى عرضنا لهذا الكتاب على هذه الترجمة . انظر :

ا . ب . كلوت بك ، لمحة عامة إلى مصر ، ترجمة محمد مسعود . مطبعة أبى الهول بجوار دار الكتب الخديوية ، القاهرة . (بدون تاريخ) .

ولما تولى عباس باشا الأول اضمحلت مدرسة الطب ، وغادر كلوت بك مصر عائدا إلى فرنسا . لكن سعيد باشا — بعد أن أغلق المدرسة — استدعى كلوت بك من فرنسا وأعاد فتحها ثانية سنة ١٨٥٦. غير أن كلوت بك قد ضعفت صحته ، فارتحل إلى فرنسا ، وظل بها إلى أن توفى سنة ١٨٦٨ . انظر :

عبد الرحمن الرافعى ، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر الجزء الثالث ، عصر محمد على (الطبعة الأولى سنة ١٩٣٠ ، مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر) ص . ص ٤٤٦ — ٤٤٧ .

٢ — وفى الصفحات التالية ، سنتناول بالدراسة بشئ من التفصيل كتاب « لمحة عامة إلى مصر » . وسوف نقدم فى البداية عرضا موجزا لمحتويات الكتاب ، ثم نقدم بعد ذلك بعض الملاحظات عن كيفية إجراء الدراسة .

أولا — عرض لمحتويات الكتاب : يتكون هذا الكتاب من جزءين. أما الجزء الأول فانه يتكون من إهداء وتمهيد للمؤلف وتمهيد تاريخى وستة أبواب . ويحتوى الجزء الثانى على بقية الباب السادس من الجزء الأول وعشرة أبواب . وقد بلغت جملة صفحات الجزء الأول ٦٦٢ صفحة ، فى حين أن جملة صفحات الجزء الثانى قد بلغت ٨٤٧ . وفيما يلى عرض موجز لأبواب كل جزء من هذا الكتاب :

الجزء الأول

الباب الأول — لمحة طبيعية : الوضع والشكل والحدود والأقسام الجغرافية — شكل الأرض وتكوينها الجيولوجي — الطقس والآثار الجوية :

الباب الثاني — التاريخ الطبيعي : المعادن — النباتات — حيوانات مصر — سكان مصر المختلفون .

الباب الثالث — السكان والمساكن والمدن والقرى في مصر : السكان — مباني السكنى والمباني العمومية — التقسيمات الأرضية — أشهر مدائن القطر المصرى (الاسكندرية ، أبوقير ، رشيد ، دمياط . . . . الخ) .

الباب الرابع — الديانات والمذاهب الشائعة فى القطر المصرى : الإسلام وقواعده — آداب الإسلام (الفضائل ، الصلاح والتقوى . . . . الخ) — العبادات — الديانات الأخرى والمذاهب المختلفة (اليهود ، الأقباط . . . . الخ) .

الباب الخامس — الشريعة الإسلامية وإدارة العدل فى مصر : الشرائع والقوانين المدنية — الجنايات والعقوبات (القتل ، الزنا ، السرقة . . . . . الخ)— نظام القضاء (القضاة ، المحكمة ، العقوبات . . . الخ) .

الباب السادس — أخلاق المسلمين وعاداتهم : الطبقات الاجتماعية — الأسر الإسلامية (السلطة الأبوية ، احترام الزوجة لرب الأسرة ، احترام الأبناء لآبائهم . احترام الصغار للكبار . . . الخ) — الرق فى الشرق — الرجال — النساء — الزواج وتعدد الزوجات والطلاق — الأطفال .

الجزء الثانى

الباب السادس (بقية) : الأغذية وعادات المسلمين — الأثاث — آداب الاجتماع (التحية ، القواعد المرعية فى الاستقبال بالديوان ، قهوة البن . . . الخ)—

الختان — الزواج — الوفاة وتشييع الجنازات — الاعتقادات الباطلة : الجن ، الأولياء ، الدراويش ، الحسد ، الأحجبة ، الأحلام ، أيام السعود والنحس ، التنبؤ بالمستقبل ، السحر ..... الخ — الموسيقى — الرقص — الألعاب والرياضات والمشعوذون — الأعياد والحفلات العمومية . . . . الخ .

الباب السابع — نظرة فى العناصر الأخرى من سكان مصر : العربان — العثمانلية — الأقباط — اليهود والأرمن واليونان والسوريون — الفرنجة .

الباب الثامن — الحكومة والأنظمة السياسية : أسباب ظهور الحركة التمدنية فى الشرق منذ هذا القرن — الحكومة فى مصر — الوظائف الإدارية الكبرى التى استحدثها الوالى — الموارد المالية لوالى مصر — الوسائل السياسية .

الباب التاسع — الزراعة والصناعة والتجارة : الأراضى القابلة للزراعة والأراضى المزروعة — الرى — آلات الحراثة والأساليب الزراعية — الزراعات الكبرى فى مصر — الفاوريقات — الصناعات الصغرى والفنون والمهن — التجارة .

الباب العاشر — التعليم العام والمدارس فى مصر : نهضة العلوم والمعارف — تأسيس المدارس . . . . . . الخ .

الباب الحادى عشر — صحة المصريين وأمراضهم وطبهم وتنظيم المصلحة الطبية : تربية المصريين وطريقة معيشتهم من الوجهة الصحية — الأمراض المصرية — الطب عند المصريين . . . الخ .

الباب الثانى عشر — طرق المواصلات ووسائل النقل : الملاحة فى النيل — طرق المواصلات ووسائل النقل براً .

الباب الثالث عشر ــ الأشغال العامة : ترع مصر ــ القناطر الخيرية ــ برزخ السويس . . . . . الخ .

الباب الرابع عشر ــ مركز مصر حيال أوربا .

الباب الخامس عشر ــ الآثار والأطلال : الآثار القديمة ــ الآثار العربية .

الباب السادس عشر ــ تقسيم الزمن والموازين والمقاييس والمكاييل والنقود: تقسيم السنة ــ الموازين والمقاييس . . . . الخ .

ثانيا ــ ملاحظات عن كيفية إجراء الدراسة :

١ ــ مدة الدراسة : سبق أن أشرنا إلى أن كلوت بك قد حضر إلى مصر لأول مرة سنة ١٨٢٥ . وهو نفسه يذكرلنا أنه قد أقام في مصر خمسة عشر عاماً درس خلالها عادات الأهالى . يقول كلوت بك « وقد أكون بما تخيلته فى نفسى من القوة والكفاءة عندما أخذت بتأليف هذا الكتاب مخدوعا بالأمانى . فسواء أأخطأت فى هذا الحدس أم أصبت فلى ، وقد أقمت بمصر خمسة عشر عاما تقصيت فيها أحوال أهلها وعاداتهم وفتشت طويلا عن استعدادهم وعبقريتهم وشهدت أثناءها كمتفرج أو ممثل كل ما أدخل فيها من المستحدثات ، كل الحق فى أن أباشر بنفسى السير على الخطة الموضوعة للوصول إلى الغاية التى جعلتها مطمح جهدى ومرمى عملى » . (لمحة عامة إلى مصر ، ج ١ ، ص ١٤) .

هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى إ . و . لين E. W. Lane قد حضر إلى مصر لأول مرة سنة ١٨٢٥ ، أى فى نفس السنة التى حضر فيها كلوت بك لأول مرة إلى مصر .

٢ ــ أسباب تأليف الكتاب : يذكر لنا كلوت بك أنه قد جال بخاطره

أن يستهل بحثه الذى كان يكتبه عن الطاعون بمقدمة عن مصر من الناحيتين الطبيعية والطبية . ولكنه بعد أن انتهى من تجميع المعلومات اللازمة ، قرر أن يتخذ منها أساسا لكتاب عن مصر . يقول كلوت بك : « إلا أننى ما انتهيت من استجماع المواد اللازمة لذلك حتى ألفيتها لا تساعها وكثرة عددها متجاوزة الذى رسمته لعملى . فآثرت حينئذ أن أتخذ منها أساسا لمصنف خاص آليت على نفسى إتمامه ، لأن الأسئلة التى كانت توجه إلى عن مصر كلما رحلت إلى أوربا باعثة على الدهش والعجب . فلقد التقيت بكثيرين ممن اشتهروا بوفرة العلم وسعة الاطلاع وفرط الذكاء فاستخلصت من الأسئلة التى كانوا يوجهونها إلى عن مصر أن معلوماتهم عنها مبتورة مغلوطة غريبة فى ذاتها بل أنها من الغرابة بحيث استقر فى خلدى أننى إذا قمت بتصنيف كتاب صغير الحجم ألم فيه بأحوال مصر إلماما عاماً أكون قد قمت بعمل نافع مفيد . (نفس المرجع ، جـ١ ، ص ؛ ص ١٤ — ١٥) .

٣ — وسائل جمع البيانات : تدلنا الدراسة على أن كلوت بك قد أقام بمصر فترة طويلة من الزمن ، زار خلالها كثيراً من المناطق واعتمد على أكثر من وسيلة لجمع المعلومات . ومن هذه الوسائل نذكر : **الاطلاع على الدراسات السابقة** (رحلة فولنى مثلا) ، **الاعتماد على الملاحظة** (**مشاهدة أسواق الأرقاء** بالقاهرة مثلا) ، المشاركة فى الحياة الاجتماعية ، **الرجوع إلى المتخصصين** : وجدير بالذكر أن المؤلف قد ذكر لنا فى مقدمة كتابه أسماء المتخصصين الذين رجع اليهم ، كما أنه اعترف لنا أيضا بفضلهم عليه . ويهمنا أن نقدم هنا بعض الفقرات من الكتاب بغرض إلقاء المزيد من الضوء على وسائل جمع البيانات :

يقول كلوت بك : « ومما لا شك فيه أننى تصديت للبحث فى كثير من المسائل الخارجة عن دائرة اختصاصى . فلتحريرها وتدوين حقائقها قد استعنت

بالمصنفات الجليلة التى تعمدت للبحث فى كل منها ، دع رجوعى إلى الاخصائيين المعروفين من أصدقائى الذين آزرونى بآرائهم ونصائحهم فاستحقوا منى لذلك جزيل شكرى .

وقد أصبح حتماً على بعد ذلك أن أعلن شكرى لمن تفضلوا فنحونى عضدهم وموآزرتهم بما وافونى به من النصائح والإرشادات النافعة أو قدموه إلى من المستندات النفيسة والبيانات المفيدة . وأخص بشكرى وثنائى العلامة (جومار) الذى بصفته أقدم أعضاء المجمع العلمى المصرى، وقف وقفة الحارس الأمين على التقاليد التى تربط فرنسا بهذا القطر برباطها الوثيق والوسيط المخلص الذى استعانت مصر الحديثة به على الاستنارة بضوء الحضارة والعمران المنبعث من الديار الفرنسية . ولقد تفضل ذلك العلامة فأشرف على تحرير القسم الجغرافى من هذا المصنف. فضلا عن أننى من جهة أخرى مدين للعلامة (فيجرى) أستاذ النباتات بمدرسة القاهرة الممتلئ حماساً وعلماً بشطر كبير من المواد المتعلقة بهذا العلم. وإن أنس لا أنس المساعدة الجليلة التى وافانى بها العلامة (رجيس) مدرس التاريخ الطبيعى وأمين المتحف الخاص بهذا العلم فى مدرسة الطب أثناء تحريرى القسم المتعلق بالحيوانات من كتابى ، ولا البيانات التى قدمها إلى العلامة (بونفور) ملاحظ أملاك صاحب السمو إبراهيم باشا عن النباتات التى أدخلت حديثا فى مصر . » . (نفس المرجع ، جا ص . ص ١٦ — ١٩) .

ويقول أيضاً : « أما فى مصر فالسواد الأعظم من كبار الضباط فى الجيش أرقاء فكت رقابهم . وقد رأيت بعينى رأسى فى أسواق الجلابة بالقاهرة أرقاء من اليونان انتزعوا من وطنهم فى الوقت الذى كان هذا الوطن فيه على وشك الفوز باستقلاله . ثم رأيتهم بعد ذلك وقد احتلوا المناصب السامية فى النظامين الملكى والعسكرى » (نفس المرجع ، جا ، ص ٥٣٢) .

ويقول أيضا : « إذا كان الثلج نادر السقوط فى الوجه البحرى فسقوطه أندر فى الوجه القبلى . على أن الفرنسيين الذين كانوا بمدينة قنا فى السنة الثامنة للجمهورية شهدوا سقوط ثلج غزير فيها . وحدث بعد ذلك أن سقط الثلج مراراً فى أزمان متفاوتة متباعدة وكان من الكثرة سنة ١٨٢٨ بحيث استطعنا أن نملأ به فى أبى زعبل بعض الآنية . بل قد شهدنا سقوط ثلج بحجم صغار الجوز وعلمنا أنه ألحق بالناس فى الأرياف ضرراً بليغاً إذ جرح الكثيرين منهم وقتل بعض الحيوانات » . (نفس المرجع ، جـ١ ، ص ١٧٧) .

ويقول كلوت بك أيضاً : « أتيح لى مراراً البحث فى عادات البدو وأخلاقهم خلال رحلاتى العديدة الطويلة فى الصحراء .... » (نفس المرجع ، جـ٢ ، ص ١٧٠) .

٤ ــ مجال الدراسة : يرى القارئ من عرضنا السابق لأبواب الكتاب المختلفة أن المؤلف قد قام بدراسة مصر من جوانب مختلفة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر . ومن هذه الجوانب نذكر : البيئة الطبيعية ، السكان ، المدن ، الأديان ، العادات ، الحكومة ، الحالة الاقتصادية ، التعليم ، المواصلات ، الآثار القديمة ، الآثار العربية . ورغبة فى إلقاء المزيد من الضوء على هذه الدراسة فسوف نقدم فى الصفحات التالية عرضاً لبعض محتويات الكتاب :

« الموالد : والموالد لتكريم الأولياء وإحياء ذكراهم تقام عادة بعد وفاتهم . وقد أنشئت المساجد الجميلة على قبور البعض منهم ، وأقيمت الأضرحة فى المدن والأرياف تعلوها القباب على أجداثهم إجلالا لكراماتهم ، وجرت العادة بغرس شجرة جميز بجوار كل قبة لتظلها أغصانها بظلالها الوارفة . وأهل البلدان القريبة يقصدون هذه الأضرحة إما لتلاوة الدعوات على الضريح أو التوسل

بصاحبه فى التماس الشفاء لمريض أو قضاء مطلب . وفى بعض الأحيان تحفر بالقرب من الضريح بئر لكى ، إذا وصل إليها أحد السابلة ، يتيسر له الارتواء بمائها ويلتمس الراحة من عناء السفر بالجلوس ، فى ظل تلك الأشجار الباسقة . أما الأضرحة التى لا آبار بجوارها فلا تخلو على كل حال من وجود المياه بها لشرب السابلة . لأن كثيرين من أهل الخير يتبرعون بجعل جرار الماء والقلل فيها ويتعهدونها على الدوام لأرواء العطاشى من أبناء السبيل أو المسافرين . وربما وضعوا بالقرب منها بعض الخبز . أو النقود ليلتمسها ذوو الحاجات وينتفعون بها فى سد جوعة أو قضاء حاجة . والفلاحون ينذرون النذور لأضرحة الأولياء فاذا قضيت حاجاتهم وفوابها . . ». (نفس المرجع ، جـ٢ ، ص . ص٨٥– ٨٦).

الغجر : وشكل سحنتهم يميزهم عن غيرهم ، فان لون بشرتهم أشد سمرة من لون المصريين ،وكلامهم لغة تخالف اللغة العربية . ومع أنهم ينتحلون الإسلام دينا لهم فانهم لا يؤدون فرضا ما من فروضه ، ويهيمون على وجوههم من مدينة إلى مدينة ومن قرية إلى قرية ، متفرقين أو مجتمعين . ويشتغل الرجال منهم عامة بأساليب الشعوذة والحيل . أما النساء ، ويعرفن بملابسهن الغريبة ، فيزاولن حرفة النظر فى البخت والأنباء بالمستقبل ، ويخترقن الأرياف والمدن حاملات على أكتافهن أخراجاً من جلد الماعز أو الغزلان محتوية الأصناف الكثيرة من الأحجبة والتمائم والأدوية والثعابين ، ويصفن الدواء للأمراض كافة ، ويدعين أن عندهن السر الذى يمنع عقم النساء ، ويخبرن الجمهور فى نداثهن المتكرر بما لديهن من الأسرار العجيبة والكنوز النافعة » . (نفس المرجع جـ٢ ، ص . ص ٩٨ – ٩٩) .

الانتحار : حوادث الانتحار فى مصر أندر من حوادث القتل لأن ذلك

الوباء الأدبى لا يفتك إلا بالجماعات التى انطفأ نور الإيمان من قلوبها ..... الخ»
(نفس المرجع ، جـ٢ ، ص ١٥٧) :

« العربان : يطلق اسم العربان أو البدو على القبائل الرحالة العائشة فى الصحراء . وكانت القبائل التابعة لمصر أيام الحملة الفرنسية ستين قبيلة عدد أفرادها مائة ألف نفس منهم ثمانية عشر ألفا إلى عشرين ألف فارس ، وهذا الإحصاء التقريبى لم يتغير منذ ذلك الوقت إلا قليلا . ومن أشد تلك القبائل بأسا وأبعدها شهرة الهوارة والعبابدة والمنادى والهدندوه بالوجه القبلى ، والمعازة بمصر الوسطى والطرابين والقطاوية والكبابيش وأولاد على الخ بالوجه البحرى .

لكل قبيلة نصيب من الصحراء وحدودها التى تنتهى إليها مراعيها الخصبة . ومفهوم أنه من المتعذر تعيين هذه الحدود بالدقة فى أرض تنطمس معالمها بهبوب الرياح فى كل حين . فلا عجب إذا نجمت المنازعات بين القبائل المتجاورة على حدود أراضيها وسرعان ما يتحول الكلام فيها إلى خصام فقتال بين الفريقين . وكثيراً ما تستمر الحروب بينها زمناً طويلا بل ربما لا تجد حداً تقف عنده . وربما كان الباعث على انحلال عقدة السلم وقوع الحيف بأحد الناس أو شكوى أحد العربان من سوء معاملته فيكون هذا السبب الفردى أو ذاك ، من بواعث التناحر بين الجماعات . وقد ألف البدو الصدق والشهامة فى حروبهم . فأنهم ، قبل مفاتحة أعدائهم بالخصومة ، ينذرونهم بها ويطلبونهم إلى منازلتهم . وهم فى قتالهم يتبارون فى إظهار الشجاعة والإقدام . ونظامهم فى القتال يلفت النظر ببساطته ويذكر بأساليب القتال فى العصور الأولى . إذ يجعلون مصافهم للقتال على الترتيب الآتى : الصف الأول للشبان صفوة أهل القبيلة فى الفتوة والحماس وسرعة النجدة ، فأن هؤلاء المقاتلة الطامحين إلى الظهور والشهرة يطلبون بعضهم

البعض إلى المبارزة ويتلاقون سرارا فى ساحة النزال . أما الصف الثانى فخاص بأرباب الأسر الذين بلغوا سن الكهولة . ويقف خلفهم فى الصف الثالث ذوو الأسنان من الرجال والنساء . وحكمة وجود هاته النسوة فى ساحة القتال واختلاطهم بالرجال أنهن يحثن المقاتلة ويشجعنهم بالأغانى والطبول وارتجال الأناشيد الحربية . أما الفتيات المخطوبات للزواج فيستنهضن همم خطابهن ويعدنهم بقرب الزواج مكافأة لهم على انتصارهم المأمول . وأما النساء المتزوجات والأمهات فيذكرن أزواجهن بالروابط المقدسة التى تربطهم بهن ويمثلن لهم حالة الأبناء والأسرات إذا لم يعودوا مكللين بغار الإنتصار . وتحرض أجمل بنات القبيلة الشبان المحاربين واعدة إياهم جميعا بأن تهب نفسها لمن يحرز منهم فى القتال أوفى قسط من المجد والفخار » (نفس المرجع ج٢ ، ص . ص ١٦٠ — ١٦٨).

« احترام الأبناء لآبائهم: مفروض على الأبناء توقير آبائهم والطاعة لهم. لذا تراهم يلثمون يمينهم ويؤدون إليهم من علامات الاحترام والخضوع ما يدل على برهم بهم ، ولا يجلسون فى حضرتهم إلا إذا أذنو بالجلوس لهم ولايتكلمون إلا جواباً على سؤال ويمسكون عن التدخين وشرب القهوة فى حضرتهم ولا تنطوى على علاقتهم بهم مسحة من الحرية وارتفاع الكلفة إلا بعد زواجهم . وكما يحترمون الآباء تراهم يوقرون الأمهات ويتحينون الفرص لأظهار عواطف الرفق بهن ومخاطبتهن بالقول الكريم (نفس المرجع ، ج١ ، ص . ص ٥٢٢ — ٥٢٣) .

« اللحية » : وللحية احترام عظيم عند الشرقيين لأنها رمز الرجولة والحرية والقوة النفسية والبدنية. والقسم باللحية والشاربين (الشنب) يمين لا يحنثون فيها . وهم شديدوا العناية بها ويحرصون على تعهدها بالنظافة والطيب لمكانتها عندهم واحترامهم إياها فتراهم كلما اغتسلوا أو توضأوا نظفوها بالصابون وضمخوها

بالروائح العطرية . وإذا كانوا فى بعض الأحيان يصبغونها بالحناء فما هو إلا لما رسخ فى اعتقادهم من أن سواد اللحية شطر من الجمال : وهم لا يعدلون عن صبغها إلا لاتقاء الفتنة ، ومع هذا فعادة الصباغة آخذة بالزاول والاندثار الآن على توالى الأيام .

وقد أمر الوالى محمد على بجذف اللحية فى الجيش وحتمه على الضباط والعساكر سواء .

وفى النظام الملكى لا يربى الشاب لحيته إلا إذا أذنه والده بأرخائها أو إذا حان وقت زواجه . أما الأرقاء فيحرمون تربيتها : ولكن إذا بلغوا سن الكهولة وأحبوا إرخاءها أذن لهم سادتهم وأجابوهم إلى رجائهم ؟

ومن لا لحية له يرخى شاربيه على كل حال لأن الشرقيين يرمون من لا شاربين له بأقبح الصفات ويلصقون به العار . لذا أنصح إلى الأوربيين الذين يجيئون إلى الشرق للسياحة بأن يعنوا بهما ولا يتركوا الموسى تسطو عليهما .

وشهدت بنفسى نادرة مضحكة ذات علاقة باللحية وإنى إذ تصديت لذكرها فى هذا المقام فما هو إلا لأزجى إلى ذهن القارئ فكرة عن مبلغ اهتمام المصريين بهذه الشارة التى يعدونها دليلا على كمال الانسان ورجولته . فى عام ١٨٣٤ كنت أطوف فى بعض بلاد القطر لأداء مهمة تتعلق بالتجنيد فلما وصلت إلى الزقازيق ، وهى قرية صغيرة من قرى الوجه البحرى واقعة على الضفة اليمنى من بحر مويس ، شهدت قضية غريبة كانت اللحية سببها . ذلك أن شيخ البلد كان قد جاء برجل طاعن فى السن لينظمه فى السلك العسكرى فلم أوافق على قبوله من الوجهة الطبية . وكان هذا يخوله الحق فى الحصول على الإذن ، وقد أعفى من الخدمة العسكرية ،بالانقلاب إلى أهله . ولكنه لم يقف عند هذا الحد،

بل دنا من المأمور وأخذ يشخص فى شيخ البلد الذى جاء به لينظمه فى السلك العسكرى وصاح قائلا : « ألم أقل لك أننى غير صالح للخدمة العسكرية » . ثم التفت إلى المأمور واسمه حسن وقال : « أنصت إلى قولى أيها المهاب . إن شيخ البلد هذا خصمى وقد حتم على مفارقة الأهل والوطن لأقضى بقية حياتى فى ظلال البنادق والسيوف مع مجاوزتى الأربعين من العمر . ولكى يصيب هذا الغرض أكرهنى على إزالة لحيتى لأبدو صغير السن فى نظر البكوات وما أنا كذلك فى الحقيقة . فكيف أستطيع الآن ، وهى دليل مكانتى وشارة شرفى ، شرفى . أن أعود إلى بلدى سليب اللحية ؟ إنى إن عدت إليه لا شك ذاهب فريسة ضحك الصغار وموضع رثاء الكبار فبحياة النبى إقض بينى وبينه بالعدل فانك ابن ابراهيم صاحب العدل والبطش » .

فتأثر المأمور بهذا القول وسأل القاضى الذى كان حاضراً فى تلك الآونة أن يدون حكمه فى الموضوع . وكان القاضى متربعاً على سجادة يهز رأسه هزا خفيفاً كعادة القوم هنا إذا فكروا وترووا ثم نطق بالحكم الآتى ولم يكف عن هز رأسه : « جاء فى سورة البقرة (والحقيقة المائدة) من القرآن الحكيم — وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص — ولكن لم يرد فيها شئ عن اللحية .

وكان شيخ البلد والقاضى حينما طرحت المسألة على القضاء يتبادلان إشارات تفيد التواطؤ بينهما على أمر ما . فلما سمع المأمور ذلك فكر مليا وأخذ يمر بيده على لحيته التى وخطها الشيب ثم قال : « الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه ، حيث إن من المباح أن يقص أحدهم لحية أخيه فقد حكمنا بأن تقص فى الحال لحية حضرة القاضى » . ومعنى هذا أن القاضى إذا أصبح ولا لحية له صار فى

حكم المعزول وسخر الناس منه . فما كادت هذه الكلمات ترن فى أذن القاضى حتى اعتراه خوف شديد واعتذر وابتهل وبادر بنقض حكمه الأول منصرفاً إلى تطبيق قاعدة « العين بالعين » السالفة الذكر .

وكان شيخ البلد شديد التعلق بلحيته فخشى أن يسطو المقراض عليها وأن يذهب ضحية التحكم عليه من قومه فالتفت إلى صاحب الشكوى وهو ذلك الرجل الذى أكرهه على قص لحيته وقال له : « ياخليل ياأخى . هل إذا قصت لحيتى تنفيذا لحكم القاضى نبتت لحيتك فى أسرع ماتنبت اللحى فيه عادة من الزمن ؟ إن الأولى بنا التراضى والاتفاق على أمر . قل لى ماذا يرضيك تعويضاً لك عن الضرر الذى ألحقته بك ؟ » فدارت المساومة على تقدير قيمة لحية الرجل حتى انحطت على ستين قرشاً أى ما يقرب من خمسة عشر فرنكا . ومع أن الرجل قد حصل بهذه الترضية على ما كان يتبغيه من العدل فى قضيته لم يشأ أن يعود إلى بلده بل ظل فى خدمة المأمور إلى أن نبتت لحيته .

والنصارى من سكان القطر المصرى يجلون اللحية بقدر ما يجلها المسلمون ويتبعون فى تربيتها وتدبيرها والعناية بها عين الطريقة التى يتبعها هؤلاء . وأجمل اللحى وأوفاها حجماً لحى القساوسة لأنها أدعى إلى احترامهم وتوفيرهم .

وعادة المصريين من مسلمين ونصارى أن لايقروا بالطاعة لرؤساء دينيين لا لحية لهم إذ يقولون إنه لا فرق بينهم وبين الأرقاء فى الحرمان منها وبالتالى لا احترام لهم ولا مكانة فى النفوس » . (نفس المرجع ، ج١ ، ص . ص ٥٧٣–٥٧٨) .

السفن البخارية : لم تظهر السفن البخارية فى النيل إلا منذ سنوات يسيره . فقد اخترقت هذا النهر سفينة بخارية من الحديد خاصة بسمو الوالى . فكان لمنظرها

تأثير كبير فى نفوس سكان القطر المصرى الذين بهتوا وحاروا فى أمرها حينما رأوا تلك السفينة الجميلة متحركة بذاتها تزفر من صدرها إلى كبد السماء أنفاسا من الدخان . وقد ذهب بهم الظن باديء ذى بدء إلى أن هذه الأعجوبة النادرة المثال ليست إلا تنينا جسيما أو عنقاء هائلة » . (نفس المصدر ، جـ٢ ، ص ٦٧٦).

★ ★ ★

وختاماً فانه يهمنا أن نشير هنا إلى أن هذا الكتاب (لمحة عامة إلى مصر) يحتوى على الكثير من البيانات الإحصائية ، ولكنه لايشتمل على صور عن جوانب الحياة الاجتماعية فى عصره كما هو الحال بالنسبة لكتاب إ . و . لين (المصريون المحدثون) . وجدير بالذكر أن لين قد ضمن كتابه مجموعة كبيرة من الصور بلغ عددها ١٣١ صورة .

مقـــــهى : Coffee - house

المقهى هو مكان عام تقدم فيه القهوة ونحوها من الأشربة .

١ — وقد وصف لنا إ . و . لين E.W. Lane مقاهى مدينة القاهرة فى النصف الأول من القرن التاسع عشر . فهو يذكر لنا أن عدد المقاهى يزيد على ألف مقهى . والمقهى عبارة عن غرفة صغيرة توجد أمامها مصطبة ، من الحجارة أو الطوب ، يبلغ ارتفاعها قدمين أو ثلاثا . كما يوجد داخل المقهى أيضا عدة مصاطب . ويفضل الأهالى الجلوس على المصطبة الموجودة أمام المقهى . ويحمل كل شخص معه شبكه pipe وتبغه الخاص به . ويقدم « القهوجى » القهوة للأشخاص الذين يرتادون المقهى ، كما أنه يقدم أيضا « الشيشه » أو « الجوزة » لمن يطلبها منهم . ويتردد الموسيقيون والقصاصون story — tellers على بعض المقاهى وخاصة فى المساء أثناء الأعياد الدينية religious festivals .

٢ – كما نجد كذلك أن العالم الأمريكى و. ل. ووررنر W. L. Warner قد اهتم – هو وزملاؤه – بدراسة المقهى وأهميته من الناحية الاجتماعية بالنسبة للجالية اليونانية فى « يانكى سيتى » بالولايات المتحدة .

انظر :

E. W. Lane. The Modern Egyptians. P. P, 341 — 342, W. L. Warner and Leo Srole, The Social Systems Of American Ethnic Groups, (New Haven, Yale University Press, fourth printing, 1949) p.p. 259 — 264.

العـــزل : Coitus interruptus

العزل هو منع التقاء المادة التناسلية من الزوج بالمادة التناسلية من الزوجة ، وذلك بأن يعمد الزوج عند أداء العملية الجنسية إلى قذف هذه المادة التناسلية خارج فرج المرأة عند انتهاء العملية .

وقد عرف العزل فى كثير من المجتمعات . فمثلا يذكر لنا ريموند فيرث Raymond Firth أن سكان جزيرة تيكوبيا كانوا يعرفون هذه الوسيلة من وسائل تحديد النسل . فالرجل المتزوج كان يلجأ إلى هذه الوسيلة لرغبته فى تحديد حجم أسرته . وأما الشاب غير المتزوج ، فانه كان يلجأ إلى هذه الوسيلة حتى لا تحمل عشيقته ، ويضطر – نتيجة لذلك – إلى الزواج منها [١] . كذلك يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن العزل كان معروفاً عند العرب فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم [٢] .



أحد الشعراء يجلس على مصطبة أمام إحدى المقاهي بمدينة القاهرة .

انظر :

E. W. Lane, The Modern Egyptians, (London, J. M. Dent & Sons, 1944), p. 399.

انظر :

١ — Raymond Firth, We, The Tikopia, (London, George Allen & Unwin LTD, Second Edition, 1957), p. 490.

٢ — محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشريعة ، دار الشروق ، الطبعة الثامنه ، ١٣٩٥ هـ — ١٩٧٥ م ، ص . ص ٢٠٠ — ٢٠١ .

مســـتعمرة : Colony

شـــيوعية : Communism

شـــيوعى : Communist

مدينة الشركة : Company town

تدلنا الدراسة على أن « مدينة الشركة » كانت موجودة فى صناعة النسيج فى نيو إنجلاند وكذلك فى المناطق الخاصة باستخراج المعادن فى الولايات المتحدة. وفى هذا النوع من المدن ، نلاحظ أن إدارة الشركة تتمتع بنفوذ كبير . فهى قد

تملك الأرض الخاصة بالمجتمع المحلى . كما أنها هى التى تملك جميع المساكن ، وهى التى تقوم بتأجيرها أيضاً . كذلك تملك الشركة الكنيسة والمدرسة ، وتقوم بدفع راتب واعظ الكنيسة وراتب المعلم الخاص بالمدرسة . وفضلا عن ذلك فهى وحدها التى تدير الدكان العمومى الموجود هناك . ومن الناحية الاقتصادية ، يعتمد العامل على مصنع الشركة أو على المنجم الخاص بها . ثم إنه لابد وأن يشترى كل ما يحتاج إليه من دكان الشركة ، وعليه أن يدفع الأثمان التى يتم تحديدها له هناك أيضا . ومن الناحية العملية ، فان ذلك يعنى أن العامل ، فى أكثر الأحيان ، يكون مدينا لدكان الشركة بصفة دائمة . وفضلا عن ذلك ، فان إدارة الشركة تستطيع أن تطرد العامل من مسكنه فى أى وقت تشاء . انظر :

Eugene V. Schneider, Industrial Sociology, (McGraw-Hill Book Company, Inc. New York, 1957), p. p. 359 — 360).

رابطة الدم : **Consanguinity**

دستور : **Constitution**

مستهلك : **Consumer**

Consumption — **استهلاك :**

Contraceptives — **وسائل منع الحمل :**

Corporal punishment — **عقوبة بدنية :**

١ – تدلنا الدراسة على أن العقوبة البدنية قد وجدت فى كثير من المجتمعات منذ أقدم العصور . ومن أمثلة العقوبات البدنية نذكر : الجلد flogging ، بتر أعضاء من الجسم mutilation ، والكى بالنار branding.

٢ – فمثلا نجد أن شريعة حمورابى – وهى من أقدم الشرائع – قد نصت على عقوبات بدنية متنوعة[1] ، نذكر منها :

قطع اليد : إذا ضرب الابن والده ، فانه يجب بتر يد الابن .

الجلد : إذا ضرب رجل من عامة الشعب رجلا من طبقة اجتماعية عالية ، فان الجانى يجب أن يجلد ، أمام الناس ، بالسوط ٦٠ جلدة .

الكى بالنار : كل شخص يتهم شخصا آخر اتهاما غير حقيقى ، فانه يجب أن يكوى بالنار على جبينه .

قلع العين : إذا فقأ رجل عين رجل حر ، فانه يجب أن تفقأ عين الجانى .

كسر العظام : إذا كسر رجل عظام رجل حر ، فانه يجب تكسير عظام الجانى .

الموت حرقا بالنار : إذا قام شخص بسرقة منزل تشتعل فيه الحريق ، فانه يجب أن يلقى فى النار .

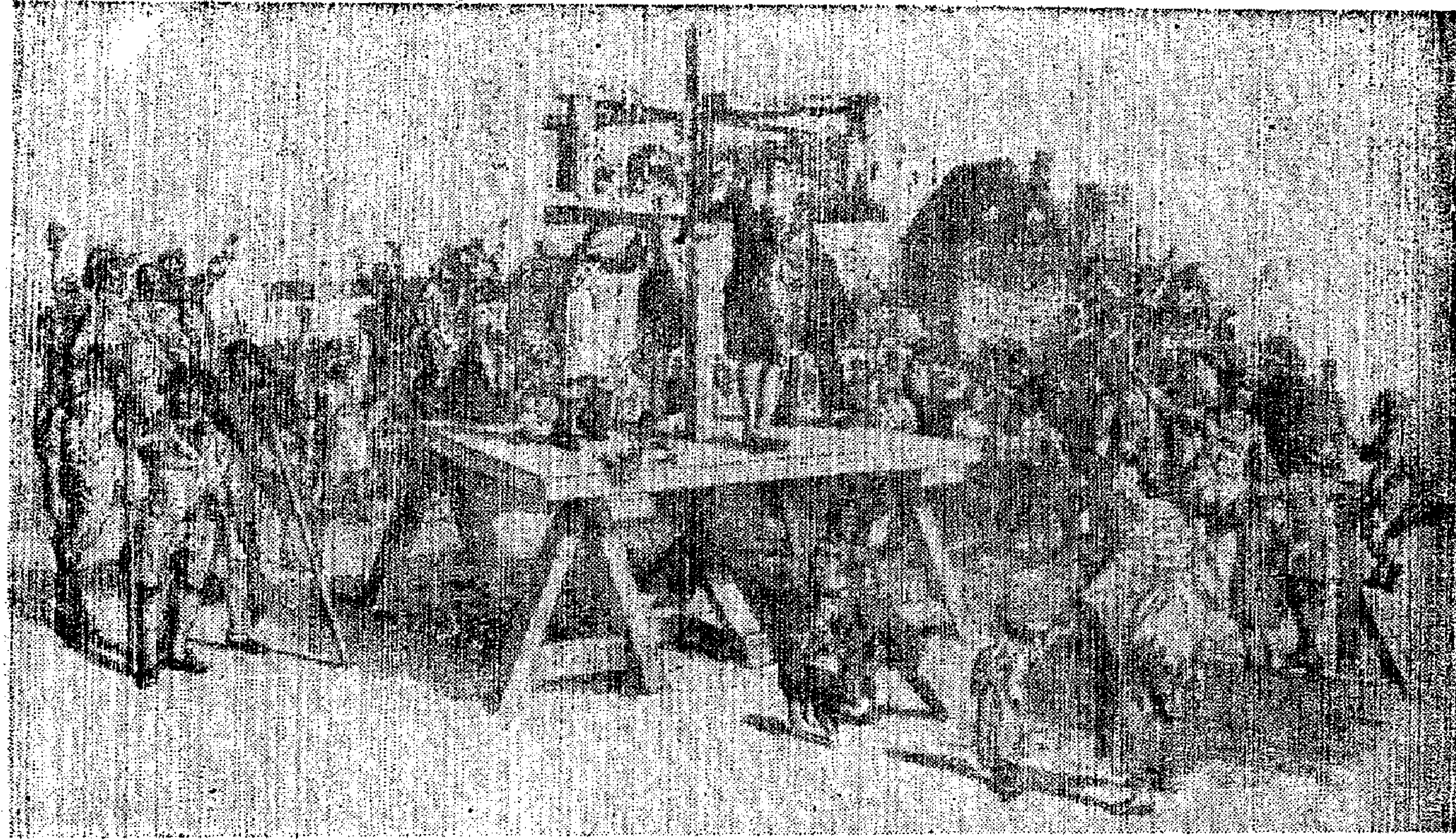
٣ — كما يذكر لنا العلماء أن العقاب البدنى كان موجودا أيضا فى المستعمرات الأمريكية the American colonies . وقد استخدمت وسائل عديدة نذكر منها : الجلد ، الكى بالنار ، صب الماء البارد من ارتفاع كبير ، بتر أعضاء من جسم الإنسان (مثلا : الخصى Castration كعقوبة للفسق للفسق بالإكراه rape ، قطع يد السارق ، قطع أذن الشخص الغشاش) ، استخدام كرسى الغطس فى الماء The Ducking Stool . (ملحوظة : استخدم كرسى الغطس فى الماء عقوبة بدنية للأشخاص الذين تثبت عليهم تهمة النميمة . وكرسى الغطس فى الماء هو عبارة عن كرسى مثبت فى ذراع طويلة . وكان هذا الجهاز يوضع بجوار نهر أو بحيرة أو بركة أو خزان به ماء . وبعد أن يجلس المذنب على الكرسى ، يقوم العامل المختص بالجهاز بربطه جيدا حتى لا يسقط . ثم يقوم العامل بعد ذلك بتحريك الذراع المثبت به الكرسى فيغطس الكرسى وعليه المذنب فى الماء . ثم يحرك العامل الذراع بعد ذلك ليرفعه إلى أعلى . ويكرر العامل هذه الحركة بصفة منتظمة لفترة معينة . ومما لا شك فيه أن هذه العقوبة كانت مصدرا لتسلية المارة الذين كانوا يتجمعون للتهكم على المذنب (٢).

ومن أجهزة العقاب البدنى يهمنا أن نشير أيضا إلى الجهاز المسمى The Pillory باللغة الإنجليزية . وهذا الجهاز يمسك برأس المذنب فى وضع ثابت. وجدير بالذكر أن هذا الجهاز قد استخدم فى انجلترا منذ القرن الثانى عشر . وقد تم تعذيب كثير من الناس بواسطة هذا الجهاز لأسباب مختلفة نذكر منها : السكر drunkennes ، الوقاحة impudence ، العرافة fortune—telling .



أحد المذنبين فى ولاية ديلاوير بالولايات المتحدة الأمريكية يضرب بالسوط (١٨٩٧) .





جهاز للعقاب البدنى (The Pillory)

وفى أكثر الأحيان كان هذا الجهاز يوضع فى الأسواق . وكان الناس يتجمعون حوله ويقومون بقذف المذنبين بالفاكهة والبيض .

٤ — وفى مصر القديمة ، كان العقاب البدنى وسيلة من وسائل التربية والتعليم . فالمعلم كان يلجأ إلى ضرب تلاميذه بعد أن تخيب الوسائل الأخرى (مثل تكرار النصائح والتوجيهات) . وكان المعلم يضرب تلاميذه بالعصا أو بسير من الجلد على القدمين أو على الظهر (٤) .

وقد حدثنا أيضاً كثير من الباحثين عن العقاب البدنى فى الكتاتيب فى القرن التاسع عشر وكذلك فى القرن العشرين (٥) (مثلا : قرية سلوا بمحافظة أسوان) . ومن أمثالنا للعامية عن الضرب فى الكتاتيب نذكر :

« زى ولاد الكتاب ينسرعوا من أول كف » .

وتعتبر « الفلقة » من الوسائل المشهورة للعقاب فى كتاتيبنا المصرية . وفى الوقت الحاضر ، أصبحت العقوبة البدنية ممنوعة فى المدارس .

ومن أمثالنا العامية التى تحث على تأديب الأولاد بالضرب نذكر :

« إضرب إبنك واحسن أدبه ما يموت إلا لما يفرغ أجله » ،

« اكسر للعيل ضلع يطلع له اتنين » .

انظر :

١ — Mabel A. Elliott, Crime in Modern Society, (Harper & Brothers Publishers - New York, 1952), p.p. 412 — 414.

٢ — Ibid p. 420.

٣ — Harry Elmer Barnes and K. N. Teeters, New Horizons In Criminology, (Prentice - Hall, Inc., 1960), p. 291.

٤ — عبد العزيز صالح ، التربية والتعليم فى مصر القديمة (الدار القومية للطباعة والنشر ، سنة ١٩٦٦) ، ص. ص ٣٤٥ — ٣٤٦ .

٥ — أحمد أمين ، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية (الطبعة الأولى ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٣) ، ص ٣٣٤ . و انظر أيضا :

Hamed Ammar, Growing Up In An Egyptian Village, (Routledge & Kegan Paul, London, 1966), p. 211.

٦ — أحمد تيمور ، الأمثال العامية (الطبعة الثانية ، مطابع دار الكتاب العربى بمصر ، سنة ١٩٥٦) ، ص ٢٨٣ ، ص ٢٨ ، ص ٣٨ .

الطوائف الحرفية : Craft guilds

الطائفة الحرفية هى عبارة عن منظمة تضم الصناع الذين يتخصصون فى حرفة معينة كالنساجين والحدادين والنجارين . وقد ازدهر ذلك النظام فى كثير من دول أوربا مثل انجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا . وكان تنظيم العضوية فى الطائفة الحرفية تنظيما هرمياً. فالصبية تحت التمرين كانوا فى أسفل السلم الحرفى ، فى حين أن المعلمين كانوا فى القمة . وتعتبر مرحلة العمل بالمياومة هى الجسر بين أعلى درجة وأدنى درجة فى السلم الحرفى .

كذلك وجد نظام الطوائف الحرفية فى مصر أيضاً ، وازدهر بها لعدة قرون . وقد اهتم كثير من العلماء بدراسة ذلك النظام فى مصر نذكر منهم الجبرتى ، إ . و . لين ، كلوت بك ، على باشا مبارك . ففى عهد محمد على ،

مثلا ، يذكر لنا كلوت بك أن كل طائفة كان لها شيخ يتولى النظر فى شئونها . ومن اختصاصات شيخ الطائفة فى ذلك الحين نذكر : جمع الضرائب المقررة على أعضاء الطائفة والإتصال بممثلى الحكومة . ويذكر لنا جون بورنج أن الشيوخ كان من حقهم أن يتصلوا بالباشا إذا وقع أمر ذو بال . كما كان شيخ الطائفة يختص بالفصل فى الخصومات التى تنشأ بين أفراد الطائفة . كذلك كان شيخ الطائفة يختص بمعاقبة المخطئين من أعضاء الطائفة . وعلاوة على ذلك ، فقد كان الشيخ يختص أيضاً بالنظر فى الترقيات الخاصة بالأعضاء . ومن الطوائف التى كانت موجودة فى ذلك الحين نذكر : الخراطين ، الخياطين ، الحدادين ، النجارين ، العقادين . هذا ويهمنا أن نشير هنا أيضاً إلى أن الطوائف كانت وثيقة الصلة بالطقوس والحفلات الدينية التى كانت تقام فى ذلك الحين . فمثلا نجد أنها كانت تشترك فى المواكب العظيمة كخروج القوافل إلى الأماكن المقدسة والاحتفال برؤية هلال شهر رمضان .

وعندما كان القرن الثامن عشر يطوى أعوامه الأخيرة ، أعلنت الثورة الفرنسية (سنة ١٧٩١) إلغاء نظام الطوائف الحرفية فى فرنسا . كذلك شهد القرن التاسع عشر صدور عدة قرارات لإلغاء ذلك النظام فى كثير من الدول الأوربية . وفى مصر أصدر الخديوى محمد توفيق الأمر العالى الخاص بضريبة المهن (٩ يناير سنة ١٨٩١) الذى قضى نهائيا على حق الطوائف فى تنظيم ممارسة الحرفة واعترف لكل فرد فى مصر بحرية مزاولة المهنة التى يختارها .

انظر :

على محمود إسلام الفار ، علم الاجتماع الصناعى ، (دار المعارف ، الاسكندرية ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٧٧) ، ص . ص ٩١ — ١١٩

إحراق جثث الموتى : **Cremation**

تختلف العادات الخاصة بالتخلص من جثث الموتى من مجتمع إلى آخر . فهناك الدفن فى الأرض burial كما هو الحال فى كثير من المجتمعات البدائية والقروية والحضرية . وهناك أيضاً حفظ preservation أو تحنيط الجثة mummification ، كما كان الحال فى مصر القديمة مثلا . وفضلا عن ذلك ، فهناك حرق الجثة cremation كما هو الحال عند البراهمة فى قرية شاميربت فى بلاد الهند . وفى بعض المجتمعات يقوم الأهالى بدفن الموتى لفترة معينة ، ثم يقومون بفتح القبر ثانية لاستخراج أجزاء معينة من الجثة (الجمجمة مثلا). فى جزر الأندمان مثلا — كما يذكر لنا رادكليف براون — يقوم الأهالى باستخراج عظام الميت من القبر ويحتفظون بها . (انظر : « صورة فتاة تلبس جمجمة أختها ») .

انظر

S. C. Dube, Indian Village, (Routledge & Kegan Paul; London, fifth impression, 1965), p. 124,

جريمة : **Crime**

علم الاجرام : **Criminology**

الكـــرو : **Crow**

قبيلة من الهنود الحمر فى الولايات المتحدة .

ثقــافة : **Culture**



فتاة تلبس جمجمة أختها

D

معدل الوفيات : Death rate

الوفيات جمع الوفاة وهى الموت . ويقيس معدل الوفيات مدى وقوع الموت بين السكان . وإذا أطلق لفظ « معدل الوفيات » دون وصف أفاد « معدل الوفيات العام » أو « معدل الوفيات الأولى » أو « معدل الوفيات الخام » Crude death rate . وللحصول على هذا المعدل للوفيات فى سنة معينة ، فاننا نقسم عدد الوفيات التى تحدث فى تلك السنة على متوسط عدد السكان فى تلك السنة ، ثم يضرب خارج القسمة فى ١٠٠٠ . والرقم الناتج يدل على معدل الوفيات فى كل ألف من السكان .

$$\text{معدل الوفيات} = \frac{\text{عدد الوفيات فى خلال السنة}}{\text{متوسط عدد السكان فى تلك السنة}} \times ١٠٠٠$$

ويمكن أن نستخدم عدد السكان فى منتصف السنة تقريبا ، بدلا من متوسط عدد السكان فى السنة ، إذا كان تغير السكان فى خلال السنة منتظما .

$$\text{معدل الوفيات} = \frac{\text{عدد الوفيات فى خلال السنة}}{\text{عدد السكان فى منتصف السنة}} \times ١٠٠٠$$

انظر :

١ — مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، الجزء الثانى (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ، سنة ١٩٦١) ، ص ١٠٦٠ .

٢ — جمال الدين محمد سعيد ، ، دراسة تحليلية لإحصاءات ونمو السكان فى مصر (الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة المصرية ، سنة ١٩٥٢) ؛ ص ١١٢.

٣ — الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة ، المعجم الديموجرافى، المتعدد اللغات ، المجلد العربى (دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٦٧) ، ص ٥٩ .

٤ — J. Gould and W.L. Klob (E d.), A Dictionary of the Social Sciences (The Free Press, New York, 1969), p. 180.

اعلان حقوق الطفل : Declaration Of The Rights Of The Child

فى يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٥٩ وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع على « إعلان حقوق الطفل » . وهذا الإعلان يحدد الحاجات needs الخاصة بالطفل والتى ينبغى على أفراد الأسرة الدولية أن يقوموا بتوفيرها له .

١ — يجب أن يكون للطفل اسم name وجنسية nationality .



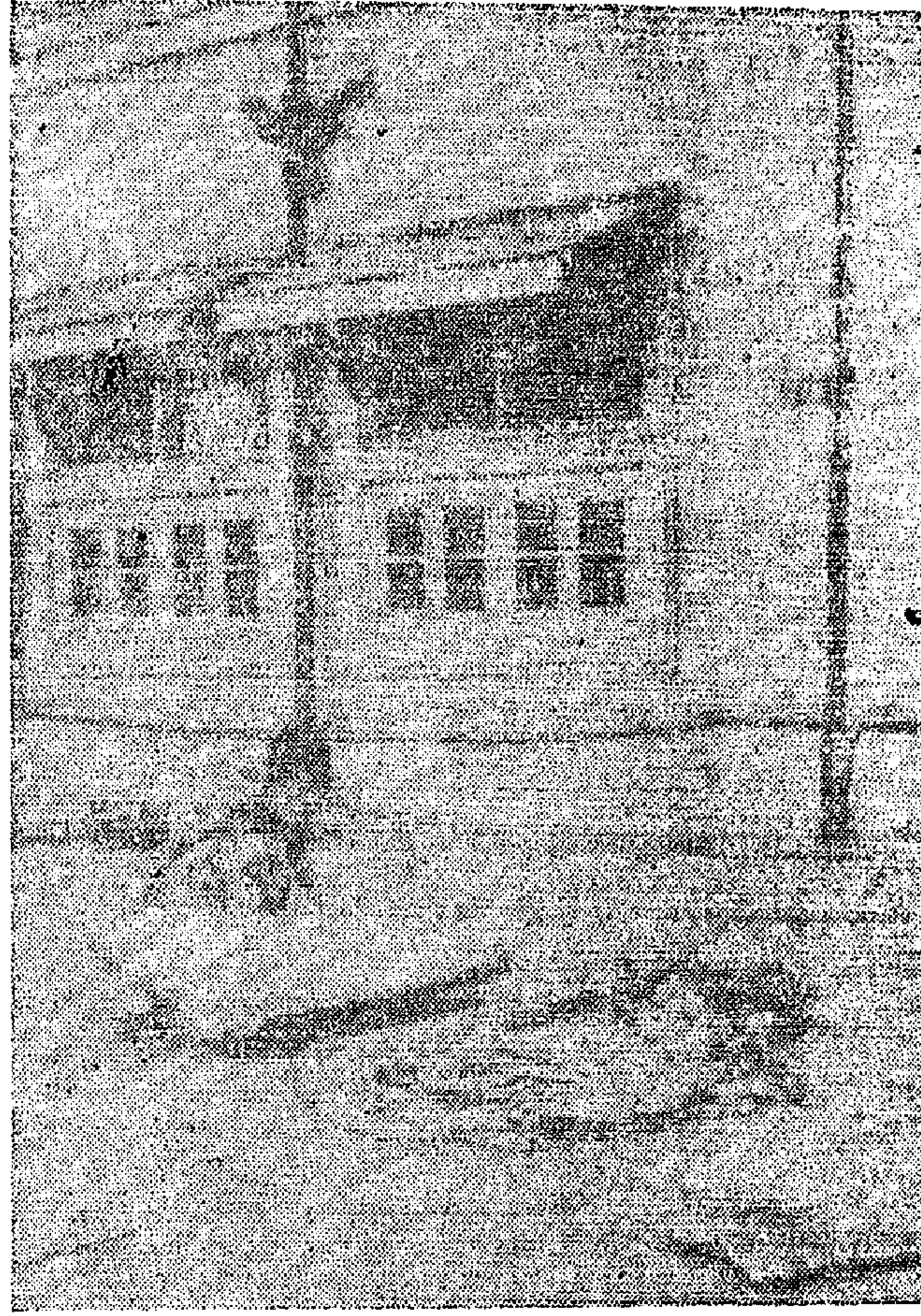
يسود الفقر الشديد الحياة فى مناطق كثيرة فى بلاد الهند . انظر :

Children Of The Developing Countries (The World Publishing Company, Cleveland And New York, 1963).



تنتشر سوء التغذية بكثرة بين الأطفال الصغار فى المناطق الحارة . وهذه الصورة لطفل يعيش فى البرازيل . وقد بلغ من العمر عاما كاملا ، ولكن وزنه قد بلغ ٩ أرطال فقط . انظر :

The Needs Of Children. A Survey Of The Needs of Children in the Developing Countries (Published For The United Nations Children's Fund , London, 1963).



طفل صغير يطوى فراشه الذى ينام عليه مع أخيه على رصيف أحد الشوارع فى مدينة بمباى بالهند . وجدير بالذكر أن بعض المدن الهندية توجد بها أعداد كبيرة من سكان الأرصفة . فمثلا ، يذكر لنا « مارشال كلينارد » أن مدينة كلكتا وحدها توجد بها عدة مئات من الألوف من سكان الأرصفة . وهذه الأسر تعيش حياتها على الأرصفة (مثلا : طهى الطعام ، تناول الطعام ، النوم ، الزواج ، الولادة ... الخ) ؛ كما أن أفراد هذه الأسر يموتون على الأرصفة أيضاً . وهناك أسباب مختلفة تدفع الأسر إلى الإقامة فى الشوارع ، نذكر منها : عدم عثور الأسرة على مسكن لها ، عدم القدرة على دفع إيجار المسكن ، الرغبة فى الإقامة بالقرب من مكان العمل لتوفير نفقات المواصلات . انظر :

The Needs Of Children; Marshall B. Clinard, Slums And Community Development, (The Free Press, New York, 1966), P. 76.

وبعبارة أخرى ، يجب أن يكون الأطفال سواسية من ناحية المركز عند ولادتهم ، بصرف النظر عن طبيعة الصلة التي توجد بين الوالدين :

٢ — يجب أن يحظى الطفل بالحب love والتفهم في البيت . كما يجب عدم فصل الطفل الصغير السن عن أمه .

٣ — ومن الناحية الصحية ، يجب أن تتوافر للطفل وأمه ، منذ فترة الحمل conception ، الوقاية ضد المرض . كما يجب أن يتوافر العلاج للطفل المريض أيضاً .

٤ — كذلك يعتبر الطعام food والمأوى shelter المناسب من الحاجات الأساسية للطفل . فالطفل يحتاج إلى الغذاء الذي يناسب احتياجاته الخاصة في المراحل العمرية المختلفة . كما أنه يجب أن يعيش في منزل يحميه من قسوة الطقس .

٥ — يجب أن يتوافر التعليم education للطفل . وهو يحتاج بنوع خاص إلى ذلك النوع من التعليم الذي يساعده على تنمية خبراته وآرائه وقيمه الاجتماعية لكي يقوم بدوره اللائق في المجتمع عندما يبلغ سن الرشد ؛

٦ — يجب أن تتاح للطفل فرص اللعب play والترويح .

٧ — يجب أن يوفر المجتمع للطفل الحماية لكي يتمتع بالحقوق والحريات المخولة له بدون تمييز بسبب العنصر أو اللغة أو المعتقدات .

٨ — كذلك يحتاج الطفل إلى الحماية من العمل وهو في سن مبكرة . كما أنه يحتاج أيضاً إلى حمايته من التسخير عندما يصبح قادراً على العمل :

٩ — وهناك أيضاً الحاجات الخاصة بالأطفال الذين يعانون من عجز بدني أو عقلي أو اجتماعي . فالأطفال اليتامى Orphans ، مثلا ، يجب أن يوضعوا تحت حماية المجتمع . كما يجب أن يجد الأطفال الآخرون من ذوي

العاهات الرعاية الخاصة بهم والتدريب الذى يحتاجون إليه .

انظر :

The Needs Of Children. A Survey of the Needs Of Children in the Developing Countries. (Published for The United Nations Children's Fund by The Free Press of Glencoe, New York, 1963), P.P. 11 - 12.

تحديد الموقف : Definition of the situation

طلب : Demand

ديمقراطية : Democracy

الديموجرافيا : Demography

الديموجرافيا — كما يعرفها المعجم الديموجرافى المتعدد اللغات — هى الدراسة العلمية للمجتمعات البشرية من حيث حجمها وتركيبها وتطورها ،

وقد استخدم . جويارد A. Guillard اصطلاح : demography لأول مرة سنة ١٨٥٥ . انظر :

١ — الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة ، المعجم الديموجرافى المتعدد اللغات ، المجلد العربى (الناشر دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧) ، ص ١٧ .

٢— J. Gould and W.L. Kolb (Ed.), A Dictionary of the Social Sciences, (The Free Press, New York, 1969), P.P. 188 - 189.

كثافة السكان : Density of population

كثافة السكان هى مؤشر لإيضاح العلاقة بين السكان والمنطقة التى يعيشون فيها . ونحن نحصل على الكثافة بقسمة جملة السكان على المساحة بالكيلو متر المربع أو الميل المربع .

انظر :

١ — الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة ، المعجم الديموجرافى المتعدد اللغات ، المجلد العربى (الناشر دار الكتاب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧) ص ٤٧ .

٢ — الجمهورية العربية المتحدة ، مصلحة الإحصاء والتعداد ، التعداد العام للسكان ١٩٦٠ ، الجزء الثانى (القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٦٣) ، ص ٤٨ .

قسم الانثروبولوجيا : **Department of anthropology**

قسم الاجتماع : **Department of sociology**

اقفار البلد من سكانه : **Depopulation**

هناك عوامل كثيرة تؤدى إلى إقفار البلد من سكانه ، نذكر منها : الوفاة بسبب الأمراض أو الحروب ، الطرد من البلاد ، الهجرة الاختيارية (1).

فمثلا ، يذكر لنا راد كليف براون أن عدد السكان فى جزر الأندمان (فى الفترة من سنة ١٨٥٨ حتى سنة ١٩٠١) قد هبط بدرجة كبيرة جداً . وهو يرى أن ذلك قد حدث نتيجة للاستعمار الأوربى للبلاد وما جلبه معه من أمراض لم تكن معروفة من قبل . فى حوالى سنة ١٨٧٠ جلب المستعمرون معهم مرض الزهرى . وقد انتشر بين غالبية القبائل التى تعيش فى جزيرة الأندمان الكبرى وأدى إلى وفاة عدد كبير من الأهالى هناك . وعلاوة على مرض الزهرى ، فقد جاب المستعمرون معهم كذلك مرض الحصبة إلى الجزر . فى سنة ١٨٧٧ انتشر هذا المرض بصفة وبائية بين سكان جزيرة الأندمان الكبرى وفتك بعدد كبير من السكان هناك(2) .

وفى سنة ١٣٤٨ انتشر « الطاعون الأسود » «The Black Death» فى انجلترا وفتك بأعداد كبيرة من السكان ، وبصفة خاصة بين أفراد الطبقات الدنيا (3) .

انظر :

١- H.P. Fairchild (Ed.), Dictionary of Sociology, (New York City, 1944), P.91.

٢- A.R. Radcliffe - Brown, The Andaman Islanders, (The Free Press Of Glencoe, 1964), P.P. 16 - 18

٣- H.P. Fairchild, Op. Cit, P. 25.

هجر : **Desertion**

فقدان الروح القبلية : **Detribalization**

دكتاتور **Dictator**

الدنكا : **Dinka**

قبائل تعيش فى جنوب السودان .

Distribution — **توزيع :**

Division of labour — **تقسيم العمل :**

Divorce — **طــــلاق :**

Dobu — **دوبـــــو :**

تقع جزيرة دوبو بالقرب من غينيا الجديدة ، كما أنها تقع بالقرب من جزر التروبرياند أيضاً . هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن هذه الجزيرة قد ورد ذكرها كثيراً فى كتابات مالينوسكى عن سكان جزر التروبرياند . كما يهمنا أن نشير هنا كذلك إلى أن « فورشن R.R. Fortune » قد أجرى دراسة حقلية عن سكان هذه الجزيرة » .

انظر :

R.R. Fortune, Sorcerers of Dobu, The Social Anthropology of the Dobu Islanders of the Western Pacific (London, 1932).

حيوانات مستأنسة : Domisticated animals

لقد استأنس الإنسان ، منذ أقدم العصور ، كثيراً من الحيوانات . ومن الأمثلة على ذلك نذكر : الأحصنة ، الحمير ، البقر ، الغنم ، المعز ، الخنازير ، الرنة ، الجمال ، القطط ، الكلاب .

وفى مصر القديمة ، تدلنا الدراسة على أن الأهالى كانوا يستأنسون القرد والكلب والقط . يقول إرمان و رانكة :

« وكان الحيوان المدلل المحبوب فى جميع العصور هو القرد الذى أدخل إلى مصر من الجنوب . . . . بيد أن معظم الناس كانوا يقنعون بقرد صغير ذى ذنب طويل يجلس تحت المقعد منهمكاً فى أكل بصلة أو نث محتويات سلة ؛ ومع أن القرد هو فى العادة ، شأنه فى ذلك شأن القطة أيضاً ابتداء من الدولة الحديثة ، لعبة النساء إلا أن كثيرا من الرجال كانوا يصورون مع قردتهم الصغيرة المدللة على ألواح المقابر . وكان هذا الحيوان — وهو فى هذه الحالة قردة أنثى — يتزين أحيانا كالإنسان فيلبس أساور وخلاخيل وقلادة عريضة ؛ وحتى الشعر كان يصفف على طريقة النساء ، كما كان يلعب دورا كبيرا فى الفن . فنراه يصور منهمكا فى أكل ثمرة أو وهو يتجول حاملا صفارة على ظهره أو يؤثرون رسمه كموسيقار والمزمار فى فمه . . . ؛

ومن الطبيعى أن يظهر المصريون ، الذين عرفوا بحبهم للحيوان ، حبا وعطفا خاصين فى جميع العصور نحو أخلص رفيق للإنسان وهو

الكلب . ولم يكن يخاو منزل كبير من إلكلاب الضامرة العالية الجسم ذات الآذان المدببة المنتصبة والذيول الملتوية »[٢].

وعن الحمار فى مصر القديمة ، يقول إرمان و رانكة :

« وبعد أن تم هذه العملية تبدأ عملية نقل المحصول إلى المكان الذى ستدرس فيه (الجرن) . ولابد أنه كان يقع بالقرب من القرية . وبالطبع كانوا يستخدمون الحمار وهو ذلك الحيوان الذى دأب المصرى منذ أول تاريخه حتى يومنا هذا على استخدامه فى مثل هذا الغرض . . . »[٣].

كما حدثنا إرمان و رانكة عن الحصان فى مصر القديمة :

« وكانت الخيول المصرية تمثل دائما وهى تثب أو تضرب الأرض بقوائمها فى هياج . وكان المصريون يستخدمون الذكر من الخيل عادة . أما الأنثى فكان استخدامها نادرا . وكانت الخيول كمية اللون غالبا ، على أننا نجد مرة زوجا من الخيل ذا لون أبنض جميل . ويظهر أن « الخصاء » لم يكن معروفا إذ ذاك . وقد فضل الذين يؤثرون الحيوانات الهادئة استخدام البغال . . . . »[٤].

انظر :

Ralph L. Beals and H. Hoijer, **An Introduction To. Anthropology** (The MacMillan Company, New York, 1956), p. p. 297-350.

٢ ـ أدولف إرمان و هرمان رانكة ، مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ، من الترجمة العربية للدكتور عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال (مطبعة النهضة المصرية ، القاهرة) ص . ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

٣ ـ المرجع السابق ، ص ٤٩٩ .

٤ ـ المرجع السابق ، ص ٥٦٥ .

دوركايم ، اميل (١٨٥٨ ـ ١٩١٧) : Durkheim, Emile

ولد إميل دوركايم سنة ١٨٥٨ من أسرة يهودية كانت تعيش فى مدينة إيبنال بمقاطعة اللورين بفرنسا . وفى مرحلة مبكرة من حياته ، بدأ دوركايم يعد نفسه ليكون أحد رجال الدين . ومن ثم فقد درس التوراة والتلمود واللغة العبرية وتاريخ اليهود . غير أنه ما لبث أن غير اهتماماته ، فترك ذلك اللون من الدراسة .

وبعد أن انتهى دوركايم من دراسته بالمدرسة الثانوية ، التحق بمدرسة المعلمين العليا فى باريس سنة ١٨٧٩ . ومن الأساتذة الذين تأثر بهم دوركايم هناك نذكر المؤرخ الفرنسى المشهور فوستيل دى كولانج . وعندما أوشك دوركايم على التخرج من هذه المدرسة ، كان قد عقد النية على أن يتخصص فى علم الاجتماع . وبعد أن تخرج دوركايم من مدرسة المعلمين العليا ، سافر إلى ألمانيا ودرس هناك علم الاقتصاد والفولكلور والأنثروبولوجيا الثقافية .

وفى سنة ١٨٨٧ ، عين دوركايم ليقوم بتدريس علم الاجتماع بجامعة بوردو .

وفى سنة ١٨٩٣ حصل دوركايم على درجة الدكتوراه فى علم

الاجتماع من السوربون . وكان موضوع رسالته هو : « تقسيم العمل الاجتماعى » .

De la division du travail social

وفى سنة ١٨٩٨ أسس دوركايم « حولية علم الاجتماع L' Année Sociologique » . وقد استمرت هذه المجلة فى الصدور حتى نشوب الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ . ويرى الكثير من العلماء أن هذا المشروع الناجح يعتبر أعظم خدمة قدمها دوركايم إلى علم الاجتماع .

وفى سنة ١٩٠٢ انتقل دوركايم إلى السوربون حيث شغل كرسى الأستاذية بها . وقد استمر فى القيام بالتدريس هناك حتى توفى سنة ١٩١٧ .

ولقد ترك لنا دوركايم مجموعة كبيرة من الكتب والبحوث . وقد نشر بعضها فى حياته ، بينما نشر البعض الآخر منها بعد وفاته بواسطة أتباعه . ومن مؤلفاته نذكر . :

١ — تقسيم العمل الإجتماعى (سنة ١٨١٣) :

— **De la division du travail social** (1893).

— **The Division of Labor in Society.**

٢ — قواعد المنهج فى علم الاجتماع (سنة ١٨٩٥) :

— **Les Regles de la methode sociologique** (1895).

— **The Rules of Sociological Method.**

وجدير بالذكر أن الأستاذ الدكتور محمود قاسم قد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية ، وقام بمراجعة الترجمة الأستاذ الدكتور السيد محمد بدوى .

٣ — الانتحار : دراسة فى علم الاجتماع (سنة ١٨٩٧) :



إميل دوركايم (١٨٥٨ – ١٩١٧) .

— Le Suicide : Etude de Sociologie (1897).

— Suicide : A Study in Sociology.

٤ — الأشكال الأولى للحياة الدينية (سنة ١٩١٢) :

— Les Formes elementaires de la vie religieuse (1912).

— The Elementary Forms of the Religious Life : A Study in Religious Sociology.

٥ — التربية وعلم الاجتماع (سنة ١٩٢٢) :

— Education et Sociologie (1922).

— Education and Sociology.

٦ — علم الاجتماع والفلسفة (سنة ١٩٢٤) :

— Sociologie et philosophie (1924).

— Sociology and Philosophy.

٧ — التربية الأخلاقية (سنة ١٩٢٥) :

— L'Education morale (1925).

— Moral Education : A Study in the Theory and Application of the Sociology of Education.

وجدير بالذكر أن الأستاذ الدكتور السيد محمد بدوى قد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية ، وقد قام بمراجعة الترجمة الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافى .

٨ — الاشتراكية (سنة ١٩٢٨) :

— Le Socialisme (1928).

— Socialism and Saint - Simon.

هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن جميع هذه المؤلفات التى ذكرناها قد ترجمت إلى اللغة الانجليزية .

انظر :

مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع ومدارسه ، الكتاب الأول : تاريخ التفكير الاجتماعى وتطوره (مطبعة لجنة البيان العربى — الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٧) ، ص . ص ١٨٦ — ٢٢١ . وانظر أيضا :

Robert A. Nisbet, **Emile Durkheim,** (Prentice-Hall, Inc., New Jersey, 1965), p.p. 177—178; A. Kardiner and E. Preble, **They Studied Man,** (A Mentor Book, 1963), p.p. 95—116.

E

الايكولوجيـــا : Ecology

١ ــ كلمة ecology (أو Oecology) باللغة الانجليزية مشتقة من الكلمة اليونانية Oikos ، ومعناها باللغة الانجليزية[١] house ، أى « بيت » أو « مسكن » باللغة العربية . وقد قام عالم الأحياء الألمانى « إرنست هيكل Ernest Haeckel » (١٨٣٤ ــ ١٩١٩) بصياغة كلمة ecology سنة ١٨٦٩ . والإيكولوجيا البيولوجية هى العلم الذى يهتم بدراسة العلاقات المتبادلة بين النباتات والحيوانات التى تعيش معا فى منطقة طبيعية معينة[٢] .

لكن تطبيق المنهاج الإيكولوجى ومفاهيمه فى مجال العلاقات الإنسانية لم يظهر إلا فى أوائل القرن العشرين فى كتاب ألفه « تشارلز جالبن

Charles Galpin » سنة ١٩١٥ . وعنوان ذلك الكتاب هو : « التشريح الاجتماعي لمجتمع محلي زراعي » .

Social Anatomy of an Agrarian Community.

وقد قام جالبن بجمع بيانات عن الأسر التي تعيش في أحد الأقاليم الزراعية بولاية وسكنسن Wiskonsen ، مثل : الأماكن التي يبتاعون منها مؤنهم ، المصارف التي يودعون فيها نقودهم ، الكنائس التي يترددون عليها ، المدارس التي يلتحق بها أبناؤهم . ثم قام بعرض النتائج التي توصل إليها على إحدى الخرائط . هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن جالبن لم يستخدم كلمة ecology في ذلك الكتاب(٣) .

وفي سنة ١٩١٥ أيضا نشر روبرت بارك Robert E. Park (١٨٦٤ — ١٩٤٤) مقالا عن المدينة دون أن يستخدم فيه كلمة ecology . ولقد كان بارك يعمل في جامعة شيكاغو التي أصبحت فيما بعد المركز الرئيسي للبحوث الإيكولوجية(٤) .

وفي سنة ١٩٢١ نشر روبرت بارك و إ. برجس E. W. Burgess كتابهما « مقدمة في علم الاجتماع » .

An Introduction to the Science of Sociology

وجدير بالذكر أنهما قد استخدما كلمة human ecology أي « الإيكولوجيا البشرية » في ذلك الكتاب(٥) .

وفي الفترة من سنة ١٩٢١ حتى سنة ١٩٢٣ قام ماكنزى R. D. Mackenzie

و بارك و برجس باجراء دراسة عن المناطق فى إحدى المدن بنفس الطريقة التى طبقها جالبن فى دراسته للأسر بولاية وسكنسن(٦) .

كما تدلنا الدراسة أيضا على أن العلماء قد اهتموا بدراسة النسق الإيكولوجى فى المجتمعات البدائية . ومن الأمثلة على ذلك نذكر دراسة إ . إ . إيفانز بريتشارد عن النوير فى جنوب السودان(٧) . كذلك يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن روبرت ردفيلد قد خصص فصلا كاملا لدراسة النسق الإيكولوجى فى كتابه « المجتمع المحلى الصغير »(٨) .

٢ ــ ويمكن تعريف الإيكولوجيا البشرية ، فى أوسع معانيها ، بأنها دراسة العلاقات بين الجماعات البشرية (أو السكان) وبيئاتها . ويلاحظ أن جميع التعريفات تتفق على هذه الصفة الجوهرية لمجال الدراسة ؛ ولكنها تختلف بعد ذلك بالنسبة لدرجة شمول مجال الدراسة .

انظر :

١ ــ **The Concise Oxford Dictionary Of Current English (Oxford. At** the Clarendon Press, 1954), p. 379 and p. 820.

٢ ــ E. Gordon Ericksen, **Urban Behavior,** (New York, The MacMillan Company, 1954), p. 93; Nicholas S. Timasheff, **Sociological Theory. Its Nature And Growth,** (Random House, New York, 1965), p. 212.

٣ ــ N. S. Timasheff, Ibid, p. 213

٤ ــ Ibid.

٥ ــ Ibid.

٦ ــ Ibid.

٧ - E. E. Evans-Pritchard, **The Nuer**, (Oxford, At The Clarendon Press, 1950), p.p. 51—93.

٨ - Robert Redfield, **The Little Community**, (The University of Chicago Press, 1962), p.p. 17—32.

٩ - J.G. and W.L. Kolb, **A Dictionary of the Social Sciences** (The Free Press, New York, 1969), p. 215.

Economic history — <u>تاريخ اقتصـــادى</u> :

Economic planning — <u>تخطيط اقتصـــادى</u> :

Education — <u>تربيـــة</u> :

Efficiency — <u>كفـــاية</u> :

الصعق بالتيار الكهربى : Electrocution

تم استخدام الصعق بالتيار الكهربى لتنفيذ عقوبة الإعدام ، لأول مرة ، فى سجن أوبرن بمدينة نيويورك قرب نهاية القرن التاسع عشر (يوم ٦ أغسطس سنة ١٨٩٠) . ثم شاع استخدام هذه الطريقة بعد ذلك فى كثير من السجون بالولايات المتحدة .

٢ ـ وقد أثار استخدام هذه الطريقة لتنفيذ عقوبة الإعدام كثيرا من الجدل بين الناس . فهناك من يعتقد أن هذه الطريقة تسبب الألم للضحية ؛ ومن ثم فانهم يعترضون على استخدامها . وهناك من يعتقد أنها لا تؤلم الضحية painless ؛ ومن ثم فان استخدام هذه الطريقة يعتبر فى نظرهم عملا من أجل خير الإنسان

انظر :

Harry Elmer Barnes and Negley K. Teeters, **New Horizons In Criminology,** (Third Edition, Englewood Cliffs, N.J. Prentice-Hall, Inc. 1960), p.p. 307—312 ; H. P. Fairchild, **Dictionary of sociology,** (New York City, 1944), p. 104.

تحـــرير : Emancipation

خصـــاء : **Emasculation**

انظر كلمـة Castration

امبرى ، ج. ف. : **Embree, J. F.**

ولد جون فى إمبرى John Fee Embree فى نيوهافن بالولايات المتحدة. وقد قضى مرحلة الطفولة فى نيوهافن وهونولولو ونيويورك . وفى الثامنة عشر من عمره ، سافر مع والديه فى رحلة إلى الصين واليابان . ومن هناك واصل رحلته وحده وطاف حول العالم . ولا شك أن مشاهدته للشعوب المختلفة فى جنوب شرق آسيا ، أثناء تلك الرحلة ، كانت عاملا حاسما بالنسبة لتقرير اتجاهه لدراسة الأنثروبولوجيا فى السنوات التالية . وبعد حصوله على درجته الجامعية الأولى من جامعة هاواى سنة ١٩٣١ قام برحلة ثانية إلى اليابان . ومما لاشك فيه أن تلك الرحلة كان لها أثرها فى بلورة أفكاره واتجاهه للتخصص فى الأنثروبولوجيا . كما أن زواجه سنة ١٩٣٢ من « إيلالورى » التى عاشت فترة من حياتها فى اليابان ، يعتبر أيضا من العوامل التى أثرت فى اتجاهه لدراسة الأنثروبولوجيا وفى اختياره اليابان لتكون ميدانا لأبحاثه الحقلية .

وفى سنة ١٩٣٤ حصل إمبرى على درجة الماجستير فى الأنثروبولوجيا من جامعة تورونتو . ثم اتجه بعد ذلك إلى جامعة شيكاغو للدراسة فى قسم

الأنثروبولوجيا بها . وهناك قابل عالم الأنثروبولوجيا البريطانى أ . ر . راد كليف براون وتأثر به إلى حد كبير . وفى سنة ١٩٣٥ سافر إمبرى وزوجته إلى اليابان للقيام باجراء دراسة أنثروبولوجية اجتماعية عن قرية يابانية (سوهى مورا) . وقامت جامعة شيكاغو بتقديم التمويل اللازم لإجراء ذلك البحث . وقد أجريت الدراسة الحقلية خلال عامى ١٩٣٥ و ١٩٣٦ واستغرقت سنة ونصف . وفى سنة ١٩٣٩ ظهرت الطبعة الأولى لكتابه الذى أعده عن تلك القرية . ويحتوى هذا الكتاب على مقدمة كتبها راد كليف براون . وقد أشار رادكليف براون فى تلك المقدمة إلى الفكرة الشائعة بأن الأنثروبولوجيا الاجتماعية تهتم ، أو ينبغى أن تهتم ، فقط بدراسة المجتمعات الأكثر بساطة ، وأن دراسة المجتمعات الأكثر تقدما يجب أن تترك للمؤرخين وللأخصائيين فى الاقتصاد وعلم الاجتماع ؛ وهو يقرر بأن البحوث الحقلية التى قام باجرائها علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية — حتى منذ خمسة عشر سنة تقريبا — كانت تقتصر فعلا على دراسة المجتمعات البدائية فى العالم . لكن العلماء فى جامعة شيكاغو وفى جامعة هافارد — تحت قيادة الأستاذ فاى — كوبر كول Fay-Cooper Cole والأستاذ ردفيلد Redfield والأستاذ و . ل . وورنر W.L. Warner — قد قاموا فى السنوات الأخيرة باجراء دراسات حقلية هامة عن مجتمعات محلية فى صقلية ، المكسيك ، ماسا شوست ، مسيسبى ، أيرلنده ، كويبك . وفى سنة ١٩٣٥ تقرر أن يمتد هذا النوع من البحوث إلى شعوب شرق آسيا . ولقد كانت دراسة الدكتور إمبرى لإحدى القرى اليابانية

هى أول دراسة فى الخطة التى تم إعدادها لإجراء سلسلة من البحوث المتصلة عن تلك المنطقة .

وبعد حصول إمبرى على درجة الدكتوراه من جامعة شيكاغو سنة ١٩٣٧ ، نجد أن نشاطه قد إمتد إلى عدة ميادين . فلقد قام بالتدريس فى عدد من الجامعات . وبعد احتلال الولايات المتحدة لليابان ، خلال الحرب العالمية الثانية ، نجد أن إمبرى يترك التدريس فى الجامعة ويتجه لمعاونة القوات الأمريكية الموجودة هناك ويمدها بما لديه من معلومات عن الشعب اليابانى . كما اشتغل إمبرى أيضا ملحقا ثقافيا فى بانكوك وسايجون (١٩٤٧ — ١٩٤٨) . وفى سنة ١٩٥٠ عين مستشارا لهيئة اليونسكو . وفى سنة ١٩٥٠ توفى إمبرى وهو يبلغ من العمر ٤٢ عاما .

ومن مؤلفاته نذكر :

Suye Mura, A Japanese Village (Chicago, University of Chicago Press, 1939).

«Some social Functions of religion in rural Japan », **American Journal of Sociology**, vol. 47, Sep. 1939, p.p. 184—189.

The Japanese, Washington, Smithsonian Institution, (Smithsonian Institution War Background Studies, no 7, 1943).

« Japanese administration at the local level », **Applied Anthropology**, v. 3, no 4 (Sept. 1944) p.p. 11—18.

« Community analysis — an example of anthropology in government, » **American Anthropologist**, n. s. v. 46, no. 3 (July—Sept., 1944), 277—291.

« Applied anthropology and its relation to anthropology, »

American Anthropologist, n. s. v. 47, no. 4 (Oct — Dec., 1945), p.p. 635—637.

انظر :

علي محمود إسلام الفار ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية . الدراسات الحقلية في المجتمعات البدائية والقروية والحضرية . (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الأسكندرية ، سنة ١٩٧٦) ص . ص ٢٩٢ — ٣٣٠ .

John F. Embree, **A Japanese Village. Suye Mura,** (London, Kegan Paul, Trench, Trubner & Co., LTD, 1946), p. vii.

Employment — عمـــالة :

Endogamy — الزواج الداخلي :

١ — صاغ لنا عالم الأنثروبولوجيا « ماكلنان J. F. McLenan » (١٨٢٧—١٨٨١) كلمة endogamy [١]. و endo معناها باللغة الانجليزية[٢] within أى « داخل » أو « في » باللغة العربية .

٢ — وتستخدم كلمة endogamy للدلالة على النظام الذى يتحتم على الفرد بموجبه أن يتزوج من داخل جماعته within his group[٣] (الأسرة ، القرية ، القبيلة ، الطائفة) .

انظر :

Robert H. Lowie, **The History Of Ethnological Theory** (George G. Harrap & Co. LTD, London, 1937), p. 45.

The Concise Oxford Dictionary Of Current English (Oxford, At The Clarendon Press, 1954), p. 393.

Robert H. Lowie, **Primitive Society**, (Routledge & Kegan Paul London, 1960), p. 15.

H. P. Fairchild (Ed.), **Dictionary Of Sociology**, (New York, 1944), p. 106.

Enumerator — **عـــداد :**

Enumeration — **تعـــداد :**

انظر كلمة : **Census**

Environment — **بيئـــة :**

Equality مســـاواة :

Evaluation تقـــويم :

Evans-Pritchard, E.E. ايفانز بريتشارد ، أ. أ. :

ولد إيفانز بريتشارد سنة ١٩٠٢ وبعد أن حصل على درجته الجامعية الأولى من جامعة اكسفورد ، توجه إلى جامعة لندن لدراسة الأنثروبولوجيا الاجتماعية . وقد تتلمذ هناك على ب . مالينوسكى ؛ كما أنه قد إتصل أيضا بسلجمان C. G. Seligman ونشأت بينهما صداقة وطيدة. ولا شك أن حياته العلمية قد تأثرت إلى حد بعيد نتيجة لتلك الصلة القوية التى نشأت بينه وبين أستاذه سلجمان . فهو يعتبر المسئول الأول عن توجيهه لدراسة قبائل جنوب السودان .

ومن أبحاثه الحقلية نذكر دراسته للأزاندى (١٩٢٦ — ١٩٣٠) وللنوير (١٩٣٠ — ١٩٣٦) فى جنوب السودان . وجدير بالذكر أنه قد تلقى الجانب الأكبر من النفقات اللازمة لإجراء تلك البحوث من حكومة السودان . وفى سنة ١٩٤٢ عينته الحكومة البريطانية فى وظيفة سياسية فى برقة . وقد قضى هناك مدة عامين زار خلالها كثيرا من المناطق وتعرف

على أحوال البدو . كما اهتم خلال تلك الفترة بدراسة تاريخ السنوسيين ؛
وقد نشرت نتائج تلك الدراسة فى سنة ١٩٤٩ .

وبالنسبة للتدريس فى الجامعات ، فقد قام بالتدريس فى الجامعة المصرية بالقاهرة (١٩٣١ — ١٩٣٤) وكذلك فى جامعة اكسفورد .
ومن مؤلفاته نذكر :

Witchcraft, Oracles And Magic Among The Azande, (Oxford, At The Clarendon Press, first edition, 1937) ; **The Neur. A Description of The Modes of Livelihood and Political Institutions of A Nilotic People** (Oxford, At The Clarendon Press, 1940) ; **African Political Systems,** (Edited with M. Fortes), (Oxford University Press, fifth impression, 1955) ; **Social Anthropology and Other Essays,** (The Fress Press, New York , 1966).

انظر :

على محمود إسلام الفار ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية . الدراسات الحقلية فى المجتمعات البدائية والقروية والحضرية . (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الاسكندرية ، سنة ١٩٧٦) ، ص . ص ١٨٤ — ٢٤٥ .

تطـــور : Evolution

الزواج الخـارجي ـ الزواج الاغترابى : **Exogamy**

١ ــ صاغ لنا عالم الأنثروبولوجيا « ماكلنان J. F. McLenan » (١٨٢٧ ــ ١٨٨١) كلمة exogamy[١] ، أى « الزواج الخارجى » أو « الزواج الاغترابى » .

٢ ــ (اغترب) فلان : تزوج فى غير الأقارب . وفى الحديث : « اغتربوا لا تضووا » . انظر :

مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، الجزء الثانى ، (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ، ١٣٨١ هـ ــ ١٩٦١ م) . ص ٦٥٣ :

٣ ــ ويدل لفظ exogamy أى الزواج الاغترابى (وهو عكس لفظ endogamy أى الزواج الداخلى) على النظام الذى يتحتم بموجبه على الفرد أن يتزوج من خارج جماعته his own group ، سواء كانت تلك الجماعة هى الأسرة أو القرية أو غيرها من الوحدات الاجتماعية[٢].

انظر :

١ ــ Robert H. Lowie, **The History Of Ethnological Theory**, (George G. Harrap & Co. LTD, London, 1937), p. 45.

٢ ــ Robert H. Lowie, **Primitive Society**, (Routledge & Kegan Paul LTD, London, fifth impression, 1960), p. 15.

خبـــير : **Expert**

F

Fakir — **ناسك :**

الناسك هو الشخص المتعبد المتزهد .

انظر :

H.P. Farichild (E.d.), **Dictionary of Sociology** (Published by Philosophical Library, New York City, 1944), p. 114.

وانظر أيضا :

مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، الجزء الثانى ، سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م ، ص ٩٢٦ .

Family budget — **ميزانية الأسرة :**

مجـــاعات : **Famines**

الحيوانات الخاصة بزمن معين أو اقليم معين : **Fauna**

وأد البنـــات : **Female infanticide**

همجى ـ وحشى : **Feral**

يقصد بالإنسان الوحشى أو الهمجى feral man أى إنسان تربى ، فى عزلة اجتماعية تامة عن غيره من بنى الإنسان ، إما بواسطة حيوانات أو عن طريق التعامل غير المباشر مع حراس له من بنى الإنسان(١) .

ومن أمثلة الحالات الوحشية أو الهمجية feral cases نكتفى بالإشارة إلى الحالة الآتية :

فى سنة ١٩٢٠ تم اكتشاف طفلتين من الهنود تعيشان فى جحر ذئب . وكانت إحداهما ، فى ذلك الوقت ، تبلغ الثامنة من عمرها . أما الطفلة الثانية ، فقد كان عمرها أقل من سنتين . ولم تعش الطفلة الأصغر سنا

طويلا ، فقد ماتت بعد اكتشافها ببضعة شهور . أما الطفلة الأكبر سنا ، والتى سميت « كامالا Kamala » فقد بقيت على قيد الحياة حتى سنة ١٩٢٩ . وفى البداية كانت « كامالا » تمشى على أربع ، كما أنها لم تكن تتحدث أية لغة فيما عدا عواء شبيه بعواء الذئب . وفضلا عن ذلك ، فقد كانت تهاب الآدميين وتنفر منهم ، تماما كما يفعل أى حيوان غير مستأنس . ونتيجة للجهد الكبير الذى بذل لتعليم تلك الفتاة ، فقد تمكنت قبل وفاتها ، من أن تتعلم بعض العادات الاجتماعية . فهى قد تعلمت ، ببطء ، بعض الكلام البسيط . كما تعلمت كذلك تناول الطعام الذى يتناوله الآدميون وارتداء الملابس التى يرتدونها(٢) .

انظر :

1 — H. P. Fairchild (Ed.), **Dictionary of Sociology**, (Published by Philosophical Library, New York City, 1944), p. 182.

2 — R.M.Maciver and C.H. Page, **Society, An Introductory Analysis**, (Macmillan & Co. LTD, 1950), p. 45.

نظام اقطاعى : **Feudal System**

خبرة حقليـــة : **Field experience**

دراسة حقلية ــ دراسة ميدانية : **Field work**

بصمة الاصبع : **Finger printing**

فيرث ، ريموند : **Firth, Raymond**

ولد ريموند فيرث فى نيوزيلانده سنة ١٩٠١ . وقد حصل على درجته الجامعية الأولى والماجستير فى علم الاقتصاد . ثم حصل بعد ذلك على درجة الدكتوراه من جامعة لندن عن اقتصاديات المورى . وجدير بالذكر أنه قد تتلمذ على ب. مالينوسكى فى جامعة لندن .

ومن أبحاثه الحقلية نذكر دراسته لجزيرة تيكوبيا (١٩٢٨ ــ ١٩٢٩) ودراسته للفلاحين فى بلاد الملايو (١٩٣٩ ــ ١٩٤٠) .

وبالنسبة للتدريس فى الجامعات ، فقد قام فيرث بالتدريس بجامعة سيدنى (١٩٣٠ ــ ١٩٣٢) وبجامعة لندن (١٩٣٣ ــ ١٩٦٨) .

ومن مؤلفاته نذكر :

1 — 'Some Principles of Social Organization ', **The Journal Of The Royal Anthropological Institute,** Vol. 85, p.p. 1—18, 1955.

2 — **Malay Fishermen: Their Peasant Economy** (2nd ed., 1956, London, Kagan Paul).

3 — **We, The Tikopia. A Sociological Study of Kinship in Primitive Polynesia**, (London, George Allen & Unwin LTD, 2nd ed., 1957).

4 — The Place of Malinowski in the History of Economic Anthropology', in Raymond Firth (ed.), **Man And Culture: An Evaluation of the Work of Bronislaw Malinowski** (London, Routledge & Kegan Paul, 1957).

5 — **Human Types. An Introduction to Social Anthropology** (A Mentor Book , first printing, 1958).

6 — **Social Change in Tikopia** (Lodnon, Allen & Unwin, 1959).

7 — 'Offering and Sacrifice: Problems of Organization, **The Journal of the Royal Anthropological Institute**, Vol. 93, Part I, 1963.

8 — **Primitive Polynesian Economy**, (2nd ed. London, Routledge & Kegan Paul, 1965).

9 — 6 **Themes in Economic Anthropology** (Tavistock Publications, London 1967).

Flogging　　　عقوبة الجلد :

١ — تدلنا الدراسة على أن عقوبة الجلد — كوسيلة لعقاب المجرمين — قد استخدمت منذ أقدم العصور ، ولا تزال تستخدم فى بعض الأقطار حتى وقتنا الحاضر .

٢ — وقد جاء فى الزنا قوله تعالى : « الزانية والزانى فاجلدوا كل

واحد منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » .

انظر :

Mabel A. Elliott, **Crime in Modern Society,** (Harper & Brothers-Publishers ,New York , 1962), p. 414 and p. 421.

٢ ــ الآيتان الثانية والثالثة من سورة النور

Flora النباتات الخاصة بزمن أو اقليم معين :

انظر :

Notes And Queries On Anthropology, (Sixth Edition, Routledge And Kegan Paul, London, 1951), p. 35 and p. 350.

Folklorist أخصائى فولكور :

Folklore فولكلور :

١ ــ صاغ لنا عالم الآثار الانجليزى « ويليام جون تومس William John Thoms » كلمة « folk-lore » لأول مرة سنة ١٨٤٦[1] . فقد

أرسل خطابا يوم ٢٢ أغسطس سنة ١٨٤٦ إلى مجلة أثنيوم The Athenaeum فى لندن : موقعا عليه باسم مستعار هو : «أمبروز ميرتون Ambrose Merton وقد حث تومس الباحثين ، فى ذلك الخطاب ، على القيام بتسجيل الروايات الخاصة بالآداب والعادات وما يراعيه الناس والخرافات والأشعار التى تحكى قصصا شعبية والأمثال . . . الخ ، والتى ترجع إلى الأزمان القديمة(٢) .

وقد شاع استخدام هذه الكلمة (Folk-lore) بعد ذلك فى كثير من اللغات الأوربية . كما أننا نجد أيضا أن الباحثين قد اختلفوا فيما بينهم بالنسبة لتحديد مدلول هذه الكلمة .

٢ — ولقد تأسست عدة جمعيات للفولكلور فى كثير من البلدان ، نذكر منها :

١ — جمعية الفولكلور (تأسست فى انجلترا سنة ١٨٧٨).

The Folk-lore Society.

٢ — الجمعية الأمريكية للفولكلور (سنة ١٨٨٨) .

The American Folklore Society.

٣ — جمعية الأغنية الشعبية (تأسست فى انجلترا سنة ١٨٩٨) .

The Folk Song Society.

٤ — جمعية الرقص الشعبى الانجليزى (تأسست فى انجلترا سنة ١٩١١) .

The English Folk Dance Society.

٣ — ومن المجلات التى أبدت اهتماما بدراسة الفولكلور فى الوطن العربى نذكر :

١ — الفنون الشعبية (وتصدر عن دائرة الثقافة والفنون ، عمان ، الأردن) .

٢ — التراث الشعبى (وتصدر عن المركز الفولكلورى فى وزارة الإعلام — العراق) .

٣ — الفنون الشعبية (وزارة الثقافة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مصر) .

انظر :

١— F.C. Bartlett and associates (Ed.,) **The Study of Society** (London, Kegan Paul, 1944), p. 328.

٢— MelvilleJ. Herskovits, **Man And His Works. The Science Of Cultural Anthropology** (New York: Alfred-A. Knopf, 1956), p.p. 421—422.

وانظر أيضا : أحمد تيمور ، الأمثال العامية مشروحة ومرتبة على الحرف الأول من المثل (الطبعة الثانية ، مطابع دار الكتاب العربى بمصر ، سنة ١٩٥٦) ؛ فايقة حسين راغب ، حدائق الأمثال العامية (الطبعة الأولى ، القاهرة ، سنة ١٩٤٣) ؛ أحمد أمين ، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٥٣) ؛ أحمد رشدى صالح ، الأدب الشعبى (الطبعة الثانية ١٩٥٥ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة) ؛ أحمد رشدى صالح ، فنون الأدب الشعبى (القاهرة ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، مارس سنة ١٩٥٦) ؛ أحمد أبوزيد وآخرون ، دراسات فى الفولكلور (دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة ، سنة ١٩٧٢)

دراسة للمتابعة : Follow-up Studies

لقد اهتم البعض من العلماء باجراء الدراسات للمتابعة في بعض المجتمعات البدائية (مثل جزر التروبرياند وجزيرة تيكوبيا) والقروية (مثل قرية تيبوزتلان في المكسيك) والحضرية (مثل ميدلتاون في الولايات المتحدة) . ونكتفي هنا بالإشارة بايجاز إلى بعض هذه الدراسات :

جزر التروبرياند : قام بوويل H.A. Powell بزيارة جزر التروبرياند بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بوقت قصير . وكان غرضه من ذلك هو دراسة التغيرات التي حدثت في تلك الجزر منذ أجرى ب . مالينوسكي دراسته الحقلية هناك (أثناء الحرب العالمية الأولى) .

جزيرة تيكوبيا : زار ريموند فيرث جزيرة تيكوبيا ، وقام بدراسته الحقلية هناك في الفترة من يوليو سنة ١٩٢٨ حتى يوليو سنة ١٩٢٩ . وفي سنة ١٩٥٢ ، عاد فيرث مرة ثانية إلى الجزيرة (ومعه مساعده جيمس سبيليوس James Spillius) لدراسة التغير الاجتماعي هناك .

ميدلتاون : أجرى روبرت لند و هـ . لند بحثهما الحقلي في « ميدلتاون » Middletown » في الفترة من يناير سنة ١٩٢٤ حتى يونيو سنة ١٩٢٥ . ثم عادا مرة ثانية إلى المدينة سنة ١٩٣٥ ودرسا التغير الاجتماعي الذي حدث بهما .

ولاشك أن مثل هذا النوع من البحوث الحقلية يوفر لنا معلومات قيمة عن التغيرات التي تحدث في المجتمع في أزمان مختلفة . ونحن نرى

أنه يجب علينا أن نبدى اهتماما كبيرا بمشروعات البحوث عن المجتمعات التى سبق وتمت دراستها من قبل فى مجتمعنا المصرى . انظر :

H. A. Powell, «**An Analysis of Present Day Social Structure in the Trobriand Islands**, (Ph. D. thesis, University of London, 1957); R. Firth, **Social Change in Tikopia** (1959) ; R.S. Lynd & H. M. Lynd, **Middletown in Transition**, (New York, 1937).

رئيس أو ملاحظ العمال : **Foreman**

أخـــوى : **Fraternal**

تكرار : **Frequency**

وظيفة : **Function**

اعتماد مالى : Fnnd

فوستيل دى كولانج : Fustel De Coulanges

فوستيل دى كولانج (١٨٣٠ – ١٨٨٩) مؤرخ فرنسي عاش فى القرن التاسع عشر . وقد اشتغل بتدريس التاريخ فى جامعتى ستراسبورج والسوربون فترة من الزمن. وقد ظهر كتابه المدينة العتيقة La Cité Antique سنة ١٨٦٤ . وعنوان الكتاب بالكامل هو :

La Cité Antique, Etude sur le culte, le droit, les institutions de la Grece et de Rome.

ويحتوى الكتاب على دراسة لعبادة الإغريق والرومان وشرعهم وأنظمتهم . ومن أمثلة الموضوعات التى تناولها المؤلف بالدراسة نذكر : العقائد عن الروح وعن الموت ، عبادة الموتى ، الزواج ، الطلاق ، التبنى ، القرابة ، السلطة فى الأسرة ، التوارث . هذا ويلاحظ أن المؤلف يقارن أحيانا بين النظم عند اليونان والرومان والنظم التى كانت موجودة فى الهند القديمة .

G

لعب القمار : Gambling

عصـــابة : Gang

طريقة شجرة النسب : Genealogical method

كان و . هـ . ر . ريفرز W. H. R. Rivers (١٨٦٤ — ١٩٢٢) ضمن أعضاء بعثة جامعة كمبرج إلى مضايق توريس (١٨٩٨ — ١٨٩٩) . وفى أثناء تسجيله لتسلسل الأنساب الخاصة بالأسر هناك تبين له مدى

أهمية هذه الطريقة لدراسة المجتمع . وقد أطلق على هذه الطريقة :
The Genealogical Method

وعندما توجه بعد ذلك لدراسة « التودين » The Todas » فى بلاد الهند (١٩٠١ – ١٩٠٢) نجد أنه قد استخدم هذه الطريقة أيضا فى دراسة ذلك المجتمع . وقد شاع استخدام هذه الطريقة بعد ذلك فى الدراسات الإجتماعية . ومن أمثلة العلماء الذين استخدموها فى دراساتهم نذكر سلجمان ، مالينوسكى ، ريموند فيرث . ومن مزايا هذه الطريقة أنها تساعد الباحث فى الحصول على كثير من البيانات عن جوانب مختلفة من الحياة الإجتماعية (نسق القرابة ، تنظيم الزواج ، الميراث ، الهجرات ... الخ) . فمثلا يذكر لنا ريموند فيرث أنه (أثناء دراسته فى جزيرة تيكوبيا) قد استخدمها لدراسة الأشخاص الذين يموتون غرقا بسبب الأسفار البحرية . كما تذكر لنا « إ . فريدل » أنها قد اعتمدت على أشجار النسب (أثناء دراستها الحقلية فى قرية فاسيليكا فى بلاد اليونان) للتعرف على حجم الأسرة فى كل جيل .

انظر :

W. H. R. Rivers: «The Genealogical Method Of Anthropological Inquiry», in **The Sociological Review**, Vol. III, No. I, January, 1910 ; E. Friedl, **Vasilika. A Village In Modern Greece** (Holt, Rinehart And Winston, New York, 1962), p.p. 50—51.

نســـــاب : Genealogist

النساب (أو النسابة) هو العالم بالأنساب . « (النسب) : القرابة ؛

ويقال نسبة فى بنى فلان : هو منهم . (ج) أنساب » .

انظر :

مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، الجزء الثانى (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية سنة ١٣٨١ هـ — ١٩٦١ م) ص ٩٢٤

شجرة النسب : Genealogy

« شجرة النسب : بيان يفصل على صورة شجرة يبدأ فيها بالجد الأعلى ثم من يتفرع » . انظر :

مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية سنة ١٣٨٠ هـ — ١٩٦٠ م) ص ٤٧٦ .

تعميم : Generalization

جيل : Generation

حكم الشيوخ : Gerontocracy

مثلا : يتولى إدارة شئون المعشر من سكان استراليا الأصليين the Australian Aborigines مجلس يتكون من الرجال المسنين .
أنظر :

Ralph Piddington, **An Introduction to Social Anthropology** (Vol. One, Oliver And Boyd, Edinburgh : Tweeddale Court, Second edition 1952), p. 75; Robert H. Lowie, **Primitive Society**, (Loodon, Routledge & Kegan Paul, fifth impression, 1960), p.p. 345 —346.

أخصائى علم الشيخوخة : Gerontologist

أى الشخص المتخصص فى علم الشيخوخة .

علم الشيخوخة : Gerontology

يهتم هذا العلم بدراسة المسن the aging individual والجماعة the group التى ينتمى إليها . وتحتاج الدراسة فى ميدان هـــذا العلم إلى تعاون فريق من الباحثين فى تخصصات مختلفة مثل الطب وعلم الاجتماع والطب النفسى . فنحن مثلا ، نحتاج إلى الأطباء والأخصائيين

فى علم الأحياء biologists لدراسة الشيخوخة من الناحية البدنية . كما أننا نحتاج إلى الأخصائيين فى الطب النفسى Psychiatrists لقياس التغيرات التى تحدث فى الحالة العقلية والحالة العاطفية . ويقوم الأخصائيون فى علم الاجتماع Sociologists بدراسة علاقات الأشخاص المسنين بالمجتمع وبقطاعاته المختلفة . وأما الأخصائى فى الديموجرافيا Demographer فانه يقوم بقياس حجم هذه الظاهرة وانعكاساتها . وفضلا عن ذلك ، فانه يرسم لنا أيضا الصورة المتوقعة مستقبلا .

انظر :

Main trends of research in the Social and human Sciences. Part one : Social sciences (Mouton Unesco, Paris. The Hague memlxx, 1970), p. 602.

جيتو ــ حى اليهود : Ghetto

١ ــ تستخدم كلمة ghetto باللغة الانجليزية للدلالة على الحى الذى يسكن فيه اليهود بالمدينة . هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن إقامة اليهود فى الجيتو قد تكون باختيارهم ، كما أنها قد تكون مفروضة عليهم بواسطة القانون[١] .

٢ ــ وقد وصف لنا كلوت بك الحى الذى كان يسكن فيه اليهود بالقاهرة خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر[٢] :

« يسكن السواد الأعظم من يهود القطر المصرى مدينة القاهرة . ولهم فيها حى خاص بهم ضيق الطرقات مظلمها قذر بلوث الوساخات المختلفة . وله أبواب خاصة يغلق بها فيحبس اليهود أنفسهم فيه ، كلما أرادوا ذلك ، ليكونوا فى معزل عن بقية سكان المدينة . ومنازلهم متلاحمة متراكنة إلى بعضها ، رديئة التقسيم زرية الشكل . ومن عاداتهم لبس الثياب الرثة والأطمار البالية ، وقد جمدوا على هذه العادة إلى درجة يخيل للناظر معها أنهم يزدهون بما هم متمرغون فيه من ذل الفاقة والمتربة » .

٣ — كذلك تستخدم كلمة ghetto أيضا للدلالة على المنطقة التى تعيش فيها إحدى الأقليات minority (كالزنوج مثلا) بالمدينة .

انظر :

1 — H.P. Fairchild (Ed.), **Dictionary of Sociology**, (Published by Philosophical Library, New York City, 1944), p.p. 130—131.

٢ — أ. ب . كلوت بك ، لمحة عامة إلى مصر ، ترجمة محمد مسعود . مطبعة أبى الهول بجوار دار الكتب الخديوية ، القاهرة (بدون تاريخ) ، ص . ص ٢٠٧ — ٢٠٨ .

غـــــول : Ghool

١ — « الغول مفرد الغيلان ، وهى نوع من الشياطين كانت العرب

تزعم أنها تظهر للناس فى الفلاة فتتلون فى صور شتى وتغولهم ، أى تضللهم وتهلكهم » . انظر :

مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، الجزء الثانى ، مطبعة مصر ، ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م ، ص ٧٦٣ .

٢ — وقد ورد ذكر الغول فى بعض قصائد الشعر الجاهلى . كما ورد ذكره أيضا فى دراسات بعض الباحثين وفى كثير من الحكايات الشعبية والأمثال العامية فى مصر :

ا — يتضح لنا من دراسة بعض قصائد الشعر الجاهلى أن العرب كانوا يعتقدون فى وجود الغيلان ، وأنها تتلون وتتشكل بصور شتى ؛ وقد زعم بعض الشعراء أنهم قد شاهدوا الغول وذكروا لنا أوصافه : « وقد زعم تأبط شرا أو زعموا له أنه رأى الغول وضربها فى جرأة ضربة واحدة قضت عليها ، وسنذكر قوله فى موضع آخر ، ولكن يعنينا هنا تصويره لها بأنها صغيرة الرأس مشقوقة اللسان ، يشبه لسانها لسان الكلب ، مشوهة الساق ، تلبس ثوبا من قرب بالية :

إذا عينان فى رأس دقيـــق   كرأس الهـر مشقوق اللسان
وساق مخـدج ، ولسان كلب   وثوب من عبـاء أو شنان

انظر :

أحمد محمد الحوفى ، الحياة العربية من الشعر الجاهلى ، الجزء الأول (مكتبة نهضة مصر بالفجالة ، القاهرة ، سنة ١٩٤٩) ، ص . ص ٣٥٨ — ٣٧١ .

وقد زعموا أيضا أن الإنسان إذا وجد غولا وضربه بسلاحه ضربة واحدة ، فانه يقتله . ولكنه إذا ضرب الغول بسلاحه مرة ثانية قبل أن يموت فانه لا يموت .

ب — ويقول إ . و . لين E.W. Lane — عند حديثه عن الخرافات Superstitions في المجتمع المصرى خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر — أن المصريين يؤمنون بوجود الغيلان . وهم يعتقدون أن هذه المخلوقات إنما هى طائفة من الجن الأشرار . ويقال أن الغيلان تظهر فى أشكال الحيوانات ، وأنها تسكن المقابر وغيرها من الأماكن المنعزلة . كما يقال أيضا أنها تأكل جثث الموتى ، وتقتل وتلتهم كل إنسان يوقعه سوء الحظ فى طريقها .

انظر :

Edward William Lane, **The Modern Egyptians**, (London: J. M. Dent & Sons, 1944), p.p. 233—234.

ج — ويذكر لنا حامد عمار (فى دراسته التى أجراها عن قرية سلوا بمحافظة أسوان سنة ١٩٥٠) أن الوالدين يقومان بتخويف الأطفال بواسطة « الغول » وذلك لكى يمتثلوا لرغباتهما . والغول هو حيوان خيالى ، له جسم ضخم مغطى بشعر كثيف . انظر :

Hamed Ammar, **Growing Up In An Egyptian Village, Silwa, Province of Aswan,** (Routledge & Kegan Paul, London, 1966), p.p. 133—134.

د — ولدينا فى مصر ، فى الوقت الحاضر ، حكايات خرافية عن

« أمنا الغولة » أو عن الغول بصفة عامة . ومن الأمثلة على ذلك نذكر قصة الفتاة التى أرسلتها زوجة أبيها إلى « أمنا الغولة » لتحضر لها المنخل من عندها ، وهى على يقين من أن الغولة سوف تأكلها . . . الخ .

ومن أمثالنا العامية فى مصر عن الغول نذكر :

« حد يقول للغول عينك حمره » ؛

« مين يقدر يقول يا غوله عينك حمره » .

انظر :

أحمد تيمور . الأمثال العامية ، (مطابع دار الكتاب العربى بمصر ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٥٦) : ص ١٩٢ ، ص ٥١١ .

زواج الشبح : Ghost marriage

طبقا لهذا النظام يتم تزويج الفتاة لاسم رجل متوفى . وقد وجد هذا النظام عند قبائل الدنكا وقبائل النوير فى جنوب السودان .

فمثلا ، يذكر لنا سلجمان C.G. Seligman وزوجته (فى كتابهما عن قبائل جنوب السودان الذى نشر لأول مرة سنة ١٩٣٢) أنه إذا توفى رجل غير متزوج ، فانه يتعين على أحد إخوته أن يتزوج إمرأة باسم الأخ المتوفى . والغرض من ذلك هو أن تنجب المرأة أطفالا يحملون اسم الشخص المتوفى . وإذا لم يقم الأخ بهذا الواجب نحو أخيه المتوفى ، فان روحه قد تسبب موت أولاده ، أو قد تمنع ولادة أطفال له إذا لم يكن

قد أنجب من قبل . وإذا توفى للرجل عدة إخوة غير متزوجين ، فانه يجب عليه أن يتزوج امرأة باسم كل أخ متوفى ، قبل أن يقوم بالزواج هو شخصيا .

انظر :

C.G. Seligman and B.Z. Seligman, Pagan Tribes Of The Nilotic **Sudan**, (London George Routledge & Sons,, 1932), p.p. 163—164.

مدينة الأشباح : **Ghost town**

لقد صيغت هذه العبارة ، فى الأصل ، لتصف المدن المهجورة حاليا والتى كانت تقوم ، من قبل ، باستخراج المعادن أو كانت تقوم بقطع الأخشاب وإعدادها للصناعة(١) .

« عندما تختفى الصناعة — بغتة أو تدريجيا — من المدينة ، ويعجز المجتمع عن إنشاء صناعة جديدة لتحل محلها ، فان المدينة تتدهور بسرعة وتتحول إلى « مدينة للأشباح ghost town » . ويرجع اختفاء الصناعة من المجتمع إلى أسباب مختلفة ، نذكر منها : نفاد مصادر الثروة الطبيعية (مثلا : نفاد الأخشاب من الغابات أو المعادن من المناجم) ، المنافسة ، حدوث تغير تكنولوجى ، انتقال الصناعة من المجتمع المحلى بحثا عن مستوى أقل للأجور فى منطقة أخرى(٢) . » انظر :

H.P. Fairchild (Ed.), **Dictionary of Sociology**, (New York, 1944), p. 131.

٢ — على محمود إسلام الفار ، علم الاجتماع الصناعى ، (دار المعارف بالأسكندرية . الطبعة الأولى ، سنة ١٩٧٧) ص ١٨١–١٨٢

هـــدف : **Goal**

حكـــومة : **Government**

جمـــاعة : **Group**

عقل جمعى : **Group mind**

رئيس طائفة : **Guild-head**

H

عـــادة : Habit

هادون ، ألفريد (١٨٥٥ ــ ١٩٤٠) : Haddon, A. C.

يعتبر ألفريد هادون أحد مؤسسى الأنثروبولوجيا فى بريطانيا فى العصر الحديث . وقد درس فى بداية حياته علم التشريح وعلم الحيوان . ثم عين أستاذا لعلم الحيوان بالكلية الملكية للعلوم فى دبلن .

وفى سنة ١٨٨٨ توجه هادون إلى مضايق توريس فى ميلانيزيا ، بصفته أحد علماء الحيوان ، لدراسة الحيوانات البحرية هناك . إلا أنه

لم يقصر نشاطه هناك على هذه الناحية ، فكان يقابل المسنين من الأهالى للحصول منهم على المعلومات عن تاريخهم وأساطيرهم . وفى سنة ١٨٩٨ قاد بعثة جامعة كمبردج الأنثروبولوجية إلى مضايق توريس . والعلماء الذين اشتركوا معه فى تلك البعثة هم : ريفرز ، ماكدوجال ، سلجمان ، ميرز ، سيدنى راى ، ويلكنز .

ومن مؤلفاته نذكر :

Evolution in Art (1895), **The Races of Man** (1909) : **History of Anthropology** (1934).

انظر :

Robert Redfield, **Peasant Society And Culture,** (The university Of Chicago Press, 1956), p. 4 ; E.E. Evans - Pritchard, **Social Anthropology and Other Essays,** (A Free Press Paperback, New York, 1966), p.p. 72—73.

Hand-made cigar — **السيجار المصنوع يدويا :**

Hanging — **شنق :**

وراثة : Heredity

تراث : Heritage

غير متجانس : Heterogeneous

هواية : Hobby

متجانس : Homogeneous

جنسية مثلية : Homosexuality

Homo ، أداة سبق ، معناها باللغة العربية « نفس » أو « ذات » .

والجنسية المثلية هى الرغبة الجنسية نحو الأشخاص الذين هم من نفس

الجنس (اشتهاء الذكر للذكر والأنثى للأنثى) . وقد اهتم كثير من الباحثين بدراسة الجنسية المثلية سواء بين الذكور أو بين الإناث داخل السجون .

انظر :

Harry E. Barnes & N.K. Teeters, **New Horizons In Criminology**, (Prentice - Hall, Inc., Third Printing, 1960), p.p. 374—376.

شهر العسل : **Honeymoon**

الـــهوبى : **Hopi**

قبائل من الهنود الحمر تعيش فى شمال أريزونا .

الهوتنتوت : **Hottentot**

يشتغل الهوتنتوت بالرعى . وهم يعيشون فى جنوب غرب إفريقية .

Howard, John. هوارد ، جون (١٧٢٦ ـ ١٧٩٠)

عاش جون هوارد فى انجلترا خلال القرن الثامن عشر . وهو يعتبر من كبار المصلحين الذين لفتوا أنظار العالم للأحوال السيئة التى كانت سائدة فى السجون فى عصره .

فى إبريل سنة ١٧٧٥ غادر انجلترا واتجه إلى القارة الأوربية حيث قضى هناك فترة تقرب من السنة زار خلالها كثيرا من السجون ودور تشغيل الفقراء . ولقد أفزعه ما رآه فى السجون (مثلا : الفساد فى الآداب ، القذارة ، الطعام الردىء ، الازدحام الشديد ، انتشار الأمراض البدنية والعقلية) لدرجة أنه قرر أن يكرس حياته كلها لإصلاح أحوال السجون . وبعد أن جمع كثيرا من المعلومات خلال تلك الزيارة ، عاد إلى بلاده وعكف على تأليف كتابه المشهور «حالة السجون The State Of Prisons» . وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة سنة ١٧٧٧ . ومما لا شك فيه أن هذا الكتاب كان له تأثيره الكبير بالنسبة لإصلاح السجون سواء فى أوربا أو فى أمريكا .

انظر :

Harry Elmer Barnes and Negley K. Teeters, **New Horizons In Criminology**, (Prentice-Hall, Inc., Third Edition, 1960), p.p. 331—335; Mabel A. Elliott, **Crime in Modern Society**, (Harper & Brothers -Publishers - New York, First Edition, 1952), p. 497.



جون هوارد (١٧٢٦ — ١٧٩٠)

Hybrid مولد ــ هجين :

Hypergamy زواج غير متكافيء :

Hypothesis فرض :

I

الايبو : **Ibo**

قبيلة تعيش فى نيجيريا . (انظر صورة « امرأة من قبيلة الإيبو ومعها فتاة صغيرة ») .

انظر :

George P. Murdock, **Africa, Its Peoples and Their Cullture History,** (McGraw - Hill Book Company, 1959) p. 247.

نمـــط مثالى : **Ideal type**

Ideology	أيديولوجية :
Illiteracy	أميـــة :
Illiterate	أمي :
Imitation	محاكاة :
Incentives	حـــوافز :
Income	دخـــل :
Index	دليـــل :



امرأة من قبيلة الإيبو ومعها فتاة صغيرة .

ويلاحظ أن المرأة تلبس مجموعة كبيرة من الخلاخيل فى رجليها .

تصـــــنيع : **Industrialization**

مشروع صناعى : **Industrial enterprise**

ثورة صناعية : **Industrial revolution**

أخصائى علم الاجتماع الصناعى : **Industrial Sociologist**

علم الاجتماع الصناعى : **Industrial Soiology**

وأد : **Infanticide**

الوأد هو قتل الأطفال غير المرغوب فيهم . وقد وصف لنا كثير من العلماء عادة وأد الأطفال فى كثير من المجتمعات . فمثلا ، يذكر لنا ريموند فيرث أن الزوجة — فى جزيرة تيكوبيا — عندما تلد طفلا ، فان

الزوج هو الذى يقرر مصيره . والطريقة الشائعة هناك لوأد الأطفال هى الخنق. والدافع الأساسى وراء وأد الأطفال هو العمل من جانب رب الأسرة على موازنة موارد القوت بالنسبة لعدد أفراد الأسرة . وبعبارة أخرى ، يرى الأهالى فى جزيرة تيكوبيا أن وأد الأطفال يعتبر وسيلة من وسائل تنظيم النسل(١).

كذلك تدلنا الدراسة على أن عادة وأد الأطفال قد وجدت عند الاسكيمو والتودا فى بلاد الهند(٢) .

كما ذكرت لنا مرجريت ميد أن « الأرابش Arapesh » يئدون الأطفال لأسباب مختلفة ، نذكر منها : ندرة الطعام ، كثرة الأطفال ، كثرة إنجاب الإناث(٣) .

كما تدلنا الدراسة أيضا على أن بعض قبائل العرب فى الجاهلية كانت تئد الأطفال بسبب الفقر . وإلى هذه العادة يشير القرآن الكريم ، إذ يقول مخاطبا العرب : « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا (٤)» .

انظر :

١ — R. Firth, We, The Tikopia, (London, 1957), p. 415.

٢ — F. Boas, The Central Eskimo (1964), p.p. 170—174; Stuart A. Queen and associates, The Family In Various Cultures (Chciago, 1961), p.p. 22—23.

٣ — Margaret Mead, Sex and Temperament in Three Primitive Societies, (A Mentor Book, 1956), p. 34.

٤ — سورة الإسراء ، آية ٣١ .

وفيات الرضع : Infant mortality

ويقصد بها وفيات الأطفال الذين لم يبلغوا السنة الأولى من عمرهم . وفى جمهورية مصر العربية . ينشر الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بيانات تفصيلية عن وفيات الأطفال دون السنة ، مثل الوفيات حسب النوع (ذكور وإناث) ، حسب شهور السنة ، حسب سبب الوفاة « الحصبة النزلات الشعبية ، الإسهال والنزلات المعوية ، قتل الأطفال دون السنة ، الحوادث العارضة . . . الخ » .

انظر :

١ — R. K. Kelsall, **Population** (Longman Group Limited, Revised Edition, 1970), p.p. 24—25.

٢ — الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، إحصاءات المواليد والوفيات ١٩٦٩ (مرجع رقم ٠١ — ٢١٢) ديسمبر ١٩٧١ ، ص . ص ١٨٧ — ٢٢٣ .

معدل وفيات الرضع : Infant mortality rate

هو عدد وفيات الأطفال الذين لم يبلغوا السنة الأولى من العمر خلال سنة معينة لكل ألف من المواليد أحياء live births فى نفس السنة .

انظر :

1— H.P. Fairchild (Ed.), Dictionary of Sociology (NewYork City, 1944), p. p. 155—156.

٢ — الجمهورية العربية المتحدة : وزارة الثقافة : المعجم الديموجرافى المتعدد اللغات ، المجلد العربى (الناشر : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر القاهرة سنة ١٣٨٦ — ١٩٦٧) : ص ٦١ .

مخبر : Informant

تدلنا الدراسة على أن العلماء قد اعتمدوا ، أثناء إجراء دراساتهم الحقلية ، على المخبرين كوسيلة هامة من وسائل جمع المعلومات (مثلا : للحصول على معلومات عن المجتمع فى الماضى ، لدراسة الأساطير ، فى الحالات التى تتعذر فيها الملاحظة ، لمراجعة المعلومات التى تم جمعها عن طريق الملاحظة) . فمثلا ، نجد أن فرانز بواس ، أثناء دراسته الحقلية للاسكيمو فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، كان يقابل المخبرين المسنين للحصول على معلومات عن حالة المنطقة فى السنوات السابقة على قدوم الصيادين إليها . كذلك نجد أن رادكليف براون قد اعتمد على المخبرين عند دراسته للأساطير فى جزر الأندمان . ويذكر لنا إيفانز بريتشارد أنه قد اعتمد على المخبرين لدراسة طريقة جمع السم العراف فى الكونغو . فهو يقول أنه كان ينوى أن يسافر إلى الكونغو لملاحظة ذلك بنفسه ؛ إلا أن المرض الشديد الذى أصابه قد حال دون إتمام ذلك .

ومن ثم فقد اعتمد على أقوال المخبرين من الأهالى . وفضلا عما تقدم فنحن نجد أن الكثير من العلماء قد اعتمدوا على المخبرين لمراجعة المعلومات التى قاموا بجمعها عن طريق الملاحظة :

وهناك عوامل مختلفة يضعها العلماء فى اعتبارهم عند اختيارهم للمخبرين . ومن هذه العوامل نذكر : الذكاء ، الذاكرة القوية ، مقدرة المخبر على التخاطب بلغة الباحث ، درجة التعليم ، المعرفة أو الخبرة الخاصة نتيجة السن أو المنزلة الاجتماعية أو الحرفة .

ونحن ننصح بأن يقوم الباحث بالحصول على معلوماته ، كلما أمكن ذلك ، من المتخصصين من أفراد المجتمع . (مثلا : رجال الدين ، صانع الأمطار . . . الخ) :

وينبغى على الباحث كذلك — عند حصوله على معلومات من أحد المخبرين — أن يرجع إلى عدد من المخبرين لمناقشتهم فى هذه المعلومات . ذلك أن المخبر الواحد قد يتجه — عمدا أو بدون قصد — إلى خداع وتضليل الباحث الحقلى . ونحن نرى أن توجيه الأسئلة إلى عدد من المخبرين له أهميته ليس فقط من ناحية مراجعة دقة المعلومات ، بل وأيضا من ناحية التعرف على الآراء المختلفة عن حوادث معينة تقع فى المجتمع . فالباحث مثلا قد يجد اختلافا فى الآراء بين الرجال والنساء أو بين المسنين والشباب أو بين الزعماء وعامة الشعب . وجدير بالذكر أن ريموند فيرث — بعد أن اطلع على ما كتبه ريفرز Rivers عن جزيرة تيكوبيا — قد وجه إليه نقدا شديدا لأنه قد حصل على كل معلوماته تقريبا من مخبر واحد فقط .

وجدير بالذكر أن البعض من العلماء قد قاموا بنشر أسماء من تعاونوا معهم من المخبرين حتى يستطيع من يأتى بعدهم من الباحثين الرجوع إلى هؤلاء المخبرين .

انظر :

على محمود إسلام الفار ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، الدراسات الحقلية فى المجتمعات البدائية والقروية والحضرية (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الاسكندرية ، سنة ١٩٧٦) ؛ ص ـ. ص ٤١٣ ــ ٤١٥ .

اصـــابة : **Injury**

غـــريزة : **Instinct**

ذكاء : **Intelligence**

مثقفـــون : **Intelligentsia**

مؤتمر العمل الدولى : International Labour Conference

مكتب العمل الدولى : International Labour Office

منظمة العمل الدولية : International Labour Organization

١ – طالب كثير من المصلحين الاجتماعيين ، خلال القرن التاسع عشر ، بضرورة وجود تنظيم دولى لمسائل العمل . وفى خلال الحرب العالمية الأولى عقد العمال عدة مؤتمرات طالبوا فيها بأن تتضمن معاهدة الصلح بنودا خاصة بحماية حقوق العمال . كما طالبوا أيضا بانشاء هيئة دائمة تكون مسئولة عن وضع مستويات دولية للعمل. واعترافا بالتضحيات التى قدمها العمال خلال فترة الحرب ، فقد وافق مؤتمر السلام الذى عقد فى باريس سنة ١٩١٩ على تشكيل لجنة لتشريع العمل الدولى . ولقد قامت اللجنة بصياغة ميثاق للمنظمة التى طالب العمال بانشائها ، وأعدت تقريرا خاصا بذلك . وقد وافق عليه مؤتمر السلام ، وأصبح جزءا من معاهدة فرساى .

وفى سنة ١٩٣٦ انضمت مصر إلى عضوية منظمة العمل الدولية .

وعندما اجتمع مؤتمر العمل الدولى فى فيلادلفيا سنة ١٩٤٤ ،

قام باعداد بيان جديد لأهداف منظمة العمل الدولية . وقد أضيف هذا البيان ، والذى يعرف باعلان فيلادلفيا ، إلى دستور منظمة العمل الدولية .

وحينما قامت الأمم المتحدة سنة ١٩٤٥ . دعا ميثاقها إلى إنشاء وكالات دولية تعمل فى ميادين متخصصة كالتعليم والصحة والأغذية والزراعة : وقد انضمت منظمة العمل الدولية إلى هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٤٦ . ولقد تعاونت المنظمة ليس فقط مع هيئة الأمم المتحدة ، بل وأيضا مع الوكالات المتخصصة التابعة لها مثل منظمة الأغذية والزراعة وهيئة الصحة العالمية واليونسكو .

هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن حجم العضوية بالمنظمة قد ازداد بدرجة كبيرة . فى سنة ١٩١٩ كان عدد الدول الأعضاء بالمنظمة ٤٥ دولة فقط ؛ أما فى سنة ١٩٧٠ فانه قد أصبح ١٢١ دولة .

وفى سنة ١٩٦٩ أقامت منظمة العمل الدولية احتفالا كبيرا بمناسبة مرور ٥٠ سنة على تأسيسها . وفى ذلك العام أيضا ، فازت المنظمة بجائزة نوبل للسلام تقديرا لها على الدور الذى قامت به فى خدمة التقدم الاجتماعى .

٢ — وتتكون المنظمة من ثلاثة أجهزة رئيسية هى :

ا — مؤتمر العمل الدولى : وهو يتكون من وفود الدول الأعضاء فى المنظمة . ويمثل كل دولة عضو فى المنظمة مندوبان حكوميان ومندوب عن أصحاب الأعمال ومندوب عن العمال وعدد من المستشارين . ويعقد المؤتمر مرة كل سنة فى جنيف عادة . ومن اختصاصات المؤتمر نذكر :

تعديل الدستور . اختيار أعضاء مجلس إدارة مكتب العمل الدولى ، وضع القواعد الدولية اللازمة لمعالجة ظروف العمل وإقرارها فى شكل اتفاقيات وتوصيات .

ب — مجلس الإدارة : ومن اختصاصاته نذكر : تنفيذ قرارات مؤتمر العمل الدولى وتحضير جدول أعماله . ويتكون مجلس الإدارة من ٥٦ عضوا ، توزيعهم كالآتى : ٢٨ عضوا يمثلون الحكومات ، ١٤ عضوا يمثلون أصحاب الأعمال ، ١٤ عضوا يمثلون العمال .

جـ — مكتب العمل الدولى : مكتب العمل الدولى ، ومقره مدينة جنيف ، هو السكرتارية الدائمة لمنظمة العمل الدولية . ويرأس المكتب مدير عام . ولقد كان البرت توماس (١٩١٩ — ١٩٣٢) هو أول مدير لمكتب العمل الدولى .

٣ — وتستخدم منظمة العمل الدولية ثلاثة طرق رئيسية لتحقيق رسالتها . وهذه الطرق هى : وضع المستويات الخاصة بالعمل ، التعاون الفنى ، جمع المعلومات وإجراء البحوث العلمية والتدريب .

انظر :

على محمود إسلام الفار ، علم الاجتماع الصناعى ، (دار المعارف بالاسكندرية . الطبعة الأولى ، سنة ١٩٧٧) ، ص . ص ١٨٩—٢٢٥

مجلة العمل الدولية : **International Labour Review**

مجلة يصدرها مكتب العمل الدولى . وهى تشتمل على دراسات عن العمل والعمال .

مستويات دولية للعمل : **International Standards of Labour**

مقابلة ــ استبار : **Interview**

(سبره) خبره . يقال سبر الجرح : قاس غوره بالمسبار . وسبر فلانا : خبره ليعرف ما عنده .

انظر :

مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، الجزء الأول (مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية سنة ١٣٨٠ هـ ــ ١٩٦٠) ص ٤١٥ .

وانظر أيضا :

عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعى (الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٧١) ص ص ٤٨٩–٥١٧

الايروكوا : **Iroquois**

كان هذا الاسم يطلق على مجموعة من القبائل تعيش فى ذلك الجزء

من شمال شرق أمريكا . والذى يعرف الآن باسم « ولاية نيويورك » .

انظر :

Ralph Piddington, **An Introduction To Social Anthropology** (Vol. one, Second Edition, 1952), p. 52.

J

عمــــل : Job

مسئولية مشتركة : Joint responsibility

علاقة المزاح : Joking Relationship

علاقة المزاح هى علاقة تقوم بين شخصين بحيث يسمح العرف السائد فى المجتمع بأن يقوم أحدهما بمكايدة الشخص الآخر وجعله أضحوكة أمام الناس ، دون أن يؤدى ذلك إلى شعور هذا الشخص بالاستياء أو

الامتعاض . وفى بعض الأحيان ، يكون المزاح متبادلا ، بمعنى أن كل واحد منهما يكايد الآخر ويهزأ منه . وفى بعض المجتمعات ، قد يتسم المزاح أحيانا بالفحش فى القول .

كما يهمنا أن نشير هنا إلى أن علاقات المزاح قد توجد أيضا بين عشيرة وأخرى . وقد وصف لنا م . فورتس Meyer Fortes هذا النوع من العلاقات عند بعض عشائر « التالنسى the Tallensi »

انظر :

A.R. Radcliffe - Brown, **Structure And Function In Primitive Society** (Cohen & West LTD, London 1968), p.p. 90—104 ; Meyer Fortes, **The Dynamics Of Clanship Among The Tallensi** (Oxford University Press, London, 1945), p. 91.

صانع بالمياومة : Journeyman

« (ياومه) مياومة ويواما : عامله أو استأجره باليوم » .

انظر :

مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، الجزء الثانى (سنة ١٩٦١) ، ص ١٠٨٠ :

جمعيات الصناع بالمياومة : **Journeymen's Societes**

يذكر لنا إ . شنيدر أن اصطلاح « journeyman » أى « صانع بالمياومة » ليس مشتقا من الكلمة الانجليزية « journey » ، ولكنه مشتق من الكلمة الفرنسية « journée » ومعناها بالعربية « يوم » .

انظر :

Eugene V. Schneider, **Industrial Sociology,** (McGraw - Hill Book Company, I..c. New York, 1957), p. 33.

وانظر أيضا :

على محمود إسلام الفار ، علم الاجتماع الصناعى (دار المعارف . الاسكندرية ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٧٧) ص ٩٩ .

محلف : **Juror**

محلفـــون : **Jury**

جماعة من الأشخاص أقسموا أن يعطوا حكمهم بالنسبة لإحدى القضايا إليهم . وفى العادة يتم اختيار الأعضاء بالقرعة من بين الناخبين

Voters في المجتمع المحلى . وقد تتكون الجماعة من الرجال فقط ، كما أنها قد تتكون من الرجال والنساء .

انظـر :

H.E. Barnes and N.K. Teeters, **New Horizons In Criminology** (Prentice - Hall, Inc., 1960), p.p. 269—275 ; H.P. Fairchild, **Dictionary of Sociology,** (New York, 1944), p. 165.

عـــــدالة : Justice

حدث ــ صبى : Juvenile

محكمة الأحداث : Juvenile Court

ينص القانون رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤ بشأن الأحداث على مايأتى :

« مادة ٢٧ ــ تشكل فى مقر كل محافظة محكمة أو أكثر للأحداث ، ويجوز بقرار من وزير العدل إنشاء محاكم للأحداث فى غير ذلك من الأماكن وتحدد دوائر اختصاصها فى قرار إنشائها .

مادة ٢٨ ـ تشكل محكمة الأحداث من قاض واحد ، يعاونه خبيران من الأخصائيين أحدهما على الأقل من النساء ، ويكون حضورهما إجراءات المحاكمة وجوبيا .

وعلى الخبيرين أن يقدما تقريرهما للمحكمة بعد بحث ظروف الحدث من جميع الوجوه ؛ وذلك قبل أن تصدر المحكمة حكمها .

ويعين الخبيران المشار إليهما بقرار من وزير العدل بالاتفاق مع وزير وزير الشئون الاجتماعية ، وتحدد الشروط الواجب توافرها فيمن يعين خبيرا بقرار من وزير الشئون الاجتماعية » .

جناح الأحداث : **Juvenile delinquency**

K

Karadjeri الكاراجيرى :

قبيلة من سكان أستراليا الأصليين تعيش فى شمال غرب أستراليا .
وقد أجرى عالم الأنثروبولوجيا « رالف بدنجتون » دراسته الحقلية هناك خلال عامى ١٩٣٠ و ١٩٣١ . انظر :

Ralph Piddington, **An Introduction To Anthropology**, Vol. One, (second edition, 1952), p.p. 76—106.

Kikuyu الكيكويو :

قبيلة فى كينيا .

Kinship — **قـــــرابة :**

Kinship System — **نسق القرابة :**

Kinship terminology — **مصطلحات القرابة :**

Kipsigis — **الكبسيجس :**

قبيلة تعيش فى كينيا . وقد قام عالم الأنثروبولوجيا بريستيانى J. G. Peristiany بدراسة هذه القبيلة . وهو يذكر لنا أن دراسته الحقلية هناك قد استغرقت تسعة شهور : وبالنسبة لنتائج تلك الدراسة الحقلية ، فقد نشرت فى كتابه (النظم الاجتماعية عند الكبسيجس) . انظر :

J.G. Peristiany, **The Social Intitutions Of the Kipsigis**, (London, George Routledge & Sons, First Puiblshed, 1939).

L

Labour force — قوة عاملة :

Labour legislation — تشريع العمل :

Labour turnover — تبدل العمل :

لين ، ادوارد وليام : Lane, Edward William

ولد إ . و . لين فى انجلترا فى بداية القرن التاسع عشر (سنة ١٨٠١) . وقد اشتغل فى مستهل حياته نقاشا فى مدينة لندن . إلا أنه مالبث أن هجر تلك المهنة بعد ذلك واتجه للدراسات الشرقية . انظر :

E.W. Lane, **The Modern Egyptians**, (London; J. M. Dent & Sons LTD, New York; E. P. Dutton & Co. INC., 1944), p. vii.

وقد حضر لين إلى مصر ثلاث مرات . أما المرة الأولى فقد كانت فى سنة ١٨٢٥ ، وقد مكث بالبلاد مدة سنتين ونصف (Ibid, p. xvi) ؛ وأما المرة الثانية فقد كانت فى سنة ١٨٣٣ . وهو يذكر لنا أنه قد أقام بمدينة القاهرة أثناء هذه الزيارة أكثر من عام ، كما أنه قد زار خلالها أيضا مصر العليا Upper Egypt و قضى بها فترة نصف عام . وفى سنة ١٨٤٢ سافر لين إلى مصر للمرة الثالثة وأقام بها سبع سنوات . وفى سنة ١٨٤٩ عاد لين إلى انجلترا وظل دائبا على البحث والدراسة حتى توفى سنة ١٨٧٦ (Ibid, p. viii,) .

ومن مؤلفات لين نذكر :

١ — المصريون المحدثون :

The Modern Egyptians, (1936).

٢ — ألف ليلة وليلة (ترجمة من العربية إلى الانجليزية) :

The Thousand and One Nights (1838—1840).

٣ — معجم عربى — انجليزى (ثمانية أجزاء) :

Arabic - English Lexicon (1863—1892).

٤ — المجتمع العربى فى العصور الوسطى :

Arabian Society in the Middle Ages (1883).

هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن المسز بول Mrs. Poole — وهى شقيقة إ. و. لين — قد حضرت إلى مصر سنة ١٨٤٢ ، وأقامت معه أكثر من سبع سنوات فى القاهرة . وقد نشرت سلسلة من الرسائل تحت عنوان :

« المرأة الانجليزية فى مصر **The English woman in Egypt**» .

وتحتوى هذه الدراسة على وصف لعادات المرأة المصرية كما شاهدتها مسز بول فى القاهرة فى ذلك الحين (Ibid, p. 197).

* * *

وسوف نتناول بالدراسة بشىء من التفصيل ، فى الصفحات التالية ، كتاب (المصريون المحدثون) . وسوف نقدم فى البداية عرضا لمحتويات الكتاب ، ثم نقدم بعد ذلك بعض الملاحظات عن كيفية إجراء الدراسة الميدانية فى مصر .

أولا — عرض لمحتويات الكتاب : يهدف هذا الكتاب إلى تقديم صورة عن حياة الشعب المصرى فى بداية القرن التاسع عشر . ويشتمل على مقدمة وثمانية وعشرين فصلا وتذييل وعدة ملاحق . ويهمنا أن نشير هنا إلى فصول هذا الكتاب مع الإشارة بايجاز إلى بعض الموضوعات التى درسها المؤلف فى كل فصل :

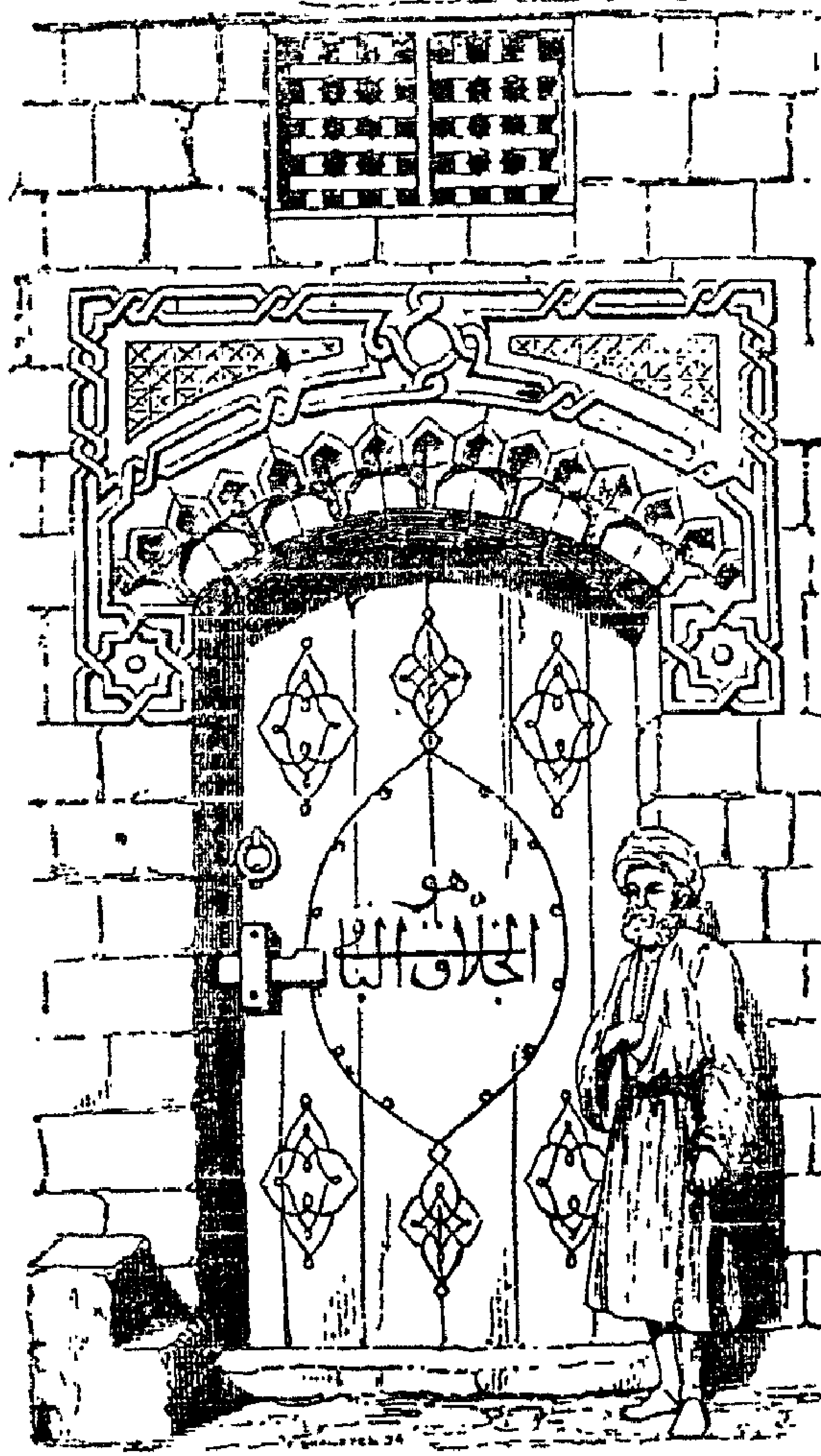
مقدمة الكتاب — البلد ومناخه — العاصمة — المنازل — السكان : نهر النيل وأهميته بالنسبة للسكان — المناخ — وصف منازل العاصمة وشوارعها —

وصف المنزل فى الريف المصرى ــ عدد السكان فى مصر .. الخ.

الفصل الأول ــ الصفات الشخصية المميزة للمصريين وملابسهم :

الطول ــ لون البشرة ــ ملابس الرجال ــ ملابس النساء ــ وسائل الزينة : الكحل والحنة والوشم ... الخ .

الفصل الثانى ــ الطفولة والتربية فى المرحلة الأولى : الدين وتربية الأطفال ــ الفطام Weaning ــ عادة تقبيل أيدى الآباء ــ ملابس الأطفال ــ الختان Circumcision ــ التعليم فى الكتاب ــ تعليم البنات .. الخ؛ وقد أشار لين فى هذا الفصل أيضاً إلى تسمية الأطفال . فذكر لنا أن الأب هو الذى يختار اسما للابن ، فى حين أن الأم ، عادة ، هى التى تختار إسما للبنت . ويسمى الأطفال فى أغلب الأحيان بأسماء الرسول عليه الصلاة والسلام (محمد ، أحمد ، مصطفى) أو بأسماء بعض الأفراد من أسرة الرسول (على ، حسن ، حسين) أو بأسماء أصحاب الرسول (عمر ، عثمان) أو بأسماء بعض الأنبياء (مثل إبراهيم ، إسحق ، إسماعيل ، يعقوب ، موسى) . كما تسمى بعض الأسر الولد باسم « عبد الرحمن » ، « عبد القادر » ، « عبد الله » وما شابه ذلك . وأما بالنسبة للبنات ، فان الأسر فى أغلب الأحيان ، تسميهن بأسماء زوجات الرسول أو ابنته الحبيبة أو غيرهن من نساء عائلته (مثل خديجة ، عائشة ، آمنة ، فاطمة ، زينب) . كذلك تقوم بعض الأسر بتسمية بناتها بأسماء تشير إلى الحب أو البركة أو المكانة مثل « محبوبة » ، « مبروكة » ، « نفيسة » . كما أن بعض الأسر أيضا تسمى بناتها بأسماء الزهور . (Ibid, p. 54)



باب بيت فى مدينة القاهرة



رجال من الطبقتين الوسطى والعليا



نســاء من الطبقة الدنيــا . وقد حملت
احداهن طفلها فوق كتفها ، بينما
أمسكت الطفل الآخــر بيــدها .



امـــرأة ترتدى المـــــــلاية

كذلك أشار لين فى هذا الفصل أيضا إلى أهمية كثرة النسل فى نظر المجتمع المصرى . فهو يذكر لنا أن تقدير الرجل لزوجته أو تقدير المجتمع لها يتوقف إلى حد كبير على كثرة نسلها . فالشرقيون رجالا ونساء ، أغنياء وفقراء ؛ يعتبرون العقم barrenness لعنة وعارا (Ibid, 56) ؛

الفصل الثالث — الدين والقوانين : المذاهب الدينية — الصلاة Prayer — الزكاة Alms-giving — الصيام Fasting الحج — Pilgrimage — الأعياد الدينية — تحريم شرب الخمر — تحريم أكل لحم الخنزير — تحريم لعب القمار — أئمة المساجد — الملائكة والجن — الزواج — الطلاق — تعدد الزوجات — القتل — السرقة — الزنا — الارتداد عن الدين الاسلامى apostacy ... الخ .

الفصل الرابع — الحكومة : سلطة الباشا — القضاء — الشرطة — مشايخ الحارات — مشايخ الطوائف — التقسيمات الإدارية فى مصر . . الخ . وقد أشار لين فى هذا الفصل كذلك إلى استخدام محمد على المجرمين للعمل لإصلاح البلد . فهم كانوا يكلفون — لقاء تقديم قوت قليل لهم — بالقيام ببعض المشروعات العمومية مثل حفر القنوات ونقل القمامة (Ibid, p. 115) . كما حدثنا لين كذلك عن المحتسب ودوره فى مراقبة الموازين والأسعار فى القاهرة . فهو كان يمر بالأسواق والحوانيت وينزل العقوبة فى الحال بالتجار المخالفين . وكانت العقوبة الشائعة هى الضرب أو الجلد flogging ؛ وقد اشتهر أحد الذين تولوا هذا المنصب بتطبيق الأحكام بطريقة وحشية . فمثلا يذكر لنا لين أن ذلك المحتسب قد ضبط أحد باعة الكنافة وهو يبيع

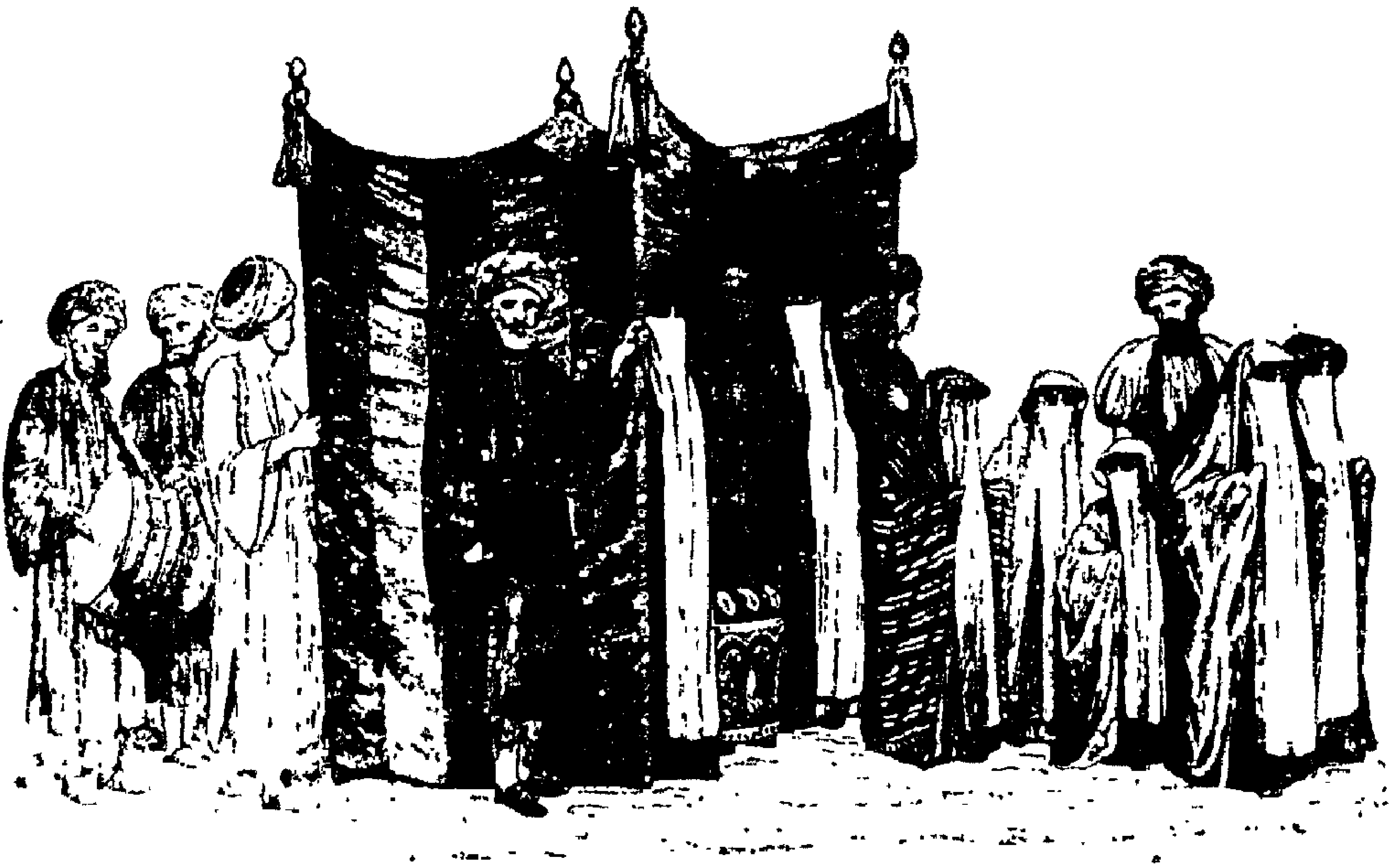
لأحد العملاء بسعر يزيد بقليل على السعر المقرر . فأمر بتجريد البائع من ثيابه ووضعه على الصينية النحاسية المستديرة التى تستخدم لتسوية الكنافة . وقد ترك البائع على الصينية حتى احترق تماما ! ! كما يروى لنا لين أيضا أن ذلك المحتسب قابل — فى يوم من الأيام — رجلا يبيع قللا فخارية بوصفها من قنا . لكن المحتسب ، بعد أن فحص القلل ، تبين أنها مصنوعة فى سمنود . فأمر أتباعه أن يكسروا القلل الموجودة معه على رأسه واحدة واحدة ! !

(Ibid, p. 126).

الفصل الخامس ، الفصل السادس ، الفصل السابع — الحياة العائلية :

خصص لين هذه الفصول الثلاث لدراسة الحياة العائلية Domestic Life. ومن الموضوعات التى درسها فى هذه الفصول نذكر : السن عند الزواج — زواج بنت العم — الخاطبة — المهر — حفلات الزواج — تعدد الزوجات — الطلاق . . . الخ .

كذلك حدثنا لين فى هذا الفصل أيضا عن الجوارى فى مصر ، فذكر لنا أن هناك جوارى بيض white female slaves ، وجوارى حبشيات Abyssinian slave girls ، وجوارى سود black slave girls . وأغلب الجوارى البيض اللائى كن فى مصر ، أثنـــاء زيارته الأولى للبلاد ، كن يونانيات Greeks . فقد أسرت قوات ابراهـــيم باشا أعدادا كبيرة من أبناء الشعب اليونانى ، وأرسل كثيرون منهم ذكورا وإناثا ليباعوا فى مصـــــر (Ibid, p. 191) . وأما بالنسبة للجوارى الحبشيات والسود ، فقد كان تجار الرقيق slave-traders يحضرونهن



زفة العروســـة

من بلادهن عن طريق الصحراء أو عن طريق نهر النيل (Ibid, p. 192) . وكانت معاملة التجار لمن تتسم بالوحشية إلى حد كبير لدرجة أن الكثيرات منهن كن يلقين بأنفسهن أثناء الرحلة فى نهر النيل .

وأغلب الحبشيات مليحات handsome، ويتراوح متوسط ثمن الجارية الحبشية من عشرة جنيهات استرلينية إلى خمسة عشر إذا كانت مليحة بدرجة متوسطة . أما الجارية البيضاء فقد كان ثمنها ، عادة ، يتراوح من ثلاث أضعاف إلى عشرة أضعاف ثمن الجارية الحبشية . وأما الجارية السوداء ، فقد كان ثمنها يبلغ حوالى نصف أو ثلثى ثمن الجارية الحبشية . ويرتفع ثمنها عن ذلك إذا كاوت تجيد فن الطهو . هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن الأنثى ، من أى طبقة من الجوارى ، كانت أغلى ثمنا من الذكر (العبد) الذى يتساوى معها فى العمر .

وبعد شراء الجارية من التاجر ، فانها تقيم فى حريم المشترى أو فى حريم أحد أصدقائه لمدة ثلاثة أيام لاختبارها . ثم تقدم النساء عنها تقريرا بعد ذلك . ومن حق المشترى أن يعيد الجارية إلى التاجر إذا وجد فيها عيبا خلال فترة الاختبار . ومن أسباب إعادة الجارية إلى التاجر نذكر : الشخير أثناء النوم snoring ، حك الأسنان ببعضها أثناء النوم حتى يسمع لها صرير ، التكلم talking أثناء النوم (Ibid, p.p. 192—193) .

ويدخل جميع الجوارى تقريبا دين الإسلام . وأما عن ملابسهن ، فانها تشبه ملابس النساء المصريات .

وتقتنى الجوارى البيض والحبشيات على العموم للتسرى Concubine . أما السود منهن ، فانهن يستخدمن فقط للخدمة (طهو الطعام أو القيام على خدمة السيدات مثلا) (Ibid, p. 136)

الفصل الثامن — عادات شائعة فى المجتمع : آداب التحية Salutation بين الناس — آداب الزيارة — تبادل الهدايا . . . الخ .

الفصل التاسع — اللغة والآداب والعلوم : اللغة — الدين — التاريخ — الجغرافيا — الشعر — الطب — الكيمياء — الفلك — الدراسة بالأزهر — المكتبات الموجودة بالقاهرة .. الخ . وجدير بالذكر أن المؤلف قد أبدى فى هذا الفصل اهتماما خاصا بدراسة بعض علماء الأزهر والأدباء الذين كانوا يعيشون فى عصره .

الفصل العاشر والفصل الحادى عشر — الخرافات : خصص لين هذين الفصلين لدراسة الخرافات Superstitions . ومن النقـاط التى تناولها بالدراسة نذكر : الاعتقاد فى وجود الغول—الأضرحة — الموالد — الأحجبة— العين الشريرة — علاج بعض الأمراض — الخرافات المتعلقة ببعض أيام الأسبوع . . . الخ .

ومما رواه لنا لين ، عند حديثه عن اعتقاد المصريين فى الحسد evil eye نكتفى بالإشارة إلى الرواية التالية : بينما كان أحد أصدقائه يسير فى الشارع ، شاهد جملا يحمل جرتين كبيرتين جدا للزيت . فوقفت إحدى النساء أمام الجمل وصاحت : « يالها من جرتين كبيرتين !! » . ورغما من ذلك ،

فان الرجل الذى كان يقود الجمل لم يطلب من المرأة أن تصلى على النبى . فلم يلبث الجمل أن سقط على الأرض وتحطمت الجرتان الكبيرتان ؛ كما أن إحدى أرجله قد كسرت أيضا .

الفصل الثانى عشر — السحر والتنجيم والكيمياء الخرافية : أنواع السحر — التنجيم — الإشارة إلى بعض السحرة فى عصره والأعمال التى كانوا يقومون بها . . . الخ .

الفصل الثالث عشر — الأخلاق : الكبرياء الدينية religious pride — احترام الرسول — كثرة القسم باسم الرسول — الصبر — فعل الخير وتقديم الصدقات — إكرام الضيف hospitality — المسرح — حب الآباء واحترامهم — احترام المسنين — ذكر اسم الله عند ذبح الحيوانات — عادة القسم بالله — عادة القسم بالطلاق — حب الوطن وكراهية الهجرة خارج البلاد — الأمانة فى دفع الديون . كذلك يذكر لنا لين أن المصريين يميلون إلى الهجاء ، وهم يظهرون فى أغلب الأحيان قدرا كبيرا من النباهة فى تهكمهم ونكتهم . ويهجو أفراد الطبقة الدنيا أحيانا حكامهم فى أغانيهم ويسخرون من القوانين التى تسنها الحكومة . فهو . مثلا ، يذكر لنا أغنية كانت مشهورة فى جميع أنحاء مصر أثناء زيارته الأولى للبلاد . وقد تم تأليف تلك الأغنية بمناسبة قيام الحكومة بزيادة ضريبة الدخل المسماه بـ « الفردة » :

« ياللى مفيش على راسك غير اللبده ، بعها وادفع الفرده » . وجدير

بالذكر أن الشخص الذى لم يكن له غطاء رأس غير اللبدة ، فى ذلك الحين ، كان يعتبر فقيرا جدا ! ! (Ibid, p. 314)

الفصل الرابع عشر — الصناعة : الاحتلال التركى للبلاد وتدهور الصناعة فى مصر — صناعة التفريخ — الصادرات — الواردات — الحرف الموجودة — التسول . . الخ .

الفصل الخامس عشر — تدخين التبغ وشرب القهوة وتعاطى الحشيش والأفيون : التبغ tobacco — القهوة coffee — الحشيش hemp — الأفيون opium — البوظة . وقد وصف لنا لين فى هذا الفصل مقاهى القاهرة فى عصره . فهو يذكر لنا أن عدد المقاهى يزيد على ألف مقهى.

الفصل السادس عشر : الحمامات العامة : عددها (يتراوح من ٦٠ إلى ٧٠ حمام) — وصف التقسيمات الداخلية لمبنى الحمام — وصف ما يجرى بداخل الحمام ... الخ .

الفصل السابع عشر — الألعاب Games : الشطرنج chess — الطاولة backgammon — لعب الورق — السيجة (لعبة الداما) draughts — المصارعة ... الخ.

الفصل الثامن عشر — الموسيقى Music : الموسيقى العربية — محترفو الموسيقى — العوالم — الآلات الموسيقية — الأغانى ... الخ.

الفصل التاسع عشر — الراقصون العموميون : الغازية — الرقص فى حفلات الزواج — الرقص فى الشوارع — الراقصون من الرجال .. الخ.

الفصل العشرين — حواة الثعابين والأشخاص الذين يقومون بألعاب خفة اليد وغيرهم : حواة الثعابين — serpent-charmers — ألعاب خفة اليد — الغجر gypsies والعرافة (فتح البخت) fortune-telling البهلوان — القرداتى « Kureydatee » ...الخ .

الفصل الحادى والعشرين والثانى والعشرين والثالث والعشرين — رواية القصص العامة : خصص لين هذه الفصول لدراسة هذا الموضوع. ومن النقاط التى درسها نذكر : الشعراء بالقاهرة — قصة أبى زيد الهلالى — قصة الظاهر بيبرس — العناترة ... الخ .

الفصل الرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين — الأعياد العامة الدورية : ومن النقاط التى درسها لين فى هذه الفصول

نذكر : عاشوراء — قوافل الحجاج — المحمل — مولد الحسين — مولد السيدة زينب — ليلة المعراج — مولد الإمام الشافعى — ليلة النصف من شعبان — ليلة الرؤية — شهر رمضان — عيد الفطر — شم النسيم..الخ.

الفصل السابع والعشرين — الاحتفالات الخاصة : الزواج — السبوع — الختان — الاحتفالات الخاصة بالترقية فى السلم الحرفى .. الخ.

الفصل الثامن والعشرين — الوفاة والطقوس الخاصة بالجنازات — الوفاة Death, And Funeal Rites — الندابة — الجنازة — جنازة الولى — المقابر — ملابس الحداد — الخميس — الأربعين ..الخ .

«The most Common cries that are heard on the death of the master of a family, from the lips of his wife, or wives, and children, are «O my master !2» «O my camel !»3 «O my lion ! »4 «O camel of the house !»5 «O my glory ! »6 «O my resource ! »7 «O my father ! »8 «O my misfortune !»9

---

2 — «Ya seedee.» 3 — «Yagemelee».
4 — «Ya sebée.» 5 — «Ya gemel el-beyt».
6 — «Ya ezzec». 7 — «Ya heeletee».
8 — «Ya abooya». 9 — «Ya dehwetee».
(Ibid, p. 517)

وأما التذييل ، فانه يشتمل على دراسة لثلاث موضوعات هي :

١ — الأقباط The Copts : عددهم (لا يزيد على ١٥٠,٠٠٠ نسمه) — ملابسهم —الكنيسة القبطية — مدارس الأقباط— الصلاة — الصيام— الحج إلى بيت المقدس — الزواج — الطلاق — المهن — طقوس الجنازات.. الخ
(Ibid,p. p. 535—558)

٢ — اليهود The Jews : عددهم (٥,٠٠٠ نسمه) — تعيش الغالبية الكبرى منهم في العاصمة—يعيشون في حي خاص بهم في القاهرة— لهم معابد Synagogues خاصة بهم في حيهم (ثمانية معابد) — بخل اليهود avarice — المهن ..: الخ . (Ibid, p.p. 558 — 562)

٣ — الابتداعات innovations الأخيرة في مصر : أدخل محمد على النظم الأوروبية الحديثة في الجيش — بدأت الطبقة العليا تقلد الأوربيين في حياتهم (مثل إستخدام الشوك والسكاكين عند تناول الطعام) — أدخل



زفة الختـــــان

محمد على العلوم والفنون والصناعات الأوربية — أنشأ محمد على مطبعة — تم إصدار صحيفة باللغتين التركية والعربية ...الخ .

وأما الملاحق الموجودة فى نهاية الكتاب ، فهى تشتمل على دراسة لعدة موضوعات : حلى النساء Female ornaments — المقاييس والموازين والنقود المصرية — نفقات أسرة من الطبقة المتوسطة بالقاهرة خلال عام واحد — تعليمات بشأن علاج الدوسنطاريا والرمد .

ثانيا — ملاحظات عن كيفية إجراء البحث :

١ — مدة الدراسة الميدانية : جدير بالذكر أن لين ، حينما حضر إلى مصر لأول مرة سنة ١٨٢٥ ، كان يهدف إلى دراسة اللغة العربية . إلا أنه ما لبث أن أبدى اهتماما شديدا بعادات الأهالى ، فاتجه لدراستها وتسجيل ملاحظاته عنها . وبعد أن قضى لين فى مصر مدة سنتين ونصف عاد إلى انجلترا . وبعد خمس سنوات من عودته إلى بلاده ، عرض مذكراته التى كتبها عن مصر على بعض أعضاء « لجنة جمعية نشر المعارف المفيدة » :
The Committee of the Society for the Diffusion of Useful Knowledge.
وقد أبدى الأعضاء اهتماما خاصا بها ، وطلبوا منه أن يقوم بمراجعة ماجاء بها من بيانات وأن يجمع المزيد من المعلومات عن المجتمع المصرى . وبناء على ذلك ، سافر لين إلى مصر للمرة الثانية سنة ١٨٣٣ وظل بها حتى سنة ١٨٣٥ . وفى سنة ١٨٣٦ نشر كتابه :
«An Account of the Manners and Customs of the Modern Egyptians».

٢ — وسائل جمع البيانات — ا — قراءة ماكتب عن المنطقة . قبيل

حضوره إلى مصر لأول مرة ، قام لين بدراسة اللغة العربية ، كما أنه قد اطلع على بعض المؤلفات التى كتبت عن العرب . وفى أثناء إقامته فى مصر نجد أنه قد قرأ الكتب التى ظهرت عن سيرة الظاهر بيبرس ، كما أنه قد رجع أيضا إلى ماكتبه الجبرتى ، وإلى كثير من الكتب الدينية .

ب ـ وسيلة التخاطب مع الأهالى : يذكر لنا لين أنه قد أصبح قادرا على التحدث مع الأهالى بلغتهم بسهولة بعد مرور فترة سنة على حضوره إلى القاهرة . هذا ويهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن الكتاب يحتوى على مجموعة كبيرة من الكلمات العربية والتى تدل على إجادته للغة التى يتحدث بها الأهالى. وقد كتب لين هذه الكلمات بحروف انجليزية ولكن حسب نطقها بالعربية .

حـ ـ الإقامة بالمنطقة والاعتماد على الملاحظة وأقوال المخبرين : يذكر لنا لين أنه ـ خلال إقامته فى مصر ـ كان يعيش كما يعيش أهل البلد أنفسهم. فقد كان يرتدى الزى الوطنى (Ibid, p. xviii) ؛ كما أنه كان يحرص على أن يراعى عادات الأهالى وتقاليدهم . فهو ، مثلا ، قد امتنع عن تناول الطعام والشراب الذى يحرمه الدين الإسلامى (لحم الخنزير والخمر مثلا). كما أنه قد امتنع أيضا عن بعض العادات التى كان الأهالى يعتبرونها غير مقبولة لديهم مثل استخدام الشوك والسكاكين أثناء تناول الطعام . وفى خلال إقامته فى مصر ، لم يعش لين فى برج عاجى ، وإنما اختلط بالأهالى من مختلف الطبقات وفى كثير من المناسبات . ومن الأمثلة على ذلك نذكر :

ـ كان يتردد على البعض من الشعراء ومن علماء الأزهر فى بيوتهم ويحضر جلساتهم الأدبية والدينية ؛



رجال يتناولون الطعام ٠ وقد وقف
أحد الخدم يحمل قلة ، بينما أمسك
خادم آخـر مذبة لطـرد الذباب

— ذهب إلى مسجد الحسين يوم عاشوراء لمشاهدة مايدور هناك فى مثل هذه المناسبة الدينية .

— زار أحد أصدقائه فى منزله يوم عاشوراء ، وتناول معه الطعام الذى يعد فى مثل هذه المناسبة .(Ibid, p. 434)

— زار أحد أصدقائه فى شهر رمضان وتناول معه طعام الإفطار أمام منزله : (Ibid, p. 57)

— قام بزيارة بعض المدارس .

— زار الجامع الأزهر ، أحد أيام الجمعة واستمع إلى الخطبة التى — القاها إمام المسجد .

— حضر كثيرا من الأفراح (Ibid, p. 173) .

— شارك فى كثير من الجنازات .

— شاهد قوافل الحجاج العائدة من الأراضى الحجازية .

— شاهد موكب امرأة ارتدت عن الدين الإسلامى .وبعد أن طاف بها الجنود بعض شوارع القاهرة ، أخذوها إلى نهر النيل ، ثم خنقوها وألقوها فى النهر (Ibid, p. 111) .

كذلك اعتمد لين على أقوال المخبرين من الأهالى . فكان يدعو الكثير منهم إلى بيته ، ويقدم لهم القهوة والشبك ويدعوهم إلى مشاركته طعام الغداء أو العشاء تمشيا مع عادات الضيافة الشرقية المألوفة . وقد حدثنا لين باسهاب عن أحد المخبرين الذين تعاونوا معه (وكان يسمى الشيخ أحمد) . وهو

يذكر لنا أنه كان يزوره كل ليلة تقريبا (Ibid, p. xix) . وجدير بالذكر أن بعض علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية فى القرن العشرين قد حدثونا عن المخبرين الذين تعاونوا معهم ، بل ونشروا لهم صورا فوتوغرافية كذلك (إيفانز بريتشارد مثلا) .

هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن لين قد استحال عليه فى بعض الأحيان أن يعتمد على الملاحظة كأداة لجمع البيانات ، ومن ثم فقد اعتمد فقط على أقوال المخبرين من الأهالى . فهـو ، مثلا ، عند حديثه عن لقاء الأصدقاء المقربين من المسلمين لشرب الخمر ، يذكر لنا صراحة أنه لا يحدثنا عن تجربة . فهو لا يشرب الخمر على الإطلاق ، كما أنه لم يتلق أية دعوة من أحد من المسلمين للمشاركة فى مائدة لشرب الخمر . وهو يقرر لنا أنه قد اعتمد فقط على صديق مسلم للحصول على البيانات المطلوبة فى هذه الناحية (Ibid, p. 154) . وجدير بالذكر أن ب . مالينوسكى يرى أنه يجب على الباحث أن يذكر لنا صراحة أى البيانات حصل عليها عن طريق الملاحظة وأيها قد حصل عليه عن طريق المخبرين :

كذلك نجد أن لين ، عند وصفه للأحداث الماضية ، كان يحرص على أن يبين لنا مصدر المعلومات التى ذكرها لنا فى كتابه : هل هى مجرد إشاعة سمعها أحد المخبرين ؟ أم أنها رواية شاهد عيان ؟ فهو ، مثلا ، عند وصفه لحفل زفاف خاص بفتاة من أسرة ثرية (والذى تم قبل ٤٥ سنة تقريبا)



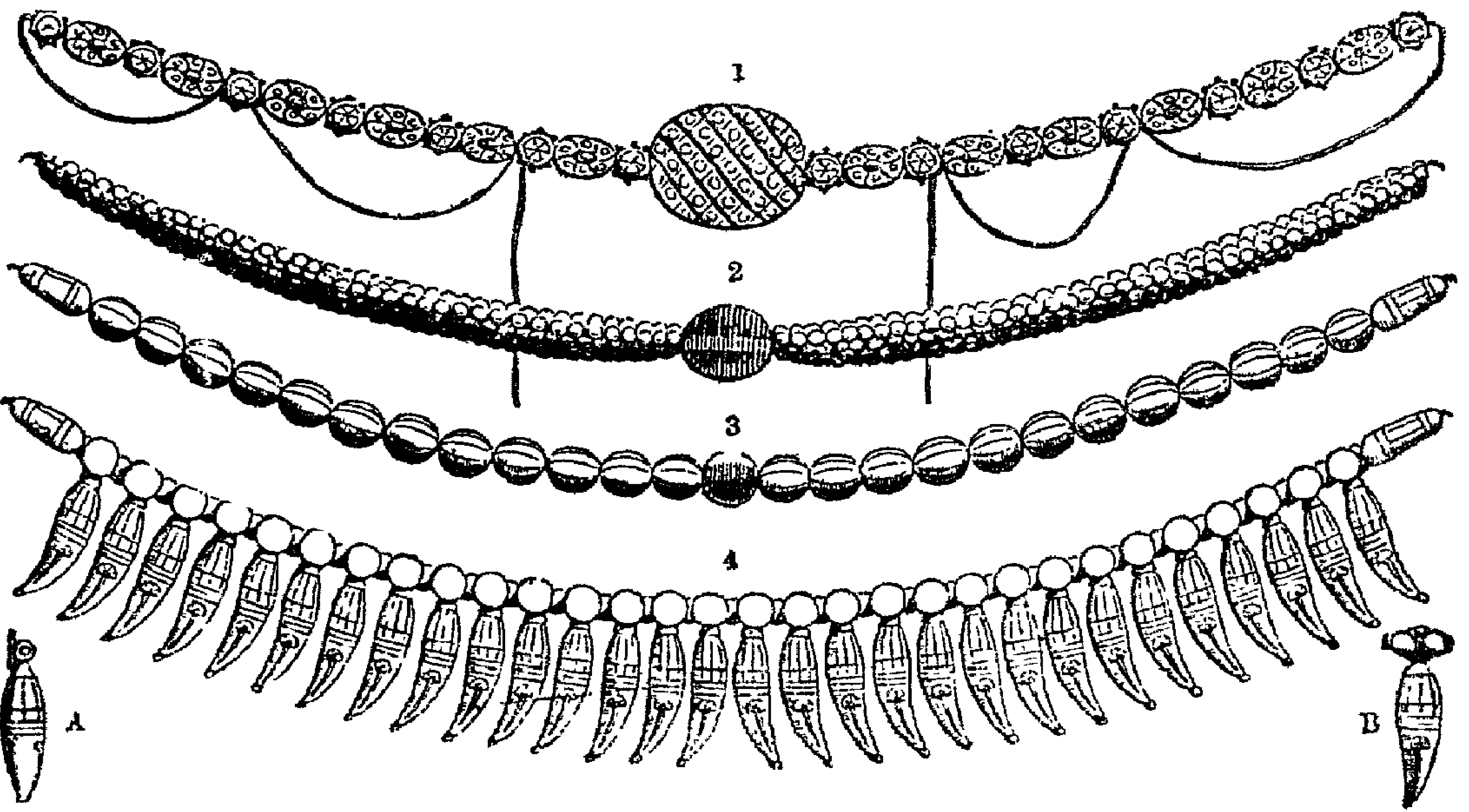
امرأة من الصـــعيد



سيدة ترتدى ملابس المنزل



سيدة متحلية بالقرص والصــفا



مجموعة من العقــود

يقرر لنا أنه قد اعتمد على مخبر شاهد عيان eye - witness (Ibid, p. 174)

د ـ كيفية تسجيل البيانات : وأما بالنسبة لتسجيل البيانات ـ أثناء المقابلات مع المخبرين ـ فقد كان لين يكتبها باللغة العربية ، ثم يقوم بترجمتها بعد ذلك إلى اللغة الانجليزية .

هـ ـ وسائل الإيضاح : يشتمل الكتاب على مجموعة كبيرة من الصور (بلغ عددها ١٣١ صورة) رسمها لين بنفسه . وهو يقول أنه قد ضمنها كتابه بغرض الشرح لا الزينة . وقد خلا الكتاب كلية من الخرائط والرسوم البيانية .

و ـ العقبات التي واجهت الباحث : هذا ويهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن لين قد صادفته بعض الصعاب أثناء قيامه ببحثه في مصر . فهو يذكر لنا مثلا أن المصريين يرون أن امتناع الرجل عن الزواج ، عند بلوغ السن الملائمة يعتبر مخالفا للآداب ومسيئا للسمعة . وحيث أن لين كان أعزبا ، فقد لقى مضايقات كثيرة أثناء الزيارة الأولى والزيارة الثانية نتيجة لذلك . فمثلا : نجد أن سكان أحد الأحياء ـ وأكثرهم من الأشراف ـ قد اعترضوا على استئجار لين لأحد المنازل فى منطقتهم بحجة أنه غير متزوج . وقد أصروا على ضرورة قيامه بالزواج أولا أو على الأقل اقتناء إحدى الجوارى a female slave قبل الانتقال إلى منطقتهم. ولما لم يستجب لين لشروطهم، أعاد له وكيل المالك العربون الذى كان قد دفعه من قبل . وساعده الحظ فى حى آخر ؛ فلم يعترض الأهالى على عزوبته . ولكن طلب منه أن يتعهد بعدم

السياح لأى شخص يرتدى القبعة أن يزوره فى الحى .(Ibid, p. 160)

* * *

ولا شك أن هذا الكتاب (المصريون المحدثون) يعتبر دراسة رائدة فى ميدان الدراسات الاجتماعية فى مصر . وترجع أهمية هذا الكتاب ، بصفة خاصة ، إلى أنه يقدم لنا صورة للمجتمع المصرى قبيل التغير الكبير الذى حدث فى مصر فى بداية القرن التاسع عشر نتيجة للاتصال بالحضارة الأوربية.

لغـــة : **Language**

قانون : **Law**

قيـــادة : **Leadership**

عصـبة الأمم : **League of Nations**

أســــطورة : Legend

زواج أرملة الأخ: Levirate

عندما يموت أحد الرجال ، فان أرملته his widow — طبقا لهذا النظام — تصبح زوجة لأحد إخوته . وفى بعض المجتمعات يتحتم على الرجل أن يتزوج أرملة أخيه المتوفى ؛ وفى مجتمعات أخرى يكون الأمر اختياريا . ويجوز له ألا يتزوجها إذا لم تكن لديه الرغبة فى إتمام ذلك .

وقد وجد هذا النظام عند اليهود ، كما أنه — كما يذكر لنا إ . إ . إيفانز بريتشارد — يوجد أيضا عند قبائل النوير فى جنوب السودان . انظر:

Ralph Piddington, **An Introduction To Social Anthropology,** (Vol. One, Oliver And Boyd , London, Second Edition, 1952), p. 143; E.E. Evans - Pritchard, **Kinship and Marriage Among the Nuer,** (London, Oxford University Press, 1951), p. 113.

قانون المثل بالمثل : Lex talionis

مثلا : العين بالعين والسن بالسن .

دورة الحيـــــاة : Life cycle

عــــلم اللغـــــة : Linguistics

معـــــرفة القـــــراءة والكتابة : Literacy

يعرف القراءة والكتابة ـ غير أمي : Literate

اغـــــــلاق : Lock-out

يلجأ أصحاب الأعمال فى بعض الأحيان ، عندما تنشب المنازعات بينهم وبين العمال ، إلى اغلاق المصانع ومنع العمال من الدخول . والهدف من ذلك هو حرمان العمال من أجورهم للضغط عليهم لقبول شروطهم . ولاشك أن صاحب العمل يتردد كثيرا قبل القيام بالإقدام على استخدام هذا السلاح ضد العمال . ذلك أن الإغلاق قد يؤدى إلى إلحاق الضرر بمصالح صاحب العمل أيضا . فمثلا ، قد ينتهز منافسوه من أصحاب المصانع هذه الفرصة

لاجتذاب عملائه . وفضلا عن ذلك ، فقد يعجز صاحب العمل عن الوفاء بالتزاماته نحو عملائه فى المواعيد المقررة ، ويكون مضطرا إلى دفع تعويضات لهم نتيجة لذلك :

انظر :

١ — H.P. Fairchild (Ed.), **Dictionary of Sociology** (New York, 1944), p. 178.

٢ — محمد حلمى مراد ، قانون العمل (الجزء الثانى ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، سنة ١٩٥٢) ، ص . ص ٤١٣ — ٤١٤ .

لوى ، روبرت (١٨٨٣ ـ ١٩٥٧) : Lowie, Robert

يحتل روبرت ه . لوى مكانة بارزة فى ميدان الأنثروبولوجيا فى الولايات المتحدة . وقد ولد فى مدينة فينا سنة ١٨٨٣ . ثم انتقل مع أسرته بعد ذلك للإقامة فى مدينة نيويورك بالولايات المتحدة سنة ١٨٩٣ . ولقد درس لوى الأنثروبولوجيا على يدى فرانز بواس Franz Boas وتأثر به تأثرا شديدا . وكانت رسالته — التى تقدم بها للحصول على درجة الدكتوراه — عن الميثولوجيا عند الهنود الحمر فى أمريكا .

وفى بداية حياته اشتغل لوى فترة تزيد على العشرة سنوات فى المتحف الأمريكى للتاريخ الطبيعى بمدينة نيويورك . ثم انتقل بعد ذلك إلى جامعة كاليفورنيا ، وظل يقوم بتدريس الأنثروبولوجيا هناك لمدة ثلاثين عاما .

وقد ألف لوى عدة كتب ، نذكر منها :

Primitive Society (1920) ; **Primitive Religion** (1924); **The Origin of the State** (1927); **Introduction to Cultural Anthropology** (1934) ;**The Crow Indians** (1935); **The History Of Ethnological Theory** (1937) ; **The German People** (1945) ; **Towards Understanding Germany** (1954).

ومن دراسة مؤلفات لوى نلاحظ أنه قد أبدى اهتماما خاصا بدراسة المجتمعات البدائية . ولقد حظى كتابه (المجتمع البدائى) بشهرة كبيرة وظهرت منه عدة طبعات منذ ظهوره لأول مرة سنة ١٩٢٠ . كذلك نلاحظ أن لوى قد اتجه أيضا لدراسة المجتمع الحضرى ؛ فهو قد قام فى الفترة الأخيرة من حياته بدراسة عن الشعب الألمانى . ونحن عند تفسيرنا لاهتمام لوى بدراسة الشعب الألمانى فى مؤلفاته ، ينبغى أن نأخذ فى الاعتبار مرحلة طفولته . فهو — كما يذكر لنا بول رادين Paul Radin — قد نشأ فى بيئة ألمانية كلية. فمثلا ، كان جميع أفراد الأسرة لايتكلمون فى البيت إلا اللغة الألمانية . ولقد كان لوى نفسه يجيد اللغة الألمانية إجادة تامة . كما أنه قد قرأ كثيرا من كتب الفلاسفة والأدباء الألمان .

وأما بالنسبة لدراساته الحقلية ، فاننا نلاحظ أنه قد أبدى اهتماما كبيرا بدراسة الهنود الحمر فى أمريكا .

كما يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن لوى قد حضر كثيرا من المؤتمرات العلمية وشارك فى نشاط الكثير من الهيئات العلمية . فهو ، مثلا ، كان رئيسا للجمعية الأمريكية للفولكلور The American Folklore Society (١٩١٦ — ١٩١٧)

والجمعية الأمريكية للأنثروبولوجيا (١٩٣٥ – ١٩٣٦) . وفضلا عما تقدم ، فقد كان رئيسا لتحرير مجلة American Anthropologist في الفترة من سنة ١٩٢٤ حتى سنة ١٩٣٣.

وتقديرا لجهوده العلمية، فقد منحته جامعة شيكاغو درجة الدكتوراه الفخرية سنة ١٩٤١ :

M

Machine-made cigar **السيجار المصنوع آلياً :**

Macrosociology **علم الاجتماع الكبير :**

« macro » سابقة معناها « كبير » أو « طويل » انظر :

The Concise Oxford Dictionary of Current English (Oxford At The Clarendon Press, 1954), p. 718.

P.F. Lazarsfeld, « Sociology» in **Main Trends of research in the Social and human sciences»**. Part one : Social Sciences, (Mouton/Unesco, Paris, 1970) , p.p. 76—89.

سـحر : **Magic**

أغلبيـة : **Majority**

سوء توافق : **Maladjustment**

وأد الأطفال الذكور : **Male infanticide**

مالينوسكى ، ب : **Malinowski, B.**

ولد برونسلاو كاسبار مالينوسكى فى سنة ١٨٨٤ بمدينة « كراكاو » فى بولنده . وفى سنة ١٩٠٨ حصل على درجة الدكتوراه فى الطبيعة والرياضيات ؛ غير أنه مالبث أن قرر أن يغير مجرى حياته ، فترك دراسة الطبيعة والرياضيات واتجه لدراسة الأنثروبولوجيا . وهو نفسه يذكر لنا أن قراءته لكتاب « سير جيمس فريزر » الغصن الذهبى The Golden Bough كانت من أهم العوامل التى أثرت فى حياته وجعلته يتجه لدراسة الأنثروبولوجيا .

وفى سنة ١٩١٠ توجه مالينوسكى إلى انجلترا للدراسة فى مدرسة لندن للاقتصاد . وفى جامعة لندن تلقى مالينوسكى تدريبه فى الأنثروبولوجيا على يد الأستاذ سلجمان الذى كان يعتبر أعظم باحث حقلى فى ذلك الحين .

وفى سنة ١٩١٤ سافر مالينوسكى إلى أستراليا . إلا أن الحرب العالمية الأولى مالبثت أن نشبت ، وكان لذلك أثره الكبير فى تقرير مجرى حياته العلمية . فقد قامت الحكومة الاسترالية باعتقاله حيث أنه كان نمساوى الجنسية . لكن مالينوسكى ، بدلا من أن يستكين للراحة ، تقدم للسلطات هناك يلتمس منها أن تسمح له بالقيام بأبحاثه الحقلية . وبالفعل تمت له الموافقة على طلبه ؛ بل إن الحكومة الأسترالية ساهمت أيضا فى التمويل الخاص بالبحث. وقد بقى مالينوسكى فى أستراليا مدة ستة سنوات (١٩١٤ — ١٩٢٠) وقام خلالها بدراسته المشهورة عن سكان جزر التروبرياند .

وفى سنة ١٩٢٤ عين مالينوسكى فى جامعة لندن ليقوم بتدريس الأنثروبولوجيا الاجتماعية . وقد قام مالينوسكى بزيارة الولايات المتحدة عدة مرات ودرس فى عدة جامعات بها . وفى مايو سنة ١٩٣٤ توجه مالينوسكى إلى جنوب إفريقية لحضور أحد المؤتمرات العلمية هناك . ثم قام بعد ذلك بجولةفى جنوب شرق إفريقية استغرقت خمسة شهور . وفى خلال عامى ١٩٤٠ و ١٩٤١ قام مالينوسكى باجراء دراسة حقلية عن « الزابوتيك » فى المكسيك . وقد بلغت جملة الفترات التى قضاها هناك لإجراء تلك الدراسة الحقلية ، ثمانية شهور تقريبا . وفى مايو سنة ١٩٤٢ توفى مالينوسكى فجأة بالولايات المتحدة بسبب نوبة قلبية .

هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن مالينوسكى كان على صلة ، لعدة سنوات. بالمعهد الدولى للغات والثقافات الإفريقية . وجدير بالذكر أن ذلك المعهد قد بذل جهودا كبيرة للمساعدة فى إجراء البحوث عن مشكلات الاستعمار والتغير الثقافى فى إفريقية .

ومن مؤلفاته نذكر :

1 — **Argonauts of the Western Pacific**. With a Preface by Sir James George Frazer, (1922).

2 — **Crime and Custom in Savage Society** (1926).

3 — **Sex and Repression in Savage Society** (1927).

4 — **The Sexual Life of Savages in North - Western Melanesia** (1929).

5 — **Coral Gardens and Their Magic** (1935).

6 — **A Scientific Theory of Culture and other Essays** (1944).

7 — **The Dynamics of Culture Change**, (1954).

انظر :

على محمود إسلام الفار ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، الدراسات الحقلية فى المجتمعات البدائية والقروية والحضرية ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الاسكندرية ، سنة ١٩٧٦) ، ص . ص ٩٤ — ١٤٩ .

سوء تغذية : Malnutrition

انســــان : Man

المـــــورى : Maori

سكان نيوزيلنــده New Zealand الأصليون .

الحالة الزواجية : Marital Status

طبقا لتعداد سنة ١٩٦٠ ينقسم السكان فى مصر ، من حيث الحالة الزواجية ، إلى الفئات التالية :

١ — لم يتزوج أبدا	Never Married
٢ — متزوج	Married
٣ — مطلق	Divorced
٤ — أرمل	Widowed
٥ — غير مبين	Not Stated

هذا ويهمنا أن نشير هنا كذلك إلى أن بعض استمارات البحوث التى تجرى فى الولايات المتحدة تشتمل على عبارة « منفصل «Separated» .

ولا شك أن تحليل البيانات الخاصة بالحالة الزواجية تساعدنا كثيرا فى عمليات التخطيط (مثلا : مدى الحاجة إلى بناء المنازل) :

زواج : Marriage

زواج السبى ـ الزواج بالاستيلاء على المرأة بالقوة : Marriage by capture

يذكر لنا ريموند فيرث (فى كتابه الذى نشره لأول مرة عن جزيرة تيكوبيا سنة ١٩٣٦) أن زواج السبى قد وجد فى جزيرة تيكوبيا ؛ ولكنه كان يقتصر على العائلات الكبيرة فقط حيث أن ذلك يحتاج إلى القوة البدنية والنفوذ فى المجتمع . وتلجأ الأسرة إلى الاستيلاء على المرأة بالقوة إذا كان فتاها يرغب فى الزواج بفتاة معينة ، ولكنها لا توافق على ذلك . كذلك تلجأ بعض الأسر إلى هذه الطريقة فى حالة اعتراضها على الفتاة التى يرغب الابن فى الزواج منها ؛ ومن ثم فانهم يتجهون إلى خطف فتاة يرضون عن طباعها . وفى العادة ، تتكون الجماعة التى تتولى مهمة خطف الفتاة من الإخوة

الذكور وأبناء العم والأعمام وأصدقاء الفتى . وبعد أن يتم اجتماعهم سرا يتجهون لخطف الفتاة . انظر :

Raymond Firth, **We, The Tikopia,** (London, George Allen & Unwin, Second Edition, 1957), p.p. 539—545.

زواج الفرار : Marriage by elopement

فمثلا ، فى جزيرة تيكوبيا ، عندما يقرر الفتى الزواج بالفتاة التى يحبها ، فانه يمسكها من معصمها ويفر بها إلى مسكن أسرته . والفرار مع الفتاة عادة يتم ليلا حتى لا يعلم أهلها بذلك . انظر :

R. Firth, **We, The Tikopia** (London, 1957) , p.p. 531—539.

زواج التبادل : Marriage by exchange

هناك عدة أشكال لزواج التبادل ، نذكر منها :

١ — (ا) يتزوج شقيقة (ب) ، (ب) يتزوج شقيقة (ا) .

٢ — ابن (ا) يتزوج ابنة (ب) ، ابن (ب) يتزوج ابنة (أ) .

وقد وجد زواج التبادل عند الكاريرا Kariera فى أستراليا وكذلك فى جزر مضايق توريس .

ويذكر لنا دوبى S.C. Dube أن بعض الأسر فى قرية شامير بت Shamirpet

فى بلاد الهند تلجأ إلى هذا النظام لأ نه يساعد على الاقتصاد فى المهور. كما أنه يساعد أيضا على الاقتصاد فى نفقات حفلتى الزواج وذلك باقامة الحفلتين فى آن واحد وبنفقات حفلة واحدة فقط . انظر :

Robert H. Lowie, **Primitive Society,** (London, Routledge & Kegan Paul, Fifth impression, 1960), p.p. 16—17 ; S.C. Dube, **Indian Village,** (Routledge & Kegan Paul, London, Fifth impression, 1965), p. 119.

الزواج مقابل خدمة أسرة الفتاة : Marriage by service

طبقا لهذا النظام ، يجب على الفتى أن يقوم بخدمة أسرة الفتاة خلال فترة معينة يتم الاتفاق عليها مقابل الزواج بالفتاة .

وقد تزوج سيدنا موسى عليه السلام طبقا لهذا النظام : « ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير . فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير . فجاءته إحداهما تمشى على استحياء قالت إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ماسقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين . قالت إحداهما ياأبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين . قال إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج فان أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدنى إن شاء الله من الصالحين . قال ذلك بينى وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على والله على مانقول وكيل (١) ».

ويذكر لنا دوبى S.C. Dube أن أسرة الفتى (فى قرية شاميربت فى الهند) إذا كانت فقيرة لدرجة أنها تعجز عن شراء الملابس والحلى اللازمة وعن الإنفاق على حفلة الزواج ، فان العريس يقوم بخدمة أسرة الفتاة فترة معينة يتم الاتفاق عليها . وبعد أن تنتهى المدة ، يقوم والد الفتاة بتزويجها للفتى على نفقته الخاصة (٢) .

انظر :

١ — الآيات ٢٣ — ٢٨ من سورة القصص .

S.C. Dube, **Indian Village**, (Routledge & Kegan Paul, London, 1965), p.. 119.

الماســـــاى : Masai

يعيش أفراد هذه القبيلة فى تنجانيقا و كينيا . (انظر الصورة : «مجموعة من المحاربين من الماساى ») .

وسائل الاتصال الجماهيرى : Mssa Media

كلمة media باللغة الانجليزية هى صيغة الجمع لكلمة medium (وسيلة) . ومن وسائل الاتصال الجماهيرى نذكر : التلفزيون ، المذياع ،

الأفلام السينمائية ، الجرائد ، المجلات ، الكتب ، لافتات الإعلان ؛

انظر :

Mabel A. Elliott and F.E. Merrill, **Social Disorganization,** (Harper & Brothers, Publishers, New York, 1961), p.p. 16—19 ; R.M. Maciver and C.H. Page, **Society,**" (London, Macmillan & Co. 1950), p.p. 432—436.

Mass production — انتاج كبير :

Material culture — ثقافة مادية :

Maturation — نضـــــج :

Menstruation — حيض :



مجموعة من المحاربين من الماساى

طوائف التجار : Merchant guilds

طبقة وسطى : Middle class

ميدلتاون : Middletown

درس « روبرت لندR. Lynd » وزوجته « هـ. لند Helen M.Lynd » هذه المدينة الأمريكية التي تقع في ولاية إنديانا بالولايات المتحدة خلال عامى ١٩٢٤ و ١٩٢٥ . ولم يذكر لنا المؤلفان الاسم الحقيقي للمدينة التي درساها (Muncie)؛ وإنما نجد أنهما قد أطلقا عليها اسما مستعارا هو« Middletown ».

وقد حاول أفراد هيئة البحث ، بكل طريقة ممكنة ، خلال فترة البحث الحقلى ، المشاركة فى الحياة الاجتماعية فى «ميدلتاون» . فهم قد عاشوا فى غرف مع الأسر ؛ كما نشأت بينهم وبين أفراد المجتمع صداقات عديدة . كذلك كان أفراد هيئة البحث يحضرون المآدب والاجتماعات المدرسية والاجتماعات السياسية واجتماعات العمال واجتماعات رجال الدين والمحاضرات العامة . كذلك نجد أن هيئة البحث قد رجعت إلى العديد من الوثائق واستفادت منها بدرجة كبيرة . وفضلا عن ذلك ، فقد قام أفراد هيئة البحث ، فى بعض الحالات ، بتجميع الإحصاءات إذا وجدوا أنها غير متوفرة .

هذا ويهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن روبرت لند وزوجته قد درسا المدينة وقت إجراء البحث (١٩٢٤ و ١٩٢٥) ، كما أنهما كانا — فى نفس الوقت — يرجعان إلى الماضى (سنة ١٨٩٠) للتعرف على ماحدث من تغير فى جوانب الحياة الاجتماعية . وبعبارة أخرى ، لقد درس المؤلفان الحياة الاجتماعية المعاصرة لإحدى المدن الأمريكية فى ضوء التغير الذى حدث بها خلال الخمسة وثلاثين عاما الماضية .

وفى سنة ١٩٣٥ عاد لند ثانية إلى « ميدلتاون » لدراستها ، ثم كتب هو وزوجته كتابا ثانيا عن المدينة .

انظر :

Robert S. Lynd and Helen Merrell Lynd, **Middletown** (New York Harcout, Brace, 1929), and **Middletown in Transition** (New York ; Harcourt Brace, 1937).

هجرة : **Migration**

وزارة الشئون الاجتماعية : **Ministry of Social Affairs**

أنشئت وزارة الشئون الاجتماعية فى ٢٠ أغسطس سنة ١٩٣٩ . وقد جاء فى مرسوم إنشائها ما يلى :

« بما أن تطور الحياة فى البلاد يجعل من أمس الضروريات أن تخص الشئون الاجتماعية بأقصى ما يستطاع من العناية ، اتقاء لخطر ترك الأمور لحكم الصدفة ، ولتضارب التيارات المختلفة والنزعات المتعارضة ، وعملا على توجيه تلك الشئون توجيها صحيحا لحياة الفرد والأسرة .

وبما أن ذلك كله يقتضى إنشاء وزارة تقوم على تلك الشئون ، تجمع أشتاتها ، وتنسق وحداتها ، وتبلغ بها ما ترجوه البلاد من خير ورقى »[1] .

وفى ٦ سبتمبر سنة ١٩٣٩ صدر قرار وزارى بتحديد اختصاصات الإدارات والمصالح التابعة للوزارة . وقد نصت المادة الأولى من ذلك القرار على الآتى :

« توزع الشئون التى تقوم عليها الوزارة بين المصالح والإدارات الآتية :

١ — إدارة التعاون والفلاح .

٢ — مصلحة العمل .

٣ — إدارة الخدمة الاجتماعية .

٤ — مصلحة السجون .

٥ — إدارة الدعاية .

٦ — إدارة الآداب العامة .

٧ — مكتب البحوث الفنية .

٨ — الإدارة العامة [٢] » .

ومنذ سنة ١٩٣٩ اتسع نشاط الوزارة وتنوعت اختصاصاتها (مثلا : إنشاء « إدارة المساكن والتعمير » فى مارس سنة ١٩٥٠ وإنشاء « مصلحة

الضمان الاجتماعى » فى أغسطس سنة ١٩٥٠) . كما أنه قد تم سلخ بعض المصالح والإدارات من الوزارة (مثلا : نقل مصلحة السجون إلى وزارة الدفاع الوطنى سنة ١٩٤٧ ؛ نقل الإشراف على الإذاعة اللاسلكية إلى رئاسة مجلس الوزراء سنة ١٩٤٩ ؛ إنشاء وزارة العمل سنة ١٩٦١) [٣].

انظر :

١ — وزارة الشئون الاجتماعية ، الإدارة العامة للشئون العامة ، وزارة الشئون الاجتماعية : نشأتها ، تطورها ، خدماتها . (مطابع دار الكتاب العربى بمصر ، سنة ١٩٥٥) ، ص ١٢

٢ — نفس المرجع ، ص ١٣ .

٣ — وزارة الشئون الاجتماعية ، إدارة المعلومات ، وزارة الشئون الاجتماعية فى ١١ سنة (الناشر لم يذكر ، سنة ١٩٦٣) ، ص ١٦٧ ، وزارة الشئون الاجتماعية فى ٢٥ عاما (دار مطابع الشعب ، سنة ١٩٦٤) ص . ص ٣٦ — ٣٧ .

أقلية : Minority

(وحدة الأزواج والزوجات — الزواج المونوجامى : Monogamy

احتكار : Monopoly

حمـــــاة : Mother-in-law

حركة : Movement

تحنيط : Mummification

المندجمور : Mundugmor

قبيلة فى غينيا الجديدة New Guinea

المورنجن : Murngin

قام عالم الأنثربولوجيا الأمريكى و . ل . وورنر بدراسة هذه القبيلة

التى تعيش فى شمال أستراليا (١٩٢٦ — ١٩٢٩) .

انظر :

W.L. Warner, **A Black Civilization : A Social Study of An Australian Tribe** (New York, Harper & Brothers, 1937).

بتر : Mutilation

البتر طريقة من طرق العقاب البدنى . وكان هذا النوع من العقاب يستخدم تطبيقا لشريعة مقابلة المثل بالمثل . فمثلا ، إذا قطع شخص يد شخص آخر ، فانه يجب بتر يد الجانى . كذلك يستخدم البتر كعقاب رادع بالنسبة لأنواع معينة من الجرائم . ومن الأمثلة على ذلك نذكر : قطع يد السارق ، قطع لسان شاهد الزور ، قطع الأعضاء التناسلية الخارجية للزانى . (١)

فالأزاندى مثلا ، كانوا يقطعون الأعضاء التناسلية للزانى : « والزانى كانت تقطع أذنه وأحيانا تقطع أعضاؤه الجنسية . وقد أدركت فى منطقة يامبيو بعض الأفراد الذين عوقبوا بالطريقة القديمة ، ففقدوا أعضاءهم التناسلية أو من كان مقطوع الأذن » .(٢)

ويذكر لنا إ . و . لين E.W.Lane أن المحتسب — أثناء وجوده فى مصر — كان يعامل التجار المخالفين بمنتهى القسوة وينزل بهم أشد العقوبات . فهو ، مثلا ، كان يأمر بقطع أذن المخالفين فى كثير

من الأحيان . وقد عاقب جزارا باع لحما ينقص عن الوزن الحقيقى بمقدار أوقيتين بقطع أوقيتين من لحم ظهره !!(٣)

انظر :

١ — H.E. Barnes & N.K. Teeters, **New Horizons In Criminology,** (Prentice Hall, third edition, 1960), p.p. 291—292.

٢ — محى الدين صابر ، التغير الحضارى وتنمية المجتمع ، (سرس الليان ، سنة ١٩٦٢) ص ١٦٣ . وانظر أيضا :

C.G.Seligman and Brenda Z. Seligman, **Pagan Tribes Of The Nilotic Sudan,** (London, George Routledge & Sons, 1932), p. 516.

٣ — E.W. Lane, **The Modern Egyptians,** (London : J.M. Dent & Sons, New York : E.P. Dutton & Co. INC., 1944), p. 126.

ميثولوجيا : **Mythology**

N

نادل ، سيجفريد : Nadel, S. F.

ولد سيجفريد فردريك نادل (١٩٠٣ — ١٩٥٦) فى مدينة فينا . وقد درس الموسيقى لعدة سنوات فى بداية حياته . كما أنه درس أيضا علم النفس والفلسفة . وفضلا عما تقدم فقد درس اللغات الإفريقية على يد د . وسترمان فى جامعة برلين . وجدير بالذكر أنه كان فى السنوات الأولى من حياته نمساوى الجنسية ، ولكنه تجنس بالجنسية البريطانية بعد ذلك .

وفى اكتوبر سنة ١٩٣٢ بدأ نادل دراساته فى مدرسة لندن للاقتصاد ، وتتلمذ فيها على مالينوسكى وسلجمان . ويذكر لنا ريموند فيرث أن نادل كان يحرص على حضور حلقات البحث التى كان يعقدها مالينوسكى .

وفى سنة ١٩٣٣ سافر ومعه زوجته إلى نيجيريا . وقد بقى هناك لمدة عامين أجرى خلالها دراسته الحقلية عن « النوبى the Nupe » : ويحكى

عنه أنه قد تعلم لغة النوبى وتحدثها بطلاقة فى فترة تقل عن ستة شهور. وفى سنة ١٩٣٥ عاد إلى مدرسة لندن للاقتصاد وحصل على درجة الدكتوراه فى الأنثروبولوجيا . وكان عنوان رسالته هو « البناء السياسى والدينى لمجتمع النوبى » . وفى أكتوبر سنة ١٩٣٥ عاد نادل إلى بلاد النوبى ، واستمر يواصل أبحاثه الحقلية هناك حتى نوفمبر سنة ١٩٣٦ .

وفى سنة ١٩٣٨ عينته حكومة السودان المصرى الانجليزى فى وظيفة « أخصائى أنثروبولوجيا حكومى Government Anthropologist » . فقام باجراء دراسة حقلية لقبائل النوبا the Nuba (وهى مجموعة من القبائل تعيش على التلال جنوب غربى كردفان) فى الفترة من إبريل سنة ١٩٣٨ حتى مايو سنة ١٩٣٩ .

وفى سنة ١٩٤١ التحق نادل بالجيش ، وظل فى الخدمة العسكرية حتى يونيو سنة ١٩٤٦ .

وبعد خروجه من الجيش وعودته إلى انجلترا ، أخذ نجمه يلمع بسرعة فى الميدان الأكاديمى . فلقد قام بالتدريس فى مدرسة لندن للاقتصاد لمدة عام تقريبا. ثم انتقل بعد ذلك للتدريس فى « كنجس كولج King's College » فى نيوكاسل . وفى سنة ١٩٥٠ عين نادل أستاذا لكرسى الأنثروبولوجيا بالجامعة الأهلية فى أستراليا . وقد ظل يشغل هذه الوظيفة حتى توفى فى كانبرا سنة ١٩٥٦ . هذا ويهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن نادل قد حصل على عدة أوسمة تقديرا لمكانته العلمية . كما أنه قد زار كثيرا من الجامعات فى الولايات المتحدة وبريطانيا والهند ، وألقى فيها كثيرا من المحاضرات . وفضلا

عما تقدم ، فقد حضر كثيرا من المؤتمرات العلمية . ومن مؤلفاته نذكر :

Witchcraft and anti-witchcraft in Nupe Society. **Africa**, Vol. 8, No. 4 (1935), p.p. 423—47 ; Glass-making in Nupe. **Man**, Vol. 40, No. 107 (1940), p.p. 85—86; **A Black Byzantium**, (Oxford University Press 1942); A Study of shamanism in the Nuba Mountains. **Journal of the Royal Anthropological Institute**, Vol. 76 (1946), p.p. 25—37. **The Nuba.** (Oxford University Press, 1947) ; Two Nuba Religions - an essay in comparison, **American Anthropologist** 57 (1955), p.p. 661—79 ; The **The Foundations of Social Anthropology** (London, 1951).

انظر :

Raymond Firth : «Siegfried Frederick Nadel», **American Anthropologist,** Vol. 59. No. I. p.p. 117—124, 1957.

Nation — أمـــة :

المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (مصر) :

National Center For Social And Criminological Research, Egypt.

دخـــــل قومى : National income

نقص طبيعى Natural decrease

النقص الطبيعى فى السكان هو النقص فى عدد السكان نتيجة لزيادة الوفيات على المواليد . والنقص الطبيعى فى السكان هو عكس الزيادة الطبيعية. انظر.

Julius Gould and W.Kolb, A **Dictionaryof the Social Sciences** (The Free Press, New York, 1964), p. 458.

زيادة طبيعية Natural increase

الزيادة الطبيعية هى الزيادة فى عدد السكان الناشئة عن الفرق بين المواليد births والوفيات deaths فى فترة معينة . انظر :

١ — جمال الدين محمد سعيد ، دراسة تحليلية لإحصاءات ونمو السكان فى مصر (الطبعة الأولى ، سنة ١٩٥٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة) ص ١٢٤

٢— Henry P. Fairchild (Ed.), **Dictionary of Sociology** (1944), p. 161.

Natural resources — موارد طبيعية :

Need — حـــاجة :

Negotiations — مفاوضـــات :

Negro — زنجـــى :

Neighbourhood — جـــوار :

Neutrality — حيـــاد :

عمال النوبة الليلية : **Night-shift workers**

جائزة نوبل للسلام : **Nobel Peace Prize**

الحنين الى الوطن : **Nostalgia**

النوبا : **Nuba**

يعيش النوباويون (مجموعة من القبائل) على الجبال فى كردفان بجنوب السودان . وقد قام عالم الأنثروبولوجيا البريطانى سلجمان وزوجته بدراسة هذه القبائل .

انظر :

C.G. Seligman & B. Z. Seligman, Pagan Tribes Of The Nilotic Sudan, (London, George Routldge & Sons, 1932) p.p. 366—412.

كذلك يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى عالم الأنثروبولوجيا نادل S.F. Nadel ؛ قد قام باجراء دراسة حقلية لقبائل النوبا فى الفترة من إبريل سنة ١٩٣٨ حتى مايو سنة ١٩٣٩ . انظر :

S.F. Nadel, The Nuba, (Oxford University Press, 1947).

النــــوبة : Nubia

يقول الدكتور عبد المنعم أبو بكر فى حديثه عن المدلول الجغرافى لبلاد النوبة : « اعتدنا أن نطلق على المنطقة الواقعة إلى الجنوب من أسوان اسم بلاد النوبة . كما يعتقد الكثيرون أن النوبيين يسكنون هذه المنطقة حتى وادى حلفا ، الواقع أن مناطق النوبيين تمتد من أسوان فى الشمال حتى مدينة «الدبة» فى الجنوب .....» . انظر :

١ — عبد المنعم أبو بكر ، بلاد النوبة (المكتبة الثقافية ، ابريل سنة ١٩٦٢) ص ٩ .

٢ — George Peter Murdock, Africa. Its Peoples and Their Culture History (McGraw-Hill Book Company, New York, 1959), p.p. 158—163.

النــــوبيون : Nubians

لقد حظى المجتمع النوبى باهتمام الكثير من الباحثين والهيئات خلال النصف الثانى من القرن العشرين نتيجة لبناء السد العالى فى أسوان وتهجير

أهالى بلاد النوبة . ونذكر فى هذا المجال وزارة الشئون الاجتماعية والجامعة الأمريكية بالقاهرة . انظر :

١ — وزارة الشئون الاجتماعية ، إدارة المعلومات ، بلاد النوبة ، حاضرها ومستقبلها (دار ومطابع الشعب) .

٢ — وزارة الشئون الاجتماعية ، إدارة المعلومات : تهجير أهالى النوبة ، ١٨ اكتوبر سنة ١٩٦٣ — ٣٠ يونيو سنة ١٩٦٤ (دار ومطابع الشعب

أسرة نووية : Nuclear family

الأسرة النووية هى جماعة اجتماعية تتكون من الزوج والزوجةوالأطفال. وجدير بالذكر أن هذا النمط من الأسر يسود فى المجتمعات الصناعية الغربية وكذلك فى الولايات المتحدة الأمريكية . انظر :

G. Duncan Mitchell (Ed.), A **Dictionary Of Sociology** (London, Routledge & Kegan Paul, 1970). p. 77.

Henry P. Fairchild (Ed.), **Dictionary Of Sociology**, p. 114.

النـــوير : Nuer

تعيش هذه القبائل فى جنوب السودان . وقد درسها عالم الانثروبولوجيا البريطانى إ . إ . إيفانز بريتشارد .

انظر :

E.E. Evans - Pritchard, **The Nuer**, (Oxford, At the Clarendon Press, First Edition, 1940).

Nupe **النوبى (بنجيريا)**

قام عالم الأنثروبولوجيا البريطانى س . ف . نادل S. F. Nadel بدراسة النوبى فى نيجيريا . (انظر : «صورة رجل من النوبى») . انظر :

S.F. Nadel, **A Black Byzantium. The Kingdom Of Nupe In Nigeria**, (Published for the Institute Of African Languages & Cultures, by the Oxford University Press, London, 1946).

Nutrition **تغـــذية :**



رجل من النوبى



ملك النوبى

O

موضـــوعية : Objectivity

ملاحظة : Observation

بطل استعماله : Obsolete

Occupation — مهـــنة :

Offender — مـــذنب :

Offerings — قرابـــين :

Old age home — دار للمسنين :

Old age pension — معاش شيخوخة :

Opinion — رأى :

Opium	أفيـــون :
Opposition	معارضـــة :
Oppression	ظلم ـ اضطهاد :
Optimum population	عدد السكان الأمثل :
Orphanage	دار للأيتام :
Ordeal	محـــنة :

منظـــمة : Crganization

منبوذون : Outcastes

لقد اهتم بعض العلماء بدراسة طوائف المنبوذين فى بلاد الهند . ومن هؤلاء العلماء نذكر « هتون J. H. Hutton » فى كتابه «الطائفة فى الهند» (والذى ظهر لأول مرة سنة ١٩٤٦) ، «دوبى S. C. Dube » فى كتابه «القرية الهندية » :

ويذكر لنا «هتون» أن عدد المنبوذين — حسب تعداد سنة ١٩٢١ — فى بلاد الهند قد بلغ ٥٢,٦٨٠,٠٠٠ نسمة(١) .

واعتمادا على الدراسة الحقلية التى أجراها «دوبى» فى قرية « شاميربت» خلال عامى ١٩٥١ ، ١٩٥٢ ، يمكننا أن نقدم الصورة التالية للمنبوذين فى تلك القرية (٢) :

«لايوجد فى قرية شاميربت إلا طائفتان منبوذتان فقط هما طائفة «المالا» وطائفة «المادیجا». ويعيش أفرادهاتين الطائفتين فى مستعمرتين تنفصلان تماماعن مساكن القرية . وطبقا لتعداد سنة ١٩٥١ بلغ عدد المنبوذين ٦٨٠ نسمة ، أى ما يوازى ثلث عدد الهندوس فى مجتمع القرية . ومن الناحية الاجتماعية يعتقد أفراد طائفة «المالا» أنهم أسمى مكانة من أفراد طائفة «المادیجا» . كما



امرأة من طائفة منبوذة



رجل من طائفة منبوذة

أنهم يرون أيضا أنه إذا لمس شخص من طائفة «المادیجا» أی شخص من طائفة «المالا» فان ذلك يؤدى إلى نجاسته . ومن الناحية الاقتصادية يعتبر أفراد طائفة «المادیجا» أشد الناس فقرا فى مجتمع القرية ، ومن النادر أن نجد شخصا منهم يمتلك قطعة من الأرض . وتعمل الغالبية الكبرى من أسر هذه الطائفة فى حقول كبار المزارعين بالقرية . وعلاوة على الاشتغال بالزراعة ، فهم يقومون بتخليص القرية من الماشية الميتة . ذلك أن أفراد هذه الطائفة لا يجدون غضاضة فى أكل لحوم الحيوانات الميتة ؛ وهم يعتبرونها مصدرا من مصادر الطعام بالنسبة لهم . كما يشتغل البعض من أفراد هذه الطائفة أيضا بكنس الشوارع فى القرية . وفى مقابل ذلك تمنحهم الحكومة حق الانتفاع ببعض الأراضى الزراعية . كذلك يقوم البعض من أفراد هذه الطائفة بكسب قوت يومهم عن طريق الزمر ودق الطبول فى الحفلات التى تقام فى المناسبات المختلفة فى القرية .

وجدير بالذكر أن دستور الهند قد ألغى ذلك النظام . وبذلك أصبح من الممكن لطوائف المنبوذين ، مثلا ، أن يستخرجوا المياه اللازمة لهم من من الآبار العامة ، كما أن أطفالهم قد أصبحوا يلتحقون بمدرسة القرية . إلا أننا بالرغم من ذلك يجب أن نضع فى الاعتبار أن التشريعات وحدها لا يمكن أن تقضى بسهولة وفى فترة وجيزة على ذلك التراث المتأصل فى حياة المجتمع الهندى . فالطائفة لا تزال تتسم بنظام الزواج الداخلى exogamous . وفضلا عن ذلك ، فان تناول الطعام مع أفراد من طوائف أقل مكانة ، مازال محظورا . وبينما نجد أن الفرد من الطوائف النظيفة clean castes فى

المدينة لم يعد يتأثر إذا مالمسه شخص ينتمى إلى طائفة منبوذة، فان ما يجرى فى الريف يعتبر عكس ذلك تماما . فالفرد من طائفة المنبوذين لا يستطيع أن أن يدنو كثيرا من فرد ينتمى إلى طائفة نظيفة خشية أن ينجسه بلمسة من ذراعه قد تحدث مصادفة » .

وجدير بالذكر أن «مارشال كلينارد» فى كتابه «المناطق المتخلفة وتنمية المجتمع المحلى » يذكر لنا أن الطوائف المنبوذة هى التى تقوم بكنس الشوارع فى المدن الهندية (٣) .

انظر :

١ — J.H. Hutton, **Caste In India, Its Nature, Function, and Origins** (Cambridge, At The University Press, 1946), p. 169.

٢ — على محمود إسلام الفار ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية . الدراسات الحقلية فى المجتمعات البدائية والقروية والحضرية . (الهيئة المصرية العامة للكتاب فرع الاسكندرية ، ص . ص . ٢٤٥ — ٢٤٧) . وانظر أيضا :

S.C. Dube, **Indian Village,** (Routledge & Kegan Paul LTD, London, 1965).

٣ — Marshall B. Clinard, **Slums and Community Development. Experiments In Self - Help** (The Free Press, New York, 1966), p. 81.

اكتظاظ السكان : Over-population

ملكيـــــة : Ownership

P

Pagan وثـــــنى :

Parasite عالة ـ طفيلى :

استخدم هذا الاصلاح عالم الأنثروبولوجيا البريطانى إ. إ. إيفانز بريتشارد عند حديثه عن أهمية الدور الذى تلعبه الماشية فى حياة قبائل النوير فى جنوب السودان :

«The Bedouin Arab has been called the parasite of the camel. With some justice the Nuer might be called the parasite of the cow. It may,

however, seem that the list we have compiled does not cover a very wide range of uses , but so simple is Nuer material culture that it accounts for a very considerable part of their technololy and contains items on which they are highly dependent, e.g. the use of dung as fuel in a country where it is difficult to obtain sufficient vegetable fuel for cooking, let alone for the large fires that burn day and night in every byre and winds-creen »

انظر :

E.E. Evans - Pritchard, **The Nuer**, (Oxford, At The Clarendon Press, 1940), p. 30.

الملاحظة بالمشاركة : Participant observation

تدلنا الدراسة على أن استخدام أسلوب الملاحظة بالمشاركة بواسطة العلماء قد شاع استخدامه لدراسة المجتمعات البدائية والقروية والحضرية . ولدينا أمثلة عديدة على ذلك ، نذكر منها : فرانز بواس (الاسكيمو) ، ب . مالينوسكى (جزر التروبرياند) ، ريموند فيرث (جزيرة تيكوبيا) ، روبرت لند و هيلين لند (ميدلتاون) ، و ل. وورنر (يانكى سيتى فى الولايات المتحدة) .

والملاحظ المشارك هو باحث يقوم بمشاركة أفراد المجتمع الذين يلاحظهم فى أنشطتهم بهدف البحث العلمى (مثلا : يدخل السجن لدراسة المسجونين أو يلتحق بالعمل فى أحد المصانع لدراسة سلوك العمال وقت العمل وفى

وقت الفراغ) . وقد يفصح الباحث عن شخصيته لأفراد مجتمع البحث ، كما أنه قد يخفى ذلك عنهم طوال فترة البحث الحقلى .

وهناك عوامل مختلفة تحول دون مشاركة الباحث الحقلى مشاركة كاملة . ومن هذه العوامل نذكر : الخلفية الثقافية ، عمر الباحث ، النوع sex . فمثلا إذا كان أفراد المجتمع يبدون احتراما كبيرا نحو المسنين ، فان الباحث الحقلى الشاب سوف يكون من الصعب عليه أن يحظى بدرجة كبيرة من المكانة مهما كان محبوبا من جانب أفراد المجتمع . كذلك فان الباحث — إذا كان من الذكور — لن يتمكن من المشاركة الكاملة فى حياة النساء . وبالمثل أيضا فان الباحثة لن تتمكن من المشاركة مشاركة كاملة فى حياة الرجال . ولهذا السبب فاننا نرى أن اشتراك باحث وباحثة لدراسة المجتمع يعتبر أمرا له مزاياه العديدة فى هذه الناحية . ولدينا أمثلة عديدة على ذلك نذكر منها : دراسة ريموند فيرث وزوجته (الملايو) ودراسة جون إمبرى وزوجته (سوهى مورا) ودراسة مرجريت ميد وفورشن (غينيا الجديدة) . فمثلا تذكر لنا مرجريت ميد أن فورشن قد ساعدها فى الحصول على كثير من المعلومات عن جوانب الحياة الخاصة بالرجال فى تلك المنطقة والتى يتعذر على المرأة أن تحصل عليها لدراستها .

ومن مخاطر الملاحظة بالمشاركة كأداة لجمع المعلومات أن الملاحظ قد يوثق صلته ، بدرجة كبيرة جدا ، بجماعة معينة فى المجتمع (مثلا : طبقة إجتماعية معينة) . وقد يؤدى ظهوره بهذا المظهر إلى وضع الكثير من العقبات فى طريقه إذا ماأراد أن يحصل على المعلومات من أفراد الطبقات الاجتماعية .

الأخرى الموجودة بالمجتمع . ومن ثم ، فانه ينبغى على الباحث الحقلى أن يبتعد عن الخصومات الحزبية بين أفراد المجتمع إذا أراد أن يضمن تعاون مختلف الجماعات معه فى دراسته .

انظر :

على محمود إسلام القار ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، الدراسات الحقلية فى المجتمعات البدائية والقروية والحضرية (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الأسكندرية ، سنة ١٩٧٦) ، ص . ص ٤١٥ — ٤١٧ .

ملاحظ مشارك : **Participant observer**

مشاركة : **Participation**

عامل بعض الوقت : **Part-time worker**

العامل بعض الوقت — طبقا لتعريف التعداد فى الولايات المتحدة — هو الذى يعمل لمدة تقل عن ٣٥ ساعة فى الأسبوع . ولايدخل العمال الموسميون Seasonal Workers والعمال المؤقتون Temporary Workers ضمن

هذا التعريف . (ملحوظة : تبلغ جملة ساعات العمل فى الأسبوع فى الولايات المتحدة على وجه العموم ٤٠ ساعة) .

انظر :

Amy Hewes, «Women Part-time Workers in the United States», **International Labour Review,** Vol. LXXXVI, No. 5, November, 1962, p. 443.

Party — حــزب :

Pattern — نمــط :

Peace — ســلام :

Peasant society — مجتمع الفلاحين :

Penal colony — مستعمرة عقابية :

Perjurer — شـــاهد زور :

Personality — شـــخصية :

Phenomenon — ظـــاهرة :

Physical anthropologist : أخصائى أنثروبولوجيا فيزيقية

أى الشخص المتخصص فى الأنثروبولوجيا الفيزيقية

Physical anthropology

Physical anthropology — أنثروبولوجيا فيزيقية :

Pilot study — دراسة استطلاعية :

Pimp — قـــواد :

Place of birth — محـــل الميـلاد :

Planning — تخـــطيط :

Plutocracy — حكومة الأغنياء :

Political refugee — لاجئ سياسى :

نظرية سياسة : Political theory

علم السياسة : Politics

نجاســـة : Pollution

تعدد الأزواج ـ البوليياندرية : Polyandry

يقصد بالبوليياندريه' زواج المرأة برجلين أو أكثر فى آن واحد . وقد وجد ذلك النظام عند بعض مجتمعات الاسكيمو وكذلك عند التودا فى بلاد الهند . وسوف نكتفى هنا بالإشارة إلى ذلك النظام عند التودا :

تعيش قبيلة التودا the Todas على تلال نيلجيرى فى جنوب الهند . والمهنة الأساسية للأهالى هناك هى الرعى . والنظام الشائع للزواج هناك هو تعدد الأزواج الأخوى fraternal polyandry . فعندما تتزوج الفتاة من أحد الرجال ، فانها تصبح فى نفس الوقت زوجة لجميع إخوته . وإذا ولد إخوة ذكور للزوج ، فانهم يصبحون أزواجا لها كذلك . وعلاوة على نظام تعدد الأزواج الأخوى ، فهناك أيضا تعدد الأزواج غير الأخوى . فالفتاة تتزوج

من عدد من الرجال يعيشون إما فى قرية واحدة أو فى عدة قرى . وتعيش الزوجة فى هذه الحالة عادة مع كل زوج فى منزله فترة من الزمن (شهر مثلا) ثم تنتقل إلى منزل زوج آخر لتقيم معه نفس المدة . وعندما تصبح الزوجة حاملا ، فان الأزواج ، يجتمعون — عادة فى الشهر السابع من الحمل — ليقرروا أبوة الطفل المنتظر. وليس المقصود هنا هو إثبات الأبوة البيولوجية، ولكن الهدف هو أن يكون للطفل «أب اجتماعى » أو « أب شرعى » . وفى العادة يتم اختيار الزوج الأكبر سنا ليقدم للزوجة قوسا وسهما وسط حفل يحضره أفراد من القبيلة . وهذه الأقواس والسهام ليست أقواسا أو سهاما حقيقية ، وإنما هى من صنع الزوج الذى وقع عليه الاختيار من أغصان الأشجار ومن الأعشاب . وبهذه الإشارة يصبح الزوج الأكبر سنا هو الأب الأب الشرعى المعترف به للطفل الذى لم يولد بعد . وإذا أنجبت الزوجة أطفالا آخرين بعد ذلك ، فانهم ينسبون إلى نفس الزوج حتى يتقدم زوج آخر ويقدم قوسا وسهما إلى الزوجة . وقد جرت العادة عندهم على أن يتقدم زوج آخر بالقوس والسهم — بعد أن تنجب الزوجة طفلين أو ثلاثة أطفال — حتى يمكن أن يصبح أبا للأطفال الذين سيولدون بعد ذلك .

انظر :

Robert H. Lowie, **Primitive Society**, London, Routledge & Kegan Paul, fifth impression, 1960), p.p. 43—46; Stuart A. Queen and Associates, **The Family In Various Cultures**, (Second edition, 1961), p.p. 19—23.

تعدد الزوجات أو تعدد الأزواج : Polygamy

تعدد الزوجات : Polygyny

١ ــ تعدد الزوجات نظام يباح بمقتضاه للرجل الواحد أن يكون فى عصمته زوجتين أو أكثر فى آن واحد . وتدلنا الدراسة على أن التعدد قد وجد منذ أقدم العصور ولازال موجودا فى كثير من المجتمعات فى الوقت الحاضر . ففى مصر الفرعونية نجد أن شريعة ذلك العهد كانت تبيح التعدد ، ولكنه كان تقريبا مقصورا على الأسرة المالكة وطبقة النبلاء (١) . كذلك كان تعدد الزوجات شائعا فى الجزيرة العربية قبل الإسلام ، ولم يكن لهم عدد ينتهون إليه (٢) . كما تدلنا الدراسات الحقلية التى قام بها العلماء على وجود التعدد فى كثير من المجتمعات البدائية والقروية والحضرية . ومن الأمثلة على ذلك نذكر : جزيرة تيكوبيا ، جزر التروبرياند ، الكبسيجيس (كينيا) ، الباجندا (أوغندة) ، الأزاندى (السودان) . وقد ذكر لنا «دوبى» أيضا أن تعدد الزوجات يوجد أيضا عند الهندوس وعند المسلمين فى قرية «شاميربت» بالهند . وسوف نكتفى هنا بالإشارة ، بشئ من الإيجاز ، إلى تعدد الزوجات عند الباجندا فى أوغندة :



زوجة وضرتها (التالنسى)

انظر :

Meyer Fortes, **The Web of Kinship Among The Tallensi**(Published for the International African Institute by the Oxford University Press, Vol.2 , London, 1949), plate 2.

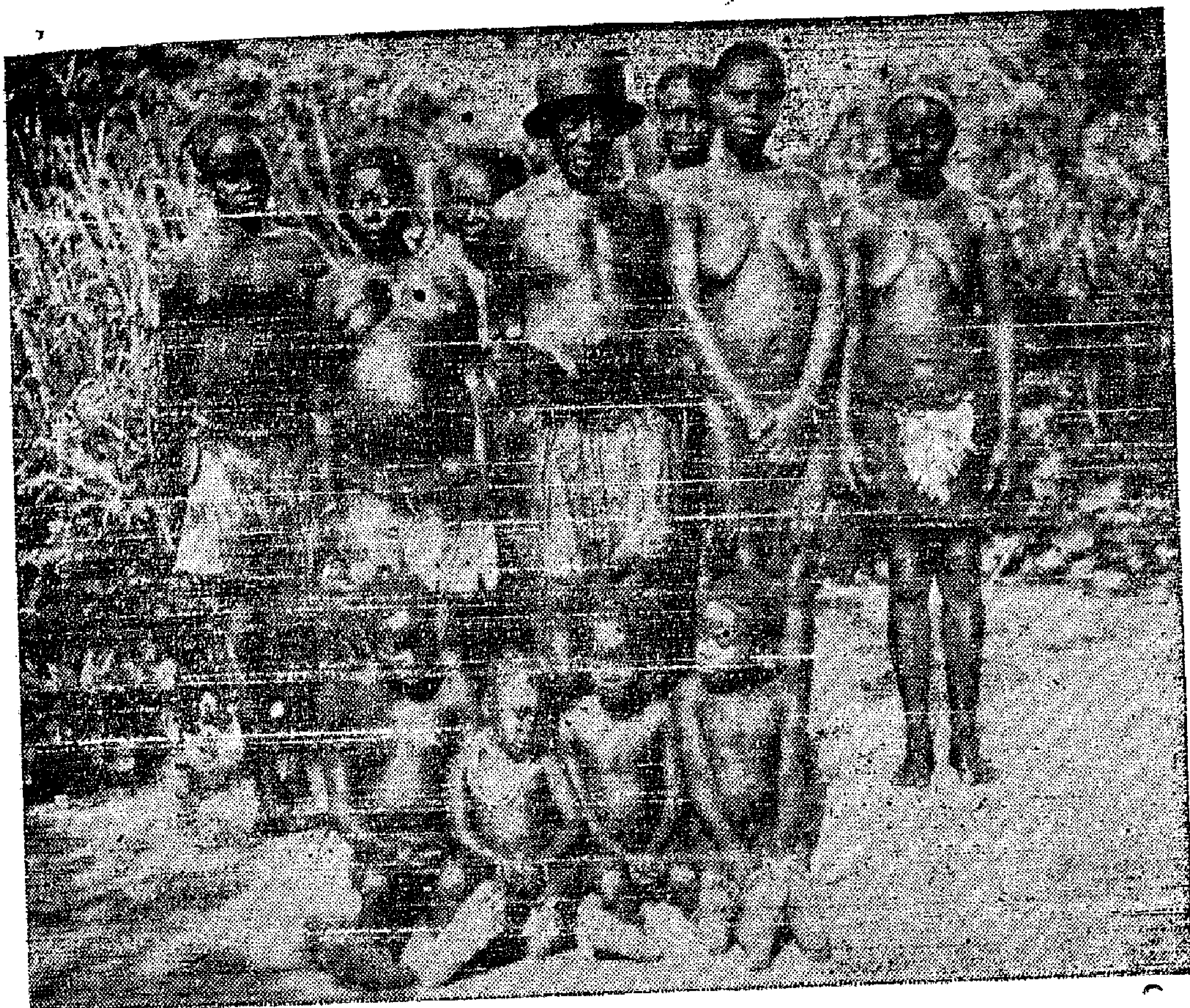
ينتشر نظام تعدد الزوجات عند الباجندا ، وإن كانت هناك اختلافات كبيرة بين أفراد المجتمع فى هذه الناحية نتيجة للاختلافات من ناحيةالثروة والمنزلة. فالملك لديه المئات من الزوجات لأنه أغنى رجل فى المملكة ، ولأنه يتمتع بأعلى مكانة فى المجتمع . كما أن كل زعيم لديه عشرة زوجات أو أكثر . وبالنسبة للفلاحين وصغار الموظفين والصناع ، فانهم يعملون بجد حتى يتمكن كل فرد منهم من أن يكون لديه زوجتين أو أكثر . ذلك أن تعدد الزوجات يعتبر فى نظرهم رمزا للمكانة والثروة . أما الفقراء من الفلاحين ، فان الفرد منهم ، غالبا ، لديه زوجة واحدة فقط . ويرجع ذلك إلى عدم القدرة على تدبير المهر الكبير الذى يلزم للحصول على زوجة ثانية . ونحن عند دراستنا لأسباب انتشار تعدد الزوجات عند الباجندا ، ينبغى أن نأخذ فى الاعتبار زيادة نسبة الإناث على نسبة الذكور فى المجتمع . وهذه الزيادة فى نسبة الإناث إنما ترجع أساسا إلى ارتفاع معدل الوفيات بين الذكور ، وكذلك إلى قيام الباجندا بأسر أعداد كبيرة من النساء أثناء حملاتهم الحربية التى يشنونها على جيرانهم . ويرتفع معدل الوفيات بين الذكور عند الباجندا لأسباب عديدة ، نذكر منها : قتل الذكور من الأطفال فى أسر الزعماء عقب ولادتهم مباشرة ؛ إعدام أمراء البيت الملكى عقب اختيار خليفة للملك ؛ قيام الملك بقتل الكثير من خدمه وأتباعه عند غضبه عليهم ؛ تقديم الذكور بأعداد كبيرة قربانا للآلهة فى الاحتفالات المختلفة ؛ موت الكثير من الذكور خلال الحروب التى يشنها الباجندا على جيرانهم سنويا (٣).

٢ — هذا ويهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن دخول البعثات التبشيرية-

فى كثير من المجتمعات البدائية قد أدى إلى القضاء على نظام تعدد الزوجات بها.

٣ — وهناك أسباب مختلفة لتعدد الزوجات. ومن هذه الأسباب نذكر: زيادة نسبة الإناث على نسبة الذكور فى المجتمع، عقم الزوجة، إنجاب الإناث فقط مع الرغبة فى إنجاب مولود ذكر، مرض الزوجة بمرض مزمن، رغبة رغبة الزوج فى التنوع. وعند «الياكو Yako» فى نيجيريا، يحرم على الزوج أن يعاشر زوجته لمدة عامين حتى يتم فطام الطفل (٤). ويعتبر ذلك من بين أسباب تعدد الزوجات هناك. وفضلا عما تقدم فهناك أيضا الدوافع الاقتصادية. ففى جزر التروبرياند، مثلا، ينتشر نظام تعدد الزوجات بين الزعماء. ويذكر لنا مالينوسكى أن دخل الزعماء إنما يتكون أساسا من المنح الاقتصادية التى تقدمها لهم أسر زوجاتهم. ذلك أن العادات السائدة فى المجتمع تحتم على أسرة الفتاة أن تقدم للزوج منحة اقتصادية بصفة منتظمة كل عام. ويستمر تقديمها طالما أن الزوجة تعيش مع زوجها. ويتوقف حجم هذه المنحة على مكانة الشريكين من الناحية الاجتماعية. إلا أنها، بصفة عامة ينبغى ألا تقل عن نصف ما تستهلكه أسرة متوسطة فى خلال عام (٥).

٤ — وقد أباح الإسلام تعدد الزوجات، غير أنه لا يصح للرجل أن أن يجمع فى عصمته أكثر من أربع زوجات فى وقت واحد. «وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» (٦). وقد عدد النبى صلى الله عليه وسلم وزوجاته كما عدد الأصحاب والتابعون زوجاتهم (٧).



رجل من الأزاندى ومعه بعض
زوجاته وأطفاله

٥ ــ وفى مصر تطلق كلمة « ضرة » على الزوجة الثانية . ومن أمثالنا العامية التى تطلق فى ذم زواج الاثنين نذكر :

اللى يتجوز اتنين يا قادر يافاجر .

يا جوز الاثنين يا حاير يا داير (٨).

نظر :

ــ أحمد بدوى ومحمد جمال الدين مختار ، تاريخ التربية والتعليم فى مصر ، الجزء الأول ، العصر الفرعونى (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٧٤) ص ١٢٢ .

٢ ــ أحمد محمد الحوفى ، الحياة العربية من الشعر الجاهلى (الجزء الأول ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة سنة ١٩٤٩) ، ص ١٤٧ .

Ralph L. Beals and H. Hoijer, **An Introduction To Anthropology,** —٣ (The Macmillan Company, fifth printing, 1956), p.p. 428—429.

Daryll Forde, **Marriage And The Family Among The Yako In South** —٤ **Eastern Nigeria** (1951), p. 79.

B. Malinowski, **The Sexual Life Of Savages in North - Western**—٥ **Melanesia** (London, George Routledge & Sons , Third edition, 1939), 1939), p. 103 and p. 111.

٦ ــ الآية ٣ من سورة النساء .

٧ ــ محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشريعة (دار الشروق ، الطبعة الثامنة ، ١٣٩٥ هـ ــ ١٩٧٥ م) ص ١٨٣ .

٨ — فايقة حسين راغب ، حدائق الأمثال العامية (مطبعة أمين عبد الرحمن بالقاهرة ، سنة ١٣٦٢ هـ — ١٩٤٣) ، ص ٢٥٤ .

Population — سـكان :

Population density — كثافة السـكان :

Pottery — صناعة الفخار :

Poverty — فـقر :

Prediction — تنبـؤ :

حمـــــل : Pregnancy

بـــــدائى : Primitive

مجتمع بدائى : Primitive society

يقول إ . إ . إيفانز بريتشارد فى حديثه عن المجتمعات البدائية :

«ويكفى أن نقول فى هذه المرحلة أن علماء الأنثروبولوجيا حين يستخدمون هذا الاصطلاح فانهم يقصدون به تلك المجتمعات الصغيرة سواء من ناحية عدد السكان بها أو المساحة أو مدى الاتصالات الاجتماعية . وعلاوة على على ما تقدم ، فهى — إذا قورنت بالمجتمعات الأكثر تقدما — تتسم ببساطة التكنولوجيا والاقتصاد ، وبقلة التخصص فى الوظيفة الاجتماعية . ويحب بعض العلماء أن يضيف إلى ما تقدم معايير أخرى ؛ نذكر منها على الأخص عدم وجود تراث مكتوب ، وبالتالى عدم وجود أى فن أو علم أو لاهوت منظم (١)»

كذلك يهمنا أن نشير هنا إلى الملامح التى ذكرها ريموند فيرث عن المجتمعات البدائية . ومن هذه الملامح نذكر : عدم معرفة النقود ، الجهل بالقراءة والكتابة ، ارتداء ملابس من لحاء الشجر (١) .

انظر :

E.E. Evans - Pritchard. **Social Anthropology And Other Essays** (The Free Press, New York, 1966), p. 8.

R. Firth, **Elements of Social Organization** (London, 1956), p. 80.

عمليـــــة : **Process**

انتاجيـــة : **Productivity**

مهنـــــة : **Profession**

تقـــــدم : **Progress**

البروليتاريا : **Proletariat**

فى روما القديمة ، كانت البروليتاريا هى الطبقة الأوطأ فى المجتمع .

وكان المجتمع في ذلك الحين يرى أن أفراد هذه الطبقة لا يسهمون بشئ سوى إنجاب الأطفال .

وفي أوربا ، حتى القرن التاسع عشر ، كانت هذه الكلمة تستخدم لتدل باحتقار على أدنى طبقة في المجتمع .

وقد استخدم ماركس Marx هذه الكلمة لتشمل الأجراء الصناعيين والزراعيين الذين يجب أن يعملوا ليعيشوا من عملهم . فالعنصر الأساسي هو عدم وجود رأس مال ، وأن العمل هو رأس المال الوحيد لدى أفراد هذه هذه الطبقة . ومن ثم فان الطبقات الأخرى التي تملك رأس مال ، كالفلاحين مثلا ، لا تدخل في هذه الطبقة مهما كانت درجة فقرها .

انظر :

J. Gould and W.L. Kolb, **A Dictionary of the Social Sciences**, (The Free Press, New York, 1969), p. 547.

Promiscuity | **اباحيـــة جنسية :**

Propaganda | **دعـــاية :**

ملـــكية : **Property**

عـــاهرة ــ بغى : **Prostitute**

عهارة ــ بغاء : **Prostitution**

يعتبر البغاء من أقدم المشكلات الاجتماعية . وقد وجد فى أوربا والولايات المتحدة . كما أنه كان موجودا فى الجزيرة العربية قبل الإسلام . وكان أفراد المجتمع يسمون الساقطات «أصحاب الرايات» لأنهن كن ينصبن على أبوابهن رايات لتدل عليهن (1) .

وفى مصر ، كان القانون ينظم الدعارة منذ بداية القرن العشرين حتى قرب منتصفه . ففى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٠٥ صدرت «لائحة بشأن بيوت العاهرات» . وقد نصت المادة الثانية من تلك اللائحة على أن فتح بيوت للعاهرات يجب أن يكون فى مناطق معينة يحددها المحافظ أو المدير «لايمكن فتح بيوت للعاهرات إلا فى الأخطاط التى يعينها لذلك خاصة المحافظ أو المدير» . كذلك نصت المادة الرابعة عشر على أنه يجب على كل «مومسة» أن يكون لديها تذكرة عليها صورة خاصة بها «كل مومسة تكون موجودة فى بيت للعاهرات يجب أن تكون حائزة لتذكرة تعطى لها من البوليس وعليها صورتها . وهذه التذكرة

يجب تجديدها سنويا» . وفى سنة ١٩٤٩ صدر أمر عسكرى بتحريم الدعارة وباغلاق بيوت العاهرات فى مصر .

وجدير بالذكر أن المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية قد قام باجراء بحث عن البغاء فى القاهرة . وقد ظهرت نتائج هذه الدراسة سنة ١٩٦١ . ولقد «كان الغرض من المسح الاجتماعى التعرف على ظاهرة البغاء كما تمارس فى القاهرة ، باعتبارها ظاهرة اجتماعية ذات تركيب وخصائص. وقد روئى أن المعرفة القائمة على هذا الأساس تعين على الوقوف من مشكلة البغاء موقفا إيجابيا واعيا يساعد فى مكافحتها بالوقاية منها قبل استفحال أمرها من جهة ، وبتحديد نطاقها وحصر نشاطها فى المجتمع من جهة أخرى.

فهذا المسح الاجتماعى يزودنا ببيانات توضح لنا أعمار البغايا وجنسياتهن ودياناتهن ومدى انتشار أسماء الشهرة بينهن ، وتحدد المناطق التى ولدن فيها ونشأن نشأتهن الأولى ، والمناطق التى يقمن فيها فى القاهرة . وتفيد هذه المعلومات فى التعرف على مدى الارتباط بين ممارسة البغاء وهجرة الإناث إلى المدينة الكبرى ذات الحضارة المعقدة التركيب .

ويكشف هذا المسح أيضا عن أحوال البغايا المدنية ، والتعليمية ، والمهنية، ومدى ارتباطها بممارسة البغاء . ويبين جزء خاص من المسح الممارسة ذاتها ، من حيث بدايتها ، وطريقتها والعملاء الذين يتعاملون مع البغايا ، والأيام والشهور والفصول التى يشتد فيها الطلب عليهن . كذلك هناك بيانات أمكن الحصول عليها عن الحالة الاقتصادية للبغايا ودخلهن من مهنهن الأصلية من ناحية ، ومن ممارسة البغاء من ناحية أخرى . ويتناول المسح أيضا موقف

أسر البغايا من الممارسة ، وتعاطى البغايا المسكرات والمخدرات » (٢).

انظر :

١ — أحمد محمد الحوفى ، الحياة العربية من الشعر الجاهلى ، الجزء الأول (مكتبة نهضة مصر بالفجالة سنة ١٩٤٩) ، ص ١٤٣

٢ — المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، البغاء فى القاهرة ، (سنة ١٩٦١) ص ٣

علـــم النفس : Psychology

طقوس البلوغ : Puberty rites

مثال من قرية فى الهند : عندما تحيض الفتاة من الهندوس لأول مرة فى حياتها ، فانه يجب إجراء طقوس معينة احتفالا بهذه المناسبة . فالفتاة تعتزل لمدة خمسة أيام ؛ وفى نهاية هذه الفترة تستحم ثم ترتدى ملابس جديدة . وبعد ذلك تتوجه الفتاة إلى « مزار » الأسرة المفضل ؛ ويصحبها أثناء ذهابها إلى هناك زفة من نساء القرية . كما تصحبها إلى هناك أيضا فرقة موسيقية تستأجرها الأسرة لتصدح بأنغامها أثناء سير الموكب ؛

وبالنسبة للفتاة المسلمة فانها ، عند حدوث الحيضة الأولى first menstruation

تعتزل لفترة تتراوح بين سبعة وأحدعشر يوما . وفى نهاية الفترة ، تستحم الفتاة ثم ترتدى ملابس جديدة .

انظر .

S.C. Dube, **Indian Village** (London, 1965), p.p. 118—119.

Public جمهـــــور :

Putting-Out System نظام التجار الوسطاء :

من المعتقد أن نظام التجار الوسطاء قد نشأ فى إيطاليا والأراضى المنخفضة ، فى نفس الوقت تقريبا الذى نشأت فيه الطوائف الحرفية . وبمرور الزمن أصبح نظام التجار الوسطاء منافسا خطيرا لنظام الطوائف الحرفية . وخلاصة هذا النظام أن التاجر كان يقدم المواد الأولية للصناع ، الذين كانوا يعملون فى منازلهم أو فى ورشهم ، لقاء أجر يتم الاتفاق عليه أو على أساس الأجر بالقطعة . وبعد أن يتسلم التاجر المنتجات من الصناع ، يقوم بعملية التسويق . وفى العادة ، كان الصناع يمتلكون الأدوات التى يعملون بها ؛ ولكن إذا كانت الأدوات غالية الثمن ، فان التاجر كان يشتريها ثم يقوم بتأجيرها لهم . انظر :

Julius Gould & W.L. Kolb, **A Dictionary of the Social Sciences** (The Free Press, New York, fifth printing, 1969) p. 56 7; Edwin F. Gay,

«Putting -out System» in **Encyclopaedia of the Social Sciences**, Vol. 13. 1934.

قـــزم : Pygmy

١ — « (القزم) : الضئيل الجسم القصير القامة » (المعجم الوسيط ، الجزء الثانى ، ص ٧٤٠) .

٢ — قدم لنا جورج ب . ميردوك وصفا موجزا للأقزام الذين يعيشون فى وسط إفريقية . فهم يتميزون بالقامة القصيرة . ويبلغ متوسط ارتفاع قامة الفرد ، فى بعض الجماعات ، أربعة أقدام وتسعة بوصات . وأما بالنسبة لوزن الجسم ، فان متوسط وزن جسم الذكر البالغ هو ٨٨ رطلا . وهم بصفة عامة يشتغلون بصيد الحيوانات (مثل : الغزال والخنازير البرية وفرس النهر والفيل) وصيد الأسماك وجمع الثمار .. والكلب هو الحيوان المستأنس الوحيد لدى الأقزام . وهم يقومون بتربيته لمساعدتهم فى صيد الحيوانات .

انظر :

George Peter Murdock, **Africa , Its Peoples and Their Culture History**, (McGraw-Hill Book Company, New York, 1959), p. 8, pp. 48—51.



مجموعة من الأقزام الذين
يعيشون فى الكونغو



ثلاثة شبان من الأقزام الزنوج
يحملون أقواسهم وسهامهم

Q

Qualifications — مؤهـــــلات :

Questionnaire — أســـــتخبار :

R

سـلالة ـ جنس : Race

صانع الأمطار ـ منزل الأمطار : Rain-maker

يتضح لنا من الدراسة التى قام بها عالم الأنثروبولوجيا البريطانى «سلجمان C.G. Seligman » أن صانع الأمطار يوجد فى جنوب السودان. ومن الأمثلة على ذلك نذكر قبائل «البارى» و «اللوتوكو» و «الأشولى» و «الدنكا» . ونكتفى هنا بالإشارة بشئ من الإيجاز إلى صانع الأمطار عند الدنكا :

تعتقد قبائل الدنكا أن صانع الأمطار لديه من الحكمة وبعد النظر أكثر من غيره من أفراد القبيلة . وهم يرجعون ذلك إلى حلول روح أحد الأسلاف

العظام a great ancestor في جسده . كما يعتقدون كذلك أن صانع الأمطار لديه قدرات عديدة . فهو يستطيع أن يشفي المرضى إذا ما حرك إحدى حرابه المقدسة Sacred spears . وهو القادر على أن يهلك أعداءه إذا ما صب عليهم اللعنات . وفضلا عما تقدم فهو الذي يستطيع أن ينزل المطر إذا ما اشتد الجفاف .

وقد جرت العادة عند الدنكا على أن يموت صانع الأمطار مقتولا . وهناك طرق مختلفة لقتل صانع الأمطار. فبعض العشائر تخنق صانع الأمطار في منزله ، بينما نجد أن بعض العشائر الأخرى تقوم بدفنه حيا في قبره ، ثم تهيل عليه التراب . وجدير بالذكر أن الأهالي لا يقدمون على قتل صانع الأمطار إلا إذا طلب هو ذلك منهم . وفيما يلي وصف لطريقة قتل أحد صناع الأمطار عند الدنكا : رقد صانع الأمطار على جنبه الأيمن في قبره ، وقد أحاط أقاربه وأصدقاؤه .وظل راقدا فيه لعدة ساعات دون أن يتناول أي طعام أو شراب . وفي خلال تلك الفترة ، كان يتحدث إلى قومه ويذكرهم بما مضى من تاريخهم وبالدور الذي قام به من أجلهم . كما قدم لهم أيضا نصائحه بالنسبة للمستقبل . وأخيرا طلب صانع الأمطار من قومه أن يقتلوه . فأهال الأهالي عليه التراب في قبره ، وسرعان ما اختنق ومات .

انظر :

C.G. Seligman and B. Z. Seligman, **Pagan Tribes Of The Nilotic Sudan,** (London, George Routledge & Sons, 1932), p.p. 195—196.

Rain-making — انزال المطـــر :

Random — عشـــــوائي :

Random Sample — عينة عشـــوائية :

Rape — اغتصـــــاب :

Rate — معــــدل :

Rationalization of production — ترشيد الانتاج :

Reaction — رد فعــــل :

Reception centre — مركز اســـتقبال :

Reconciliation — مصـــالحة ـ وفاق :

Recreation — ترويح ـ ترفيه :

Reform — اصـــــلاح :

Region — اقلــيم :

Regional planning — تخطيط اقليمى :

Regulations — لوائح ـ تنظيمات :

Rehabilitation	تأهيـــــل :
Relaxation	اســـــترخاء :
Relief	اعانة ـ اغاثة :
Relief agencies	هيئات الاغاثة :
Religion	ديـــن :
Representative saplem	عينة ممثلة :
Repression	كبـــت :

Research design	تصميم بحـــث :
Retirement	تقاعـــد :
Revenge	انتقـــام :
Revolution	ثـــورة :
Rickets	كسـبـــاح :
Rites	طقـــوس :
Role	دور :

Rural — ريفـــــى :

Rural clubs — أندية ريفيـــة :

Rural society — مجتمـــع ريفى :

Rural Sociology — علم الاجتماع الريفى :

S

مقـــدس : Sacred

أضـــحية : Sacrifice

فترة الأمان : Safe period

عيـــنة : Sample

تشريط الجلد : Scarification

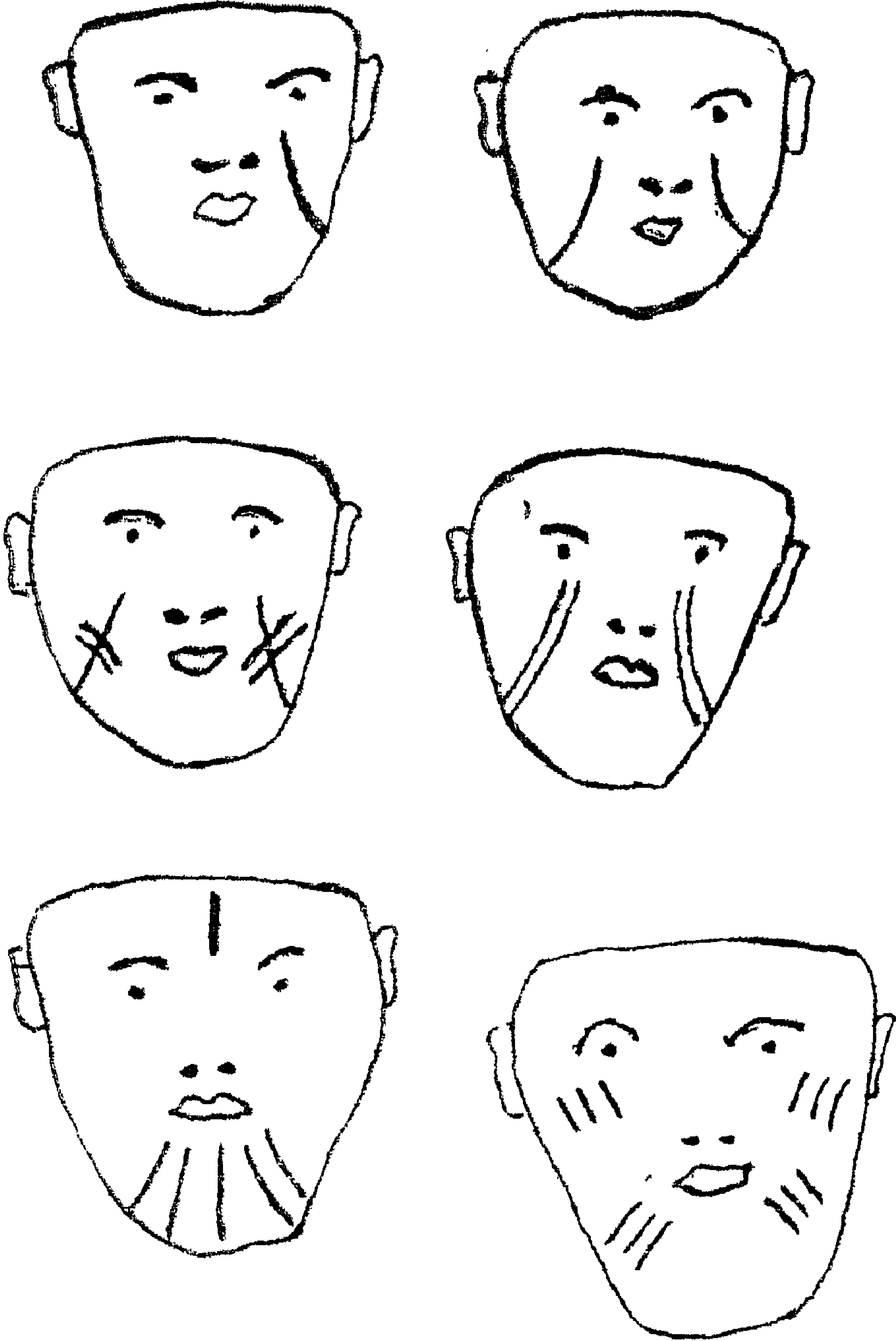
حدثنا العلماء عن عادة تشريط الجلد فى كثير من المجتمعات مثل جزر الأندمان وقبائل النوبا فى السودان وكذلك عند النوبى فى نيجيريا . وهناك أسباب مختلفة لإجراء هذه العملية نذكر منها : تحسين المظهر الشخصى للإنسان ، علاج بعض الأمراض .

ففى جزر الأندمان ، مثلا ، يذكر لنا رادكليف براون أن العادة قد جرت هناك على البدء فى تشريط الجلد فى سن مبكرة سواء بالنسبة للذكور أو للإناث . وهم يقومون بتشريط جزء صغير من الجسم فى أول الأمر ثم تكرر العملية بعد ذلك على فترات فى مرحلة الطفولة ، حتى يتم تشريط الجسم كله . ويتم إجراء هذه العملية باستخدام قطعة من الزجاج أو من الصوان. وتترك هذهالقطوع incisons آثارا علىجسمالإنسان؛ويمكنللمرء أن يراها إذا كان على مقربة من الشخص الذى أجريت له هذه العملية .

(انظر : صورة «امرأة متزوجة من سكان جزر الأندمان وقد ظهرت آثار التشريط على جسمها ») . ويعتقد الأندمانيون أن تشريط الجلد يؤدى إلى تحسين المظهر الشخصى وإلى تقوية جسم الطفل . كما يذكر لنا رادكليف براون أن الأهالى يقومون بتشريط الجلد أيضا كعلاج لبعض الأمراض . ففى حالة الإصابة بالصداع ، مثلا ، يقوم الأهالى بتشريط الجبهة . أما فى حالة ألم الأسنان ، فانهم يقومون بتشريط الخد . وجدير بالذكر أن المرأة هناك هى التى تختص بالقيام باجراء هذه العمليات .



امرأة متزوجة من سكان جزر الأندمان ، وقد ظهرت آثار التشريط على جسمها .



علامات خاصة ببعض القبائل (النوبى فى نيجيريا) .

كما يهمنا أن نشير هنا كذلك إلى أن تشريط الجسم يستخدم أيضا كعلامات مميزة للقبائل فى إفريقية . (انظر : صورة « علامات خاصة ببعض القبائل»)

انظر :

A. R. Radcliffe - Brown, **The Andaman Islanders,** (A Free Press Paperback Edition, 1964), p. 92 and p. 185; C.G. Seligman and B.Z. Seligman, **Pagan Tribes Of The Nilotic Sudan,** (London, George Routledge & Sons, 1932), p. 391 ; S.F. Nadel, **A Black Byzantium. The Kingdom of Nupe In Nigeria,** (the Oxford University Press, 1946), p.p.405 — 406.

Seasonal unemployment — بطالة موسمية :

Secret society — جمعية سرية :

Seminar — حلقة بحث :

Shilluk — الشيلوك :

تعيش هذه القبائل فى جنوب السودان . وقد قام بدراستها عالم الأنثروبولوجيا

البريطانى « سلجمان C.G. Seligman وزوجته B. Z. Seligman».

انظر :

C.G. Seligman and B.Z. Seligman, **Pagan Tribes of The Nilotic Sudan,** (London, 1932), p.p. 37—105.

Shrine **مــزار :**

Sick leave **اجازة مرضية :**

Sibling **أخ أو أخت :**

١ — لتحديد الجنس sex نذكر : male sibling (للأخ) ، female sibling (للأخت) .

٢ — ويطلق على الأشخاص ، من أى من الجنسين ، الذين يشتركون فى نفس الأب والأم full sibings . أما الأشخاص الذين يشتركون فى الأم ، ولكنهم لا يشتركون فى الأب ، فانه يطلق عليهم half siblings . كذلك يطلق على الأشخاص الذين يشتركون فى الأب ، ولكنهم لايشتركون فى الأم half siblings أيضا .

انظر :

Robert H. Lowie, **Primitive Society** (London, Routledge & Kegan Paul , fifth impression, 1960), p. 25 ; **Notes and Queries on Anthropology.** (London, Routledge & Kegan Paul, sixth edition, 1951), p.71.

Skilled worker عامل ماهر :

Slavery رق :

Sleeping postures أوضاع النوم :

يذكر لنا « الأمير بيتر Prince Peter » أنه قد سافر إلى غرب التبت وشرق كشمير قبيل الحرب العالمية الثانية (سنة ١٩٣٨) . وفي أثناء سفره هناك ، لاحظ أن رجال القافلة (وكلهم من أهل المنطقة) كانوا — إذا اشتد البرد — ينامون أثناء الليل في وضع غريب . فهم كانوا يحتشدون معا حول النار ، ثم يسجدون جنبا إلى جنب بحيث تتلامس أكتافهم وأوراكهم . كما كان كل واحد منهم يضع يديه على الأرض ثم يسند وجهه على راحة يديه . ويجد القارئ (في صفحة ٤١١ وصفحة ٤١٣) ثلاث

صور تم التقاطها لهم أثناء نومهم . ويلاحظ أنهم يسندون رؤوسهم على فروة غنم . وعندما سأل الأمير الرجال عن السبب الذى يدفعهم إلى النوم بهذه الطريقـــة الغريبـــة ، أجابوه بأن ذلك يجعلهم يشعرون بدفء أكثر .

وجدير بالذكر أن الأمير قد سأل بعض أهالى التبت الذين تقابل معهم بعد ذلك فى غرب البنغال عن هذا الموضوع . وقد ذكروا له أن ذلك — ولو أنه ليس أمرا شائعا فى الأقاليم المتوسطة — يعتبر أمرا مألوفا بين الرحل الذين يعيشون فى مناطق أخرى (Chang-Thang) . وقد ذكروا له أن الباعث على ذلك هو الرغبة فى الحصول على مزيد من الدفء . ويذكر لنا الأمير أنه قد استشار بعض الأطباء فى هذا الموضوع ؛ وقد ذكروا له أن ذلك من المحتمل أن يكون صحيحا . ذلك أن قلب الإنسان يكون — فى وضع السجود — مستعدا لأن يستمر فى تأدية وظيفته أسرع faster مما لو كان الإنسان فى وضع الاضطجاع . وهذا يؤدى إلى جعل الدورة الدموية أكثر نشاطا ؛ ومن ثم فان المرء يشعر بدفء أكثر .

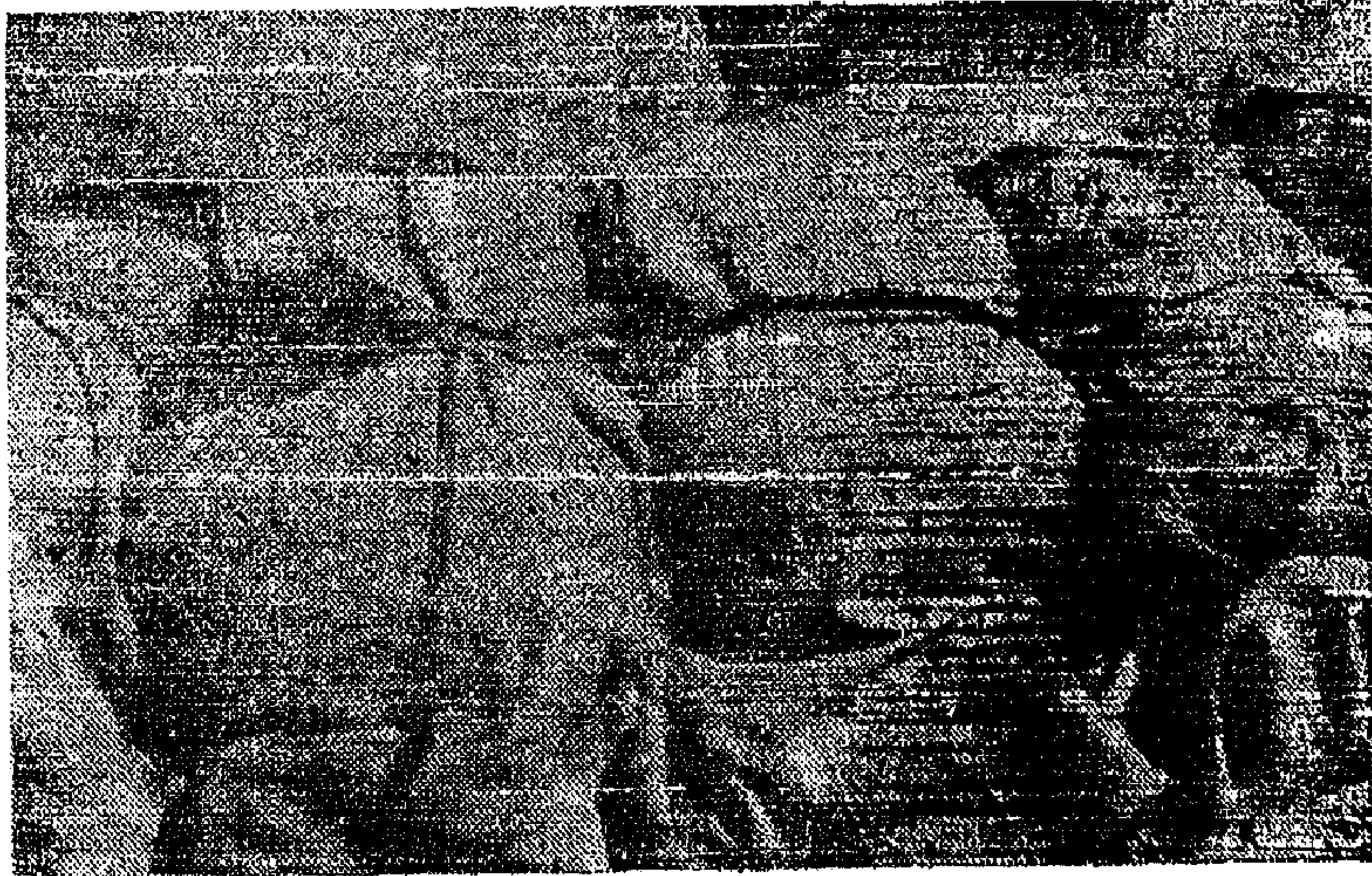
كما حدثنا الأمير بيتر أيضا عن طريقة غريبة للنوم عند رهبان الأديرة فى التبت . فهم يفضلون النوم ليلا فى صومعتهم كما هو مبين فى الصورة الموجودة فى صفحة ٤١٥ .

انظر :

H.R.H. Prince Peter of Greece And Denmark :« Peculiar Sleeping Postures Of the Tibetans » in **Man**, Vol. LIII, October, 1953, p. 145.



رجال القافلة وهم نائمون . (تم التقاط الصورة من الأمام)



رجال القافلة وهم نائمون . (تم التقاط الصورة من الخلف)



رجال القافلة وهم نائمون . (منظر جانبي) .



راهب نائم فى صومعته

Sleeping sickness — مرض النوم :

يقول راينيج في حديثة عن ذبابة « تسي تسي » وعلاقتها بمرض النوم :

«Along with the variety of flora and fauna comes a variety of insect life, some of which is of vital significance in the life and history of the Azande. One of the most important is the tsetse fly, the carrier of sleeping sickness, both the animal and human types of the disease are found in the region. The threat of an epidemic of human sleeping sickness in the period between 1915 and 1925 first caused European administrations to take an active interest in this region, because it was feared that the illness might spread to neighboring areas. In an effort to control the disease the Azande were moved away from the streams and onto the roads, away from the dense vegetation which is the habitat of the local type of tsetse fly, so that existing cases of sleeping sickness might be more easily detected. The roads are usually built on high ground, in drier and better drained areas not frequented by the fly ».

انظر :

C.C. Reining, **The Zande Scheme. An anthropological case study of economic development in Africa.** (Evanston, Northwestern University, 1966), p. 6.

Slums — أحياء متخلفة :

بيوت من الثلج : Snow houses

مثال : يذكر لنا ف . بواس أن الإسكيمو يبنون بيوتهم من الثلج فى فصل الشتاء . وهم يستخدمون المنشار والسكين لقطع كتل الثلج اللازمة للبناء . ويلاحظ أن أن سقف المنزل يكون على شكل قبو يتراوح ارتفاعه بين ١٠ ، ١٢ قدما ، أما قطر دائرته فانه يتراوح بين ١٢ ، ١٥ قدما . وينام أفراد الأسرة على فراش من جلد الغزال . وفى فصل الربيع ، عندما تصبح أشعة الشمس دافئة ، تذوب أسقف المنازل المصنوعة من الثلج ثم تنهار .

انظر :

Franz Boas, The Central Eskimo, (A Bison Book, 1964), p. 143.

الأنثروبولوجيا الاجتماعية : Social anthropology

تغير اجتماعى : Social change

طبقة اجتماعية : Social class

Social contact	اتصال اجتماعى :
Social contract	عقد اجتماعى :
Social control	ضبط اجتماعى :
Social group work	خدمة الجماعة :
Social heritage	تراث اجتماعى :
Social history	تاريخ اجتماعى :
Socialism	اشتراكية :

Socialization تنشئة اجتماعية :

Socialist اشـــتراكى :

Social justice عدالة اجتماعية :

Social mobility حراك اجتماعى :

Social movements حركات اجتماعية :

Social organization تنظيم اجتماعى :

Social planning تخطيط اجتماعى :

سياسة اجتماعية : Social policy

مشكلات اجتماعية : Social problems

من أمثلة المشكلات الاجتماعية فى بعض الدول الغربية نذكر : الطلاق، الهجر ، الجريمة ،البغاء ، الأحياء المتخلفة فى المدن .

تدرج اجتماعي : Social stratification

بناء اجتماعي : Social structure

مسح اجتماعي : Social survey

نسق اجتماعي : Social system

الخدمة الاجتماعية : Social work

مجتمـــــع : Society

أخصائى علم الاجتماع : Sociologist

أى الشخص المتخصص فى علم الاجتماع Sociology

علم الاجتماع : Sociology

فى بداية الأمر أطلق «أوجيست كونت Auguste Comte (١٧٩٨–١٨٥٧) اسم «الطبيعة الاجتماعية Social physics » على العلم الاجتماعى الجديد الذى أراد تأسيسه . ولكنه – لما وجد أن « كتليه Adolphe Quetelet » قد استخدم هذا الاصطلاح فى دراساته صاغ كلمة جديدة هى Sociology من أصلين لاتينى ويونانى .

هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن عبد الرحمن بن خلدون (١٣٣٢–١٤٠٦) قد سبق « أوجيست كونت » فى الدعوة إلى إنشاء هذا العلم ، وقد أطلق عليه

« علم العمران البشرى » . يقول الأستاذ الدكتور مصطفى الخشاب :

« لايسعنا إلا أن نقرر أن ابن خلدون هو أول مفكر أنشأ علم الاجتماع وأقام دعائمه ورسم منهجه وعين موضوعه وأبوابه ودرس ظواهره . فلا يرجع الفضل فى إنشاء هذا العلم إلى العلامه «فيكو Vico » كما يقول الإيطاليون ، ولا إلى العلامة « كتليه Quetelet » كما يقول البلجيكيون ، ولا إلى « أوجيست كونت Comte » كما يقول الفرنسيون ، ولا إلى « هربرت سبنسر H. Spencer » كما يقول بعض مفكرى الانجليز ؛ وإنما يرجع الفضل كل الفضل فى إنشاء هذا العلم إلى ذلك العلامة العربى المسلم ابن خلدون »

انظر :

مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع ومدارسه . الكتاب الأول وموضوعه تاريخ الفكر الاجتماعى وتطوره (مطبعة لجنة البيان العربى ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٥٧) ص . ص ٩٣ — ٩٤ .

علم الاجتماع التربوى : Sociology of education

علم الاجتماع المعرفى : Sociology of knowledge

علم الاجتماع القانونى : Sociology of law

علم الاجتماع الدينى : Sociology of religion

الزواج بشقيقة الزوجة المتـــوفاة ـ الجمع بين الأخوات فى الزواج : Sororate

١ ـ لقد استخدم العلماء كلمة sororate لتدل على المعانى الآتية :

ا ـ نظام بمقتضاه يكون للرجل ـ الذى يتزوج إحدى النساء ـ الحق فى أن يتزوج أيضا شقيقاتها الأصغر سنا متى بلغن سن النضج .

ب ـ نظام يتعين بمقتضاه على الزوج ـ الذى يرغب فى الزواج بأكثر من زوجة ـ أن يتزوج واحدة أو أكثر من شقيقات الزوجة الأولى .

حـ ـ نظام يلتزم أهل الزوجة الأولى بمقتضاه ـ فى حالة وفاة الزوجة ـ أن يقدموا للأرمل زوجة أخرى ، وخصوصا إذا كانت الزوجة قد ماتت ولم تترك ذرية (١) .

٢ ـ ويذكر لنا ريموند فيرث Raymond Firth أن الجمع بين الأختين فى الزواج موجود فى جزيرة تيكوبيا (٢) . كما تدلنا الدراسة كذلك على أن

هذا النظام قد وجد في كثير من المجتمعات الإفريقية . ويقول رالف بدنجتون Ralph Piddington أن الجمع بين الأختين فى الزواج له وظيفته الاجتماعية المفيدة فى المجتمعات التى يوجد بها. ذلك أن هذا النظام يؤدى إلى الإقلال من التوترات والمعارك التى تكون عرضة دائما لأن تحدث بين الزوجات فى المجتمعات التى يوجد بها نظام تعدد الزوجات (٣) .

٣ ــ لقد حرم الإسلام الجمع بين الأختين فى الزواج . قال تعالى : « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ، وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف (٤) » .

انظر :

٢ — Ralph Piddington, **An Introduction To Anthropology** (Vol. One, Oliver And Boyd, London, Second Edition, 1952), p. 143.

Raymond Firth, **We, The Tikopia**, (London, Green Allen & Unwin, Second Edition, 1957), p. 566.

٣ — Op. cit., p. 144.

٤ ــ الآية ٢٣ من سورة النساء

توحيد النمط ــ توحيد النموذج : Standardization

يقصد بتوحيد النمط ، فى المشروع الصناعى ، أن يقتصر المشروع على

إنتاج نموذج واحد أو نماذج قليلة من السلعة التى يتخصص فى إنتاجها بغرض تقليل نفقة الإنتاج .

مستوى المعيشة : **Standard of living**

علم الاحصاء : **Statistics**

عقـــــم : **Sterility**

اضــــراب : **Strike**

ضـــواحي : **Suburbs**

Suicide — **انتحـــار :**

Superstitions — **خـــرافات :**

Supply and demand — **العـــرض والطلب :**

Surplus — **فائـــض :**

Survival for the fittest — **البقاء للأصلح :**

Suye Mura — **سوهي مورا :**

تقع هذه القرية فى جزيرة كيوشو باليابان. وقد درسها عالم الأنثروبولوجيا الأمريكى جون إمبرى خلال عامى ١٩٣٥، ١٩٣٦. هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى

أن كلمة « mura » هى كلمة يابانية، وترجمتها بالانجليزية هى كلمة « village » أى « قرية » . انظر :

John F. Embree, **Suye Mura : A Japanese Village** (London, Kegan Paul, Trench, Trubner & Co., first published, 1946).

صندوق العرق : Sweat - box

صندوق العرق وسيلة من وسائل العقاب البدنى . وهو عبارة عن صندوق صغير لا توجد به تهوية . وكان هذا الصندوق يوضع إما بجوار مدفأة أو فى مكان بعيد فى ساحة السجن تحت أشعة الشمس المحرقة . ومما لا شك فيه أن المذنب الذى كان يوضع بداخله كان يقاسى آلاما شديدة نتيجة لذلك .

انظر :

Harry Elmer Barnes and Negley K.Teeters, **New Horizons In Criminology**, (Prentice - Hall, Inc., Third Printing, 1960), p. 349.

رمـز : Symbol

مرض الزهرى : Syphilis

١ ــ اهتم الكثير من العلماء بدراسة هذا المرض وآثاره الاجتماعية سواء

فى المجتمعات البدائية أو الحضرية . ومن أمثلة العلماء الذين تناولوا هذا الموضوع بالدراسة فى المجتمعات البدائية نذكر فرانز بواس ، أ . ر . رادكليف براون . فمثلا يذكر لنا رادكليف براون أن المستعمرين من الأوربيين قد جلبوا هذا المرض إلى سكان جزر الأندمان حوالى سنة ١٨٧٠ ، وانتشر بين غالبية القبائل التى تعيش فى جزيرة الأندمان الكبرى . ويقرر رادكليف براون أن هذا المرض مسئول بطريقة مباشرة عن ذلك الارتفاع فى نسبة الوفيات . انظر :

Franz Boas, **The Central Eskimo,** (1964), **p. 18 ; A.R. Radcliffe - Brown, The Andaman Islanders,** (The Free Press of Glencoe, 1964), p. 17.

٢ — وفى مصر فى عهد محمد على كان مرض الزهرى ينتشر بدرجة كبيرة بين مختلف الطبقات الاجتماعية . وكان الأهالى يسمونه بالمبارك وبداء المعيز والجمال . « ويرى أهل مصر فى داء الزهرى أن الإصابة به لاتستلزم أن تكون ناجمة عن علاقة غير طاهرة بالمرأة وهم يأبون إسناده إلى مثل هذه العلاقة ، إذ يقولون إنه ناشئ من فزع شديد أو شراب خبيث أو تأثير شديد لهواء بارد يصيب الكلى أو سبب آخر من هذا الطراز . ولذلك تراهم لايخجلون من الجهر باصابتهم به والتأكيد بأنه يصيب الإنسان بتأثير العوامل المتقدمة كغيره من الأمراض الأخرى . وطريقة المصريين فى طلب الشفاء من الزهرى من أنجع الطرق وأشدها تأثيرا على بساطتها . ولعل صدق فعلها ناشئ عن طبيعة الطقس الذى له تأثير عجيب بمصر فى علاج الأمراض الزهرية . أما المجهزات الزئبقية فمجهولة الاستعمال بالمرة من المصريين ، ولكنهم يستعملون فى الغالب مواد تثير العرق كالعشبة وغيرها . وهناك وسيلة أخرى يلجأون إليها فى ظروف كثيرة ،

وهى أنهم يتجردون من ثيابهم ويدفنون أنفسهم إلى الرقبة فى رمل سخنته الشمس بحرارتها ،ويبقون هكذا ساعات كاملة معرضين للحرارة الشديدة . ويكررون هذه الحمامات الرملية نحو العشرين أو الثلاثين مرة أثناء العلاج على شرط الإمساك عن تعاطى اللحوم والاقتصار فى التغذى على الخبز والعسل » .

انظر :

أ . ب. كلوت بك ، لمحة عامة إلى مصر ، ترجمة محمد مسعود (الجزء الثانى ، مطبعة أبى الهول بجوار دار الكتب [illegible]) ، ص.ص ٥٦٠—٥٦١

٣ — وفى مصر — خلال النصف الأول من القرن العشرين — كان القانون ينص على ضرورة الكشف الطبى على العاهرات . كما أنه كان يحرم على « المومسة » التى تصاب بمرض الزهرى الإقامة فى بيوت العاهرات . فالمادة ١٥ من « لائحة بيوت العاهرات » التى صدرت سنة ١٩٠٥ تنص على مايأتى : « كل مومسة تكون موجودة فى بيت العاهرات يجب أن تتقدم لإجراء الكشف الطبى عليها مرة فى كل أسبوع بمعرفة الطبيب المنوط بمكتب الكشف ، وإن لم يوجد فبمعرفة طبيب مصرح له بذلك من طرف مصلحة الصحة » . كما تنص المادة ١٦ من اللائحة المذكورة على ما يأتى : « كل مومسة يتحقق إصابتها بمرض زهرى يجب عليها الإمتناع عن الإقامة فى بيت من بيوت العاهرات » . وبالنسبة لكيفية العلاج من هذا المرض،فقد نصت المادة ١٧ من اللائحة المذكورة على الآتى : « المومسات من رعايا الحكومة المحلية اللاتى يتضح للطبيب إصابتهن بأمراض زهرية يرسلن إلى المستشفى ولا

يخرجن منه إلا بعد شفائهن . فاذا لم يوجد فى المدينة مستشفى للحكومة ترسل المصابات إلى مستشفى أقرب مدينة وعلى البوليس إجراء نقلهن . أما مصاريف المعالجة وقدرها أربعة قروش صاغ يوميا فتكون على نفقة كل من صاحب البيت والنساء المصابات بوجه التضامن . والشهادة التى يعطيها مدير المستشفى عن مدة إقامة المصابة فيها تعتبر بمثابة صك قابل التنفيذ لصالح الإدارة . كل مومسة مصابة تكون تابعة لدولة أجنبية يبلغ عنها القنصلاتو التابعة لها » .

٤ — والذى لاشك فيه أن البغاء يعتبر من الأسباب الرئيسية لنشر هذا المرض الخطير . وبالنسبة لدراسة هذا المرض وآثاره فى المجتمعات الغربية ، انظر :

M. Elliott and F. Merrill, **Social Disorganization,** (New York, 1961), p.p. 174—183 ; S. Kirson Weinberg, **Social Problems In Our Time,** (Prentice-Hall, 1960), p.p. 246—247; Hans Sebald, **Adolescence: A Sociological Analysis,** (Meredith Corporation, New York, 1968), p.p. 404—405.

T

تـــابو : **Taboo**

تايتـــو : **Taito**

قرية في بلاد الصين . وقد قام بدراستها « مارتن يانج Martin Yang » .
وهو نفسه يذكر لنا أنه قد ولد وتربى في هذه القرية .

انظر :

Martin C. Yang, **A Chinese Village,** (London, Kegan Paul, Trench, Trubner & Co. , 1947).

وشم ـــ دق : Tattooing

١ ـــ « الوشم : ما يكون من غرز الإبرة فى البدن وذر النيلج عليه حتى يزرق أثره أو يخضر » . انظر :

(المعجم الوسيط ، الجزء الثانى ، طبعة سنة ١٩٦١ ، ص ١٠٤٧) .

٢ ـــ وكلمة (tattoo) بالانجليزية (أى« وشم»أو«دق»باللغة العربية) مشتقة من كلمة تاهيتية (tatau) . ويعتبر الكابتن كوك Captain Cook هو أول من أدخل هذه الكلمة إلى اللغة الأنجليزية [١] (سنة ١٧٦٩) .

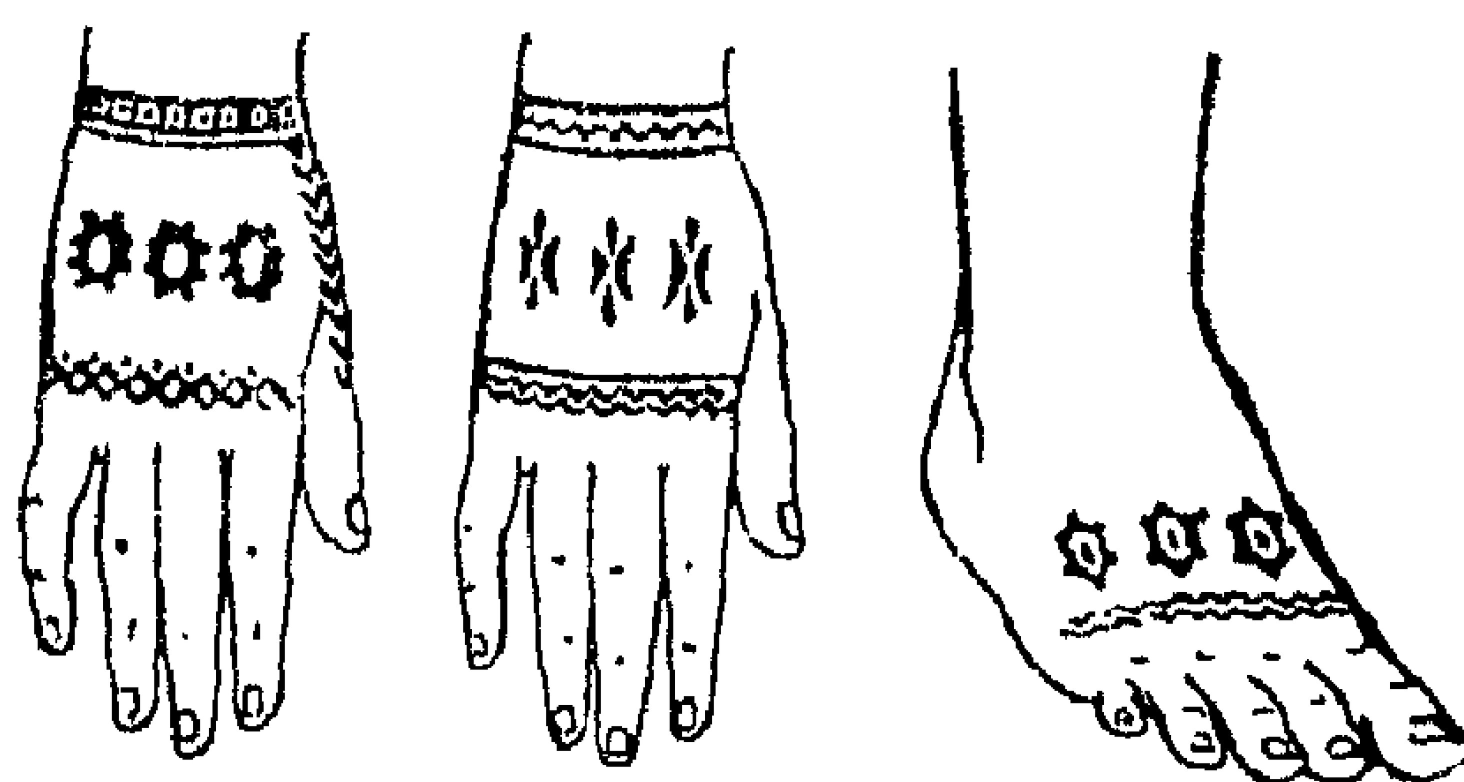
٣ ـــ وتدلنا الدراسة على أن الوشم كان معروفا فى مصر القديمة . فالموظفون المخلصون كانوا يشمون اسم الملك الحاكم على أكتافهم أو على صدورهم[٢]. كما تدلنا الدراسة كذلك على أن الرومان كانوا يشمون المجرمين والعبيد [٣] . كذلك كان الوشم معروفا فى الجزيرة العربية قبل الإسلام . يقول طرفة بن العبد :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد   تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وقد حدثنا ا.و.لين E.W.Lane عن الوشم فى مصر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر. فهو يذكر لنا أن الكثير من الرجال بالطبقات الدنيا يشمون الذراع. وأحيانا اليد والصدر . كما يذكر لنا أيضا أن عادة الوشم تنتشر بين نساء الطبقات الدنيا فى قرى مصر ومدنها . والوشم عبارة عن رسم علامات ثابتة ذات لون أزرق أو مشرب بالخضرة على الوجه وأجزاء أخرى من الجسم مثل ظهر اليد اليمنى أو اليسرى ، الذراع اليمنى أو الذراعين معا ، القدمين ، الجبهة ، وسط







١ ــ فتاة موشومة ،

٢ ــ نماذج من الوشم على الذقن ،

٣ ــ نماذج من الوشم على اليدين والقدمين ،

الصدر . وقد لاحظ « لين » أن الكثيرات من نساء الصعيد الأقصى يشمن الشفاه ليكسبن أسنانهن بريقا . ويتم (الدق) للفتاة عندما تبلغ الخامسة أو السادسة من عمرها ، وتقوم باجراء تلك العملية امرأة من الغجر . وأما بالنسبة لطريقة الدق ، فان الجلد يوخز بمجموعة من الإبر على الرسم المطلوب . ثم يضمخ الموضع بمزيج من السناج ولبن يتم الحصول عليه من ثدى إحدى النساء . وبعد مرور فترة أسبوع ، وقبل أن يلتئم الجلد ، يوضع عليه معجون من البرسيم ليكسبه لونا أزرق أو مشربا بالخضرة . وقد توضع النيلة على مكان الإبر بدلا من ذلك(٤) .

كما حدثنا أيضا « فرانز بواس Fraz Boas » عن الوشم عند الاسكيمو خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر . فهو يذكر لنا أن العادة قد جرت عندهم على أن تقوم الفتاة — عندما تبلغ الثانية عشر من عمرها تقريبا — بوشم وجهها بغرض تزيينه . وبالنسبة لطريقة الوشم ، فانه يتم بادخال إبرة وخيط تحت الجلد أو باستخدام آلة خاصة لهذا الغرض . وفى حالة استخدام الإبرة والخيط ، فان الخيط يجب أن يضمخ بمزيج من عصارة نوع من الطحالب والسناج Soot للحصول على رسوم ذات لون أزرق . وفى حالة استخدام الآلة بدلا من الإبرة والخيط ، فلابد من استخدام هذا النوع من المزيج أيضا . ومن أجزاء الجسم التى يتم وشمها هناك نذكر الوجه ، الذراعين ، اليدين ، الفخذين ، الصدر (٥) .

كما تدلنا الدراسة كذلك على أن الوشم قد وجد فى أجزاء أخرى من العالم نذكر منها : المورى فى نيوزيلندة ، ميلانيزيا ، الهند ، اليابان ، الجزائر ، الهوتنتوت ، الإيروكوا ، الهايدا (هنود حمر فى أمريكا) (٦) .

٤ — وهناك أدوات مختلفة للوشم ، ومن هذه الأدوات نذكر : الأشواك thorns ، أشواك الأسماك fish spines ، الأصداف shells ، العظام bones ، الإبر الكهربية electric needles . وجدير بالذكر أن أول آلة كهربية للوشم فى الولايات المتحدة قد سجلت سنة ١٨٩١ (٧) .

٥ — وبالنسبة للرسوم الخاصة بالوشم ، فاننا سوف نكتفى هنا بالإشارة إلى بعض النماذج التى عرفت فى بعض المجتمعات :

قبائل الهايدا : الذئب ، الدب ، السمك .

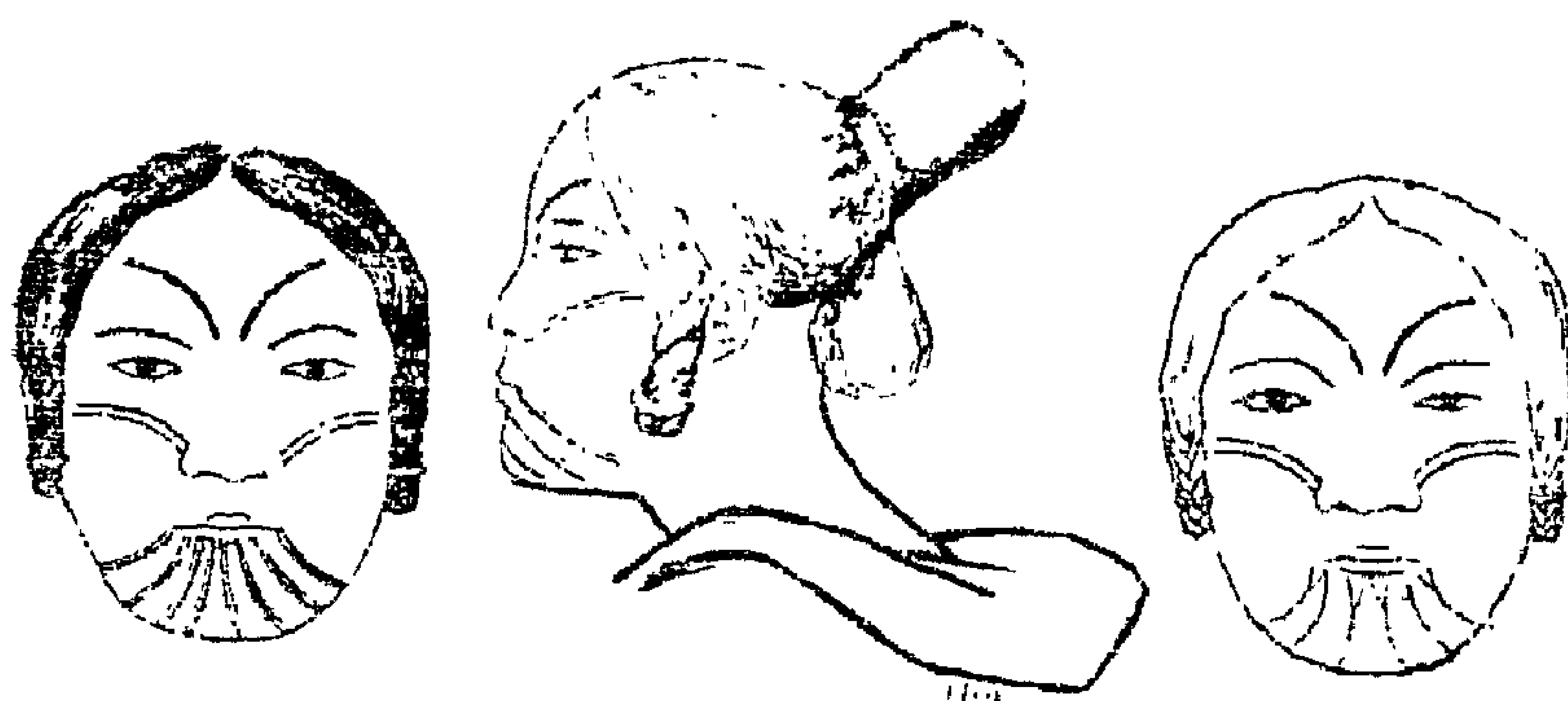
تاهيتى : شجرة جوز الهند ، الرجال ، الحيوانات ، الزهور ، النجوم ، الدوائر .

مصر : الأسد ، الجمل ، السمك ، العصفور .

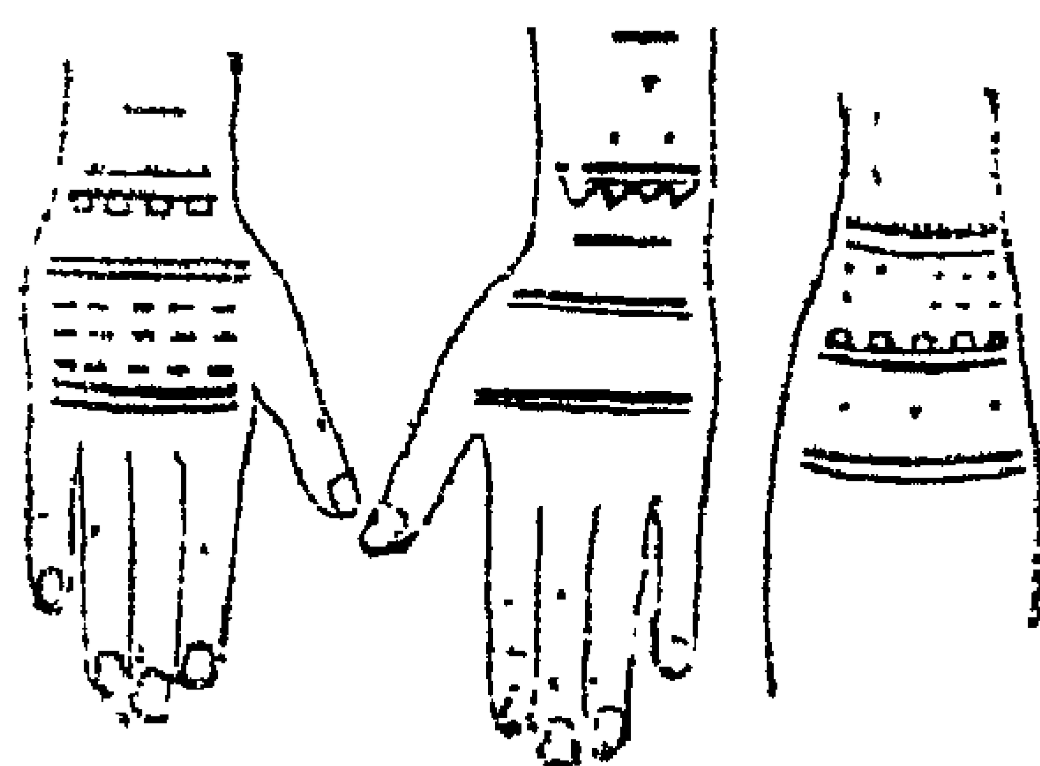
٦ — وهناك بواعث عديدة لإجراء هذه العملية ، نذكر منها :

ا — تعتبر الرسوم الخاصة بالوشم ، فى بعض المجتمعات ، وسيلة للوقاية من الأمراض (بورنيومثلا) أو لعلاج بعض الأمراض (علاج الروماتزم فى بعض المناطق بالهند مثلا) .

ب — تستخدم هذه الرسوم — فى بعض المجتمعات — للدلالة على المكانة الاجتماعية (المورى مثلا) أو على العضوية فى بعض الجمعيات السرية (بانكس أيلاندس مثلا) أو على الطوطم الخاص بالعشيرة (قبائل الهايدا مثلا) أو على الطائفة التى ينتمى إليها الفرد (كما هو الحال فى بعض المناطق فى بلاد الهند) ؛ كذلك يستخدم الوشم أيضا كوسيلة لإثبات الشخصية . فى بعض المجتمعات



نمط وشم الوجه عند الاسكيمو



نجد أن الرجل يشم اسمه وتاريخ ميلاده على ساعده . وفضلا عما تقدم ، فقد استخدم الوشم للدلالة على بلوغ الفتى فى بعض المجتمعات .

حـ — كذلك تدلنا الدراسة أيضا على أن الزينة الشخصية تعتبر من أكثر البواعث شيوعا لإجراء عملية الوشم .

انظر :

١ — Constance Jenkinson,«Tatuing» in **Encyclopaedia of Religion And Ethics,** 1921, Vol. XII, p. 208.

٢ — E.A.Wallis Budge, **The Dwellers On The Nile. Chapters On The Life, History, Religion And Literature Of The Ancient Egyptians,** (London, The Religious Tract Society, 1926), p. 68.

٣ — W.C.ST. : «Tattooing» in **Encyclopaedia Britannica,** 1966, Vol. 21, p.p. 718—719.

٤ — E.W. Lane, **The Modern Egyptians,** (Everyman's Library, London, 1944), p.p. 40—42.

٥ — Franz Boas, **The Central Eskimo,** (A Bison Book, 1964), p. 153.

٦ — Constance Jenkinson, Op. Cit., p. 209.

٧ — W.C. ST. Op. Cit., p. 834

تصـــنيف : Taxonomy

بحث الفريق : Team research

لا شك أن هذه الطريقة لها مزاياها فى ميدان الدراسات الاجتماعية . فهى

تساعد على الوصول إلى فهم أكثر لطبيعة الظواهر الاجتماعية ، كما أنها تمكننا أيضا من الوصول إلى النتائج المرجوة فى وقت أقل بكثير من الوقت الذى يستغرقه باحث بمفرده فى الميدان . ورغما من ذلك ، فهذه الطريقة لها عيوبها أيضا . فهى تحتاج إلى تكاليف باهظة ، كما أنه قد يكون هناك نقص فى وجود المتخصصين اللازمين للاشتراك فى البحث . وفضلا عن ذلك ، فقد لا يتيسر فى بعض الأحيان الاحتفاظ بالعلاقات الودية التى ينبغى أن تكون سائدة بين أفراد الفريق . انظر :

على محمود إسلام الفار : « بحث الفريق كطريقة لدراسة المجتمع » . بحث منشور فى كتاب « دراسات فى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا مهداه إلى روح الدكتور أحمد الخشاب » . تأليف مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية (دار المعارف بمصر — الطبعة الأولى سنة ١٩٧٥ « ص . ص ١٥٣ — ١٦٥ .

تكنـولوجيـا : Technology

الكنيـة : Teknonymy

عادة مناداة أحد الوالدين (الأب أو الأم) بالإشارة إلى الابن أو الابنة . فيقال « أبو فلان » و « أبو فلانة » . ويقال أيضا « أم فلان » و « أم فلانة ».

ويعتبر عالم الأنثروبولوجيا البريطانى سير إدوارد بيرنت تايلور Sir Edward Burnett Tylor (١٨٣٢ — ١٩١٧) هو أول من صاغ لنا هذا الاصطلاح. (كلمة teknon فى اللغة اليونانية معناها child فى اللغة الانجليزية ، وكلمة onumos فى اللغة اليونانية معناها named فى اللغة الانجليزية) . وهذه العادة تنتشر فى أجزاء مختلفة من العالم . فهى توجد فى أستراليا وغينيا الجديدة وماليزيا والصين وقبائل البانتو فى إفريقية وجواتيمالا ومصر .

انظر :

Ralph Piddington, **An Introduction To Anthropology,** (Vol. One, second edition, 1952), p.127 ; G.D. Mitchell (Ed.), **A Dictionary Of Sociology** (London, 1970), p. 211 ; **The Concise Oxford Dictionary Of Current English,** 1954), p. 1309 ; Robert Redfield and Alfonso Villa Rojas, **Chan Kom, A Maya Village,** (Second Impression, 1964), p. 94 ; Robert H.Lowie, **Primitive Society,** (London, 1960), p.p. 102 — 104.

أكل لحوم الأطفال : Teknophagy

انظر كلمة Cannibalism

مـــزاج : Temperament

Tepoztlan **تيبـــوزتلان :**

قرية فى المكسيك . وقد قام بدراستها عالم الأنثروبولوجيا الأمريكى أوسكار لويس Oscar Lewis

انظر :

Oscar Lewis, **Tepoztlan. Village in Mexico,** (Holt, Rinehart And Winston, New York, 1963).

Theory **نظـــرية :**

Toda **التـــوذا :**

تعيش قبيلة التودا على تلال نيلجيرى فى جنوب الهند . وقد درس ذلك المجتمع عالم الأنثروبولوجيا البريطانى و . ه . ريفرز فى بداية القرن العشرين .

انظر :

W.H.R. Rivers, **The Todas** (London, 1906).

Toleration **تسامح ــ عدم تعصب :**

طوطميـــة : Totemism

توجد عند كثير من الشعوب البدائية أشكال متنوعة للعلاقة بين الجماعات الاجتماعية من ناحية ، وأنواع من الحيوانات أو النباتات أو الظواهر الطبيعية من ناحية أخرى . وهذا النوع من العلاقة يطلق عليه « الطوطميه » . هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن الكلمة الانجليزية « totem » قد اشتقت من كلمة ، فى لغة إحدى قبائل الهنود الحمر فى أمريكا الشمالية ، تكتب على أنواع شتى :

totem, tatam, dodaim

انظر :

Julius Gould & W.L. Kolb, A **Dictionary of the Social Sciences,** p. 720.

وأما بالنسبة للترجمة العربية للكلمة الانجليزية totemism فاننا نفضل الكلمة العربية « طوطميه » لاشتهار استخدامها . وجدير بالذكر أن الأستاذ الدكتور على عبد الواحد وافى قد آثر استخدام كلمة « توتمية » : « جرت عادة كثير من المعربين أن يقلبوا التاء فى الكلمة الأعجمية طاء ، فيقولوا مثلا « ميطافيزيقا » بدلا من « ميتافيزيك » . وعلى هذه الطريقة كتب بعض الباحثين من قبلنا ، ومنهم جرجى زيدان وسلامة موسى ، كلمة « الطوطمية » وكلمة « الطوطم » بالطاء . وقد سرنا على طريقتهم فى عنوان الكتاب لاشتهار الكلمة بهذا الرسم. ولكننا آثرنا فيما عدا العنوان الخارجى كتابتها بالتاء ، لأن التاء أخف فى النطق وفى الرسم من الطاء ، ولأنه لا ضرورة لقلب التاء إلى حرف آخر مع وجودها فى الرسم العربى » . انظر : على عبد الواحد وافى : الطوطمية أشهر الديانات البدائية (دار المعارف بمصر — فبراير سنة ١٩٥٩) ص ٧ .

وتنتشر الطوطمية فى مناطق كثيرة من العالم . فهى توجد فى أمريكا وأستراليا وميلانيزيا وإفريقية وبعض أجزاء من آسيا . انظر :

Robert H. Lowie, **Primitive Society**, p. 131.

وفى بعض الأحيان ، قد يكون للجماعة أكثر من طوطم واحد . انظر :

Notes And Queries On Anthropology, (Sixth edition, 1951), p. 192.

وتختلف المعتقدات الخاصة بالطوطمية اختلافا كبيرا من مجتمع إلى آخر . ولكننا بالرغم من ذلك يمكننا أن نشير إلى بعض الصفات الشائعة :

١ — تسمية الجماعة الاجتماعية ، فى كثير من الأحيان ، باسم الطوطم .

٢ — وجود خلفية أسطورية ، فى أكثر الأحيان تفسر لنا العلاقة بين الجماعة والطوطم . ومن الأمثلة على ذلك نذكر :

أسطورة السلحفاة (التالنسى) : ذات مرة اشتد العطش بأحد الأجداد للعشيرة . فأخذ يبحث عن الماء فى كل مكان ، ولكنه لم يتمكن من العثور عليه . وفجأة وقع بصره على سلحفاة تزحف أمامه على الأرض ، فقرر أن يتبعها . وبعد قليل وصلت السلحفاة إلى كومة من أوراق الشجر الجافة وأخذت تنكتها جانبا لتكشف عن ينبوع من الماء . وبعد أن شرب الجد من الينبوع ، أخذ على نفسه (وكذلك على خلفائه من بعده) عهدا بألا يأكل السلحفاة . انظر :

Meyer Fortes, **The Dynamics Of Clanship Among The Tallensi** (Oxford University Press, 1945), p. 128.

٣ — وجود قواعد إجبارية للسلوك ، فى أكثر الأحيان ، يتعين على أفراد الجماعة الطوطمية عدم مخالفتها . ومن الأمثلة على ذلك نذكر :

تحريم قتل الطوطم ؛ تحريم أكل الطوطم ، دفن الطوطم عند وفاته ، تقديم الطعام للحيوان الطوطم فى الغابات . انظر :

Notes And Queries On Anthropology, p. 192 ; Ralph Piddington, **An Introduction To Anthropology**, (Vol. One, London, second edition, (1952), p.p. 200—201.

ورغما من أن الصفات التى ذكرناها تعتبر سمات شائعة للطوطمية ، فاننا يهمنا أن نؤكد أن إحدى هذه الصفات (أو أكثر) قد تكون غير موجودة فى بعض النظم الطوطمية .

هذا ويهمنا أن نشير هنا أيضا إلى أن دخول المسيحية فى بعض المجتمعات قد أدى إلى اتجاه الأهالى إلى أكل الحيوان الطوطم . فى جزيرة تيكوبيا ، مثلا ، أخذ الأهالى يأكلون الحمام والترسة بعد أن كان ذلك محرما عليهم . انظر :

Raymond Firth, **We, The Tikopia**, (London, second edition, 1957), p. 46.

Town planning **تخطيط المدن :**

Traditions **تقاليـــد :**

Trait | **سـمة :**

Trial marriage | **زواج التجربة :**

قدم لنا « جون إمبرى » وصفا لهذا النوع من الزواج فى « سوهى مورا» باليابان . فالفتاة تتوجه فى يوم معين إلى منزل أسرة العريس ومعها بعض الهدايا من الكعك والخمر . ويصحبها إلى هناك بعض أفراد أسرتها . كما أن الوسيط الرسمى للزواج قد يصحبها إلى هناك أيضا . وتقيم الفتاة فى منزل أسرة العريس مدة ثلاثة أيام . فاذا كانت أسرة الفتى قد أحست بالارتياح من ناحية الفتاة أثناء إقامتها معهم ، فان الزواج يتم بعد ذلك . أما إذا لم ترض أسرة الفتى عن الفتاة ، فان الأمور تنتهى عند هذا الحد .

انظر :

J.F. Embree, A Japanese Village. Suye Mura, (London, 1946), p. 157.

Tribal customs | **عادات قبلية :**

Tribe | **قبيـلة :**

Trobriand Islands جزر التروبرياند :

تقع جزر التروبرياند شرقى غينيا الجديدة .

Truck system نظام الأجر العينى :

ويقصد بذلك أن يقوم صاحب المصنع ، مثلا ، بدفع أجور العمال صنفا (أى كمية من البضاعة) لا نقدا . وجدير بالذكر أن الكثير من أصحاب المصانع كانوا يتبعون هذه الطريقة فى تعاملهم مع عمالهم رغما من صدور التشريعات التى تحرم ذلك .

انظر :

John Lawrence Hammond, «Factory System» in **Encyclopedia of the Social Sciences**, New York, 1931, Vol. 6, p.p. 51—54.

Tuberculosis السـل :

Twins تـوائم :

Type نمـط :

Tyranny استبداد ـ طغيان :

U

بطـــالة : **Unemployment**

تأمين ضد البطالة : **Unemployment insurance**

اليونســـكو : **UNESCO**

منظمة اليونسكو هى فرع من فروع الأمم المتحدة . وكلمة UNESCO هى عبارة عن الحروف الأولى من الكلمات التى يتكون منها اسم هذه المنظمة باللغة الانجليزية :

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

(أى « منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ») .

ويتكون المجلس التنفيذى Executive Board لهذه المنظمة من أربعة وعشرين عضوا ينتخبهم المؤتمر العام لليونسكو General Conference الذى يتكون من مندوبى الدول الأعضاء . وأما الأمانة العامة ، فإنها تتكون من مدير عام Director General ومجموعة من الموظفين .

وينص دستور هذه المنظمة على أن الهدف من إنشائها هو خدمة السلام والأمن وذلك بتشجيع التعاون بين الأمم بواسطة التربية والعلوم والثقافة .

ومن النشاط الذى قامت به هذه المنظمة نذكر : المساهمة فى مشروعات التعليم الخاصة باللاجئين refugees الفلسطينيين ، تقديم المساعدات لإنقاذ الآثار (مصر ، بيرو ، يوغوسلافيا ، الهند مثلا) ، تقديم المساعدات لإنشاء وتنظيم المتاحف . ففى ميدان المتاحف ، مثلا ، نجد أن منظمة اليونسكو قدتعاونت مع «المجلس الدولى للمتاحف the International Council of Museums » وقدمت إليه منحا مالية لمساعدته على القيام بالمسئوليات التى توكلها إليه . كما نشرت اليونسكو دورية بعنوان « المتحف Museum » ، وذلك بغرض مساعدة العاملين فى ميدان المتاحف على تحسين أساليبهم فى العمل . كذلك أرسلت المنظمة خبراء experts — بناء على طلب من الدول الأعضاء — للمساهمة فى إنشاء المتاحف ودراسة المشاكل الخاصة بها (بيرو ، الهند ، سيلان ، باكستان ، إندونيسيا ، بلجيكا مثلا) . كذلك يهمنا أن نشير هنا أيضا إلى مساهمة اليونسكو فى إنشاء « المركز الدولى للتربية الأساسية فى العالم العربى » . وقد افتتح هذا المركز فى قرية سرس الليان بجمهورية مصر العربية سنة ١٩٥٣ . وفضلا عما تقدم ، فقد اهتمت منظمة اليونسكو بنشر دراسات عن تدريس العلوم الاجتماعية Social Sciences فى دول مختلفة من العالم (مثلا : وضع العلوم الاجتماعية

فى الجامعات . تدريب الأساتذة . طرق التدريس) . كما عقدت عدة مؤتمرات لهذا الغرض أيضا . كذلك أوفدت المنظمة خبراء للمعاونة فى إنشاء معاهد للعلوم الاجتماعية Social science institutes فى بعض الدول (باكستان مثلا) . كما قامت هذه المنظمة أيضا بنشر عدة دوريات ، نذكر منها :

Current Sociology ; Impact of Science on Society ; International Social Science Bulletin ; Unesco Bulletin For Libraries : Museum ; Fundamental and Adult Education.

انظر :

Walter H.C. Laves & Charles A. Thomson, UNESCO : **Purpose, Progress, Prospects,** (Indiana University Press, Bloomington, 1957) ; **Main trends of research in the Social and human sciences,** Part One : Social Sciences (Mouton/Unesco, Paris, 1970).

اليونيسف : UNICEF

هيئة اليونيسف هى فرع من فروع الأمم المتحدة يكرس جهوده من أجل رفاهية الأطفال . وتنحصر مهمة هذه الهيئة فى تشجيع ومساعدة حكومات الأقطار النامية على الاضطلاع بالخطط طويلة الأمد للوفاء بالحاجات البارزة outstanding needs للأطفال فى هذه الأقطار (كالتعليم والتغذية مثلا) .

وكلمة UNICEF هى عبارة عن الحروف الأولى من الكلمات التى كان يتكون منها فى الأصل اسم هذه الهيئة باللغة الانجليزية :

United Nations International Children's Emergency Fund.

وقد أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة The United Nations General Assembly هيئة اليونيسف فى ديسمبر سنة ١٩٤٦ . وكان الغرض من إنشائها هو تقديم

الإغاثة للأطفال فى الأقطار التى دمرتها الحروب . وفى خلال السنوات الثلاث الأولى من حياة تلك الهيئة ، تم تخصيص جميع الموارد المالية لتقديم إغاثة طوارئ (أغذية وملابس ومؤن طبية) إلى أربعة عشر دولة دمرتها الحرب فى أوربا وكذلك إلى بلاد الصين . كما قامت الهيئة كذلك بتقديم إغاثة طوارئ للأمهات اللاجئات من الفلسطينيات وأطفالهن فى خلال الفترة من سنة ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٥٢ . وبعد أن انتعشت الأحوال الاقتصادية فى أوربا ، وجهت الجمعية العامة للأمم المتحدة ، فى سنة ١٩٥٠ ، هيئة اليونيسف إلى الاهتمام بالبرامج ذات الأمد الطويل لتحسين صحة وتغذية nutrition الأطفال فى الأقطار النامية . وفى سنة ١٩٥٣ صوتت الجمعية العامة لجعل اليونيسف أحد الأنشطة الدائمة التابعة للأمم المتحدة ، وتم اقتضاب الاسم الكامل لتلك الهيئة باللغة الانجليزية ، فأصبح : United Nations Children's Fund (أى « الاعتماد المالى الخاص بالأطفال التابع للأمم المتحدة ») .ورغما من ذلك ، فان الحروف الأولى UNICEF (للاسم الأول للهيئة) قد بقيت كما هى حيث أنها قد أصبحت رمزا مشهورا للهيئة .

ومن نشاط هذه الهيئة نذكر : مساعدة الحكومات فى تخطيط البرامج للوفاء بحاجات الأطفال ، تقديم المؤن والمعدات الفنية اللازمة للمشروعات (مثل : العقاقير ، مبيدات الحشرات ، البذور ، السماد ، الورق ، الحبر ، الأفلام ، الكتب ، المعدات الإكلينيكية ، المعدات الخاصة بصناعة الألبان ، السيارات ، الأجهزة الخاصة بحفر الآبار . . . . الخ). وجدير بالذكر أن الهيئة تقوم أيضا بدفع نفقات شحن المؤن والمعدات الخاصة بالمشروعات . كما تقدم الهيئة أيضا معونات مالية مباشرة للبرامج التدريبية training programs ولمراكز التدريب training centers . وفى بعض الأحيان ، تمنح الهيئة رواتب للطلبة وللمدرسين . كما أنها قد ترسل أيضا عددا من المهندسين المهرة إلى الميدان

لمساعدة الحكومات فى صناعة الألبان والمشروعات الخاصة بحفظ الأغذية . وفضلا عما تقدم ، فان الهيئة تقدم معونات مالية لإجراء البحوث إذا كانت الضرورة تدعو إلى ذلك . فمثلا . فى مشروع اليونيسف فى بوليفيا (سنة ١٩٦١) تم إجراء مسح عن العادات الخاصة بالتغذية عند الهنود الحمر هناك ومدى انتشار سوء التغذية malnutrition بينهم .

هذا ويهمنا أن نشير هنا إلى أن هيئة اليونيسف تتعاون مع المنظمات الأخرى التابعة للأمم المتحدة مثل « منظمة الأغذية والزراعة »

«Food and Agriculture Organization (FAO)

و « منظمة الصحة العالمية »

World Health Organization (WHO)

و « منظمة العمل الدولية »

International Labour Organization (ILO)

و « منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة »

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO)

ولقد كان لهذا التعاون أثره الكبير فى عدم بعثرة الجهود وتجنب الازدواج فى العمل . وجدير بالذكر أن مجلس إدارة اليونيسف لا يوافق على تقديم العون لأى مشروع project إلا بعد عرض خطط هذا المشروع على المنظمة (أو المنظمات) المختصة التابعة للأمم المتحدة والحصول على موافقتها من الناحية الفنية .

ويدير اليونيسف مجلس إدارة يجتمع مرتين فى كل عام . ومن المسائل التى يختص هذا الجهاز بالنظر فيها ، نذكر : إقرار الخطة، النظر فى الطلبات المقدمة ، توزيع المساعدات ، تقويم النتائج ، تحديد الشروط الخاصة بالعون الذى تقدمه الهيئة . وهناك أيضا مدير تنفيذى لليونيسف . وهو يعين بقرار من السكرتير العام للأمم المتحدة بعد أخذ رأى مجلس الإدارة . وقد اختيرت مدينة نيويورك بالولايات المتحدة لتكون مقرا للسكرتارية العامة لليونيسف .

وأما بالنسبة للتمويل ، فان هيئة اليونيسف تعتمد على التبرعات الطوعية التي تقدمها الحكومات المختلفة ، والتبرعات الواردة من الأفراد والمدارس والكنائس والجمعيات النسائية . وفضلا عما تقدم ، فهناك أيضا فوائد الودائع فى البنوك ، وبيع بطاقات التهنئة greeting cards :

انظر .

Children Of The Developing Countries. A Report By UNICEF, (Published For the United Nations Children's Fund by The World Publishing Company, Cleveland and New York, 1963) , P.P. 62—111; **The Needs Of Children. A Survey of the Needs of Children in the Developing Countries**, (Published for The united Nations Children's Fund by The Free Press of Glencoe / New York Macmillan New York / London, 1963).

Unskilled workers — عمال غير مهرة :

Upper-class — طبقة عليا :

Urban — حضـــرى :

Urban sociology علم الاجتماع الحضرى :

Utility منفعـــة :

Utopia يوتوبيـــا :

هذه الكلمة تشير إلى صور خيالية لمجتمعات فاضلة قدمها لنا بعض المفكرين . ومن الأمثلة على ذلك نذكر : يوتوبيا utopia (سير توماس مور Sir Thomas More) ، « إطلانطس الجديدة « New Atlantis » (فرانسيس باكون) ، « مدينة الشمس City of the sun (توماسو كمبانلا) . فى « يوتوبيا » مثلا ، كان هدف توماس مور (١٤٧٨ — ١٥٣٥) هو إصلاح الأخطاء الاجتماعية التى كانت موجودة فى انجلترا فى ذلك الحين . ولما كانت هناك استحالة فى توجيه النقد صراحة ، فقد عمد إلى كتابة رواية خيالية ، وعرض فيها كل ما كان يجول فى خاطره على لسان شخصية خرافية هو « رافائيل هيتلوداى » .

انظر :

Sir Thomas More, **Utopia**, (Blackie & Son Limited, London And Glasgow).

V

تشــــرد :	Vagrancy
متشــــرد :	Vagrant
صـــدق :	Validity
قيــم :	Values

Variable **متغــــير :**

Vasilika **فاســـيليكا :**

قرية فى بلاد اليونان . وقد قامت إ. فريدل Ernestine Friedl باجراء دراستها الحقلية فى هذه القرية خلال عامى ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ . انظر :

E. Friedl, **Vasilika. A Village In Modern Greece,** (Holt, Rinehart And Winston. New York, 1962).

Veddas **الفيداز (ســيلان) :**

Village **قــرية :**

Virgin **عذراء ـ بكر :**

Visiting professor — أستاذ زائر :

Vital statistics — احصاءات حيوية :

Vocational rehabilitation — تأهيل مهنى :

Vocational rehabilitation center — مركز للتأهيل المهنى :

Volition — ارادة :

Voluntary — اختيارى :

Voting — تصويت :

W

Wages أجـــور :

Weaning فطـــام :

Wedding ı خاتم الزواج :

Weekly rest day يوم الراحة الأسبوعية :

آرمـــلة : Widow

أرمـــل : Widower

معاشات الأرامل : Widows'pensions

زواج المرأة بالمرأة : Woman marriage

تدلنا الدراسة على أن هذا النوع من الزواج قد وجد فى نيجيريا وعند قبائل الدنكا والنوير فى جنوب السودان وفى الترانسفال وداهومى . وسوف نكتفى هنا بالإشارة بشئ من الإيجاز إلى هذا النظام عند النوير ، وكما وصفه لنا عالم الأنثروبولوجيا البريطانى إ . إ . إيفانز بريتشارد :

« فى بعض الأحيان قد ترغب المرأة فى مجتمع النوير فى أن تلعب دور الرجل فى الحياة الاجتماعية . فهى تختار إحدى الفتيات لتتزوجها وتقدم لها المهر اللازم . وبعد إتمام شعائر الزواج ، تماما كما هو متبع عند زواج الرجل ، فان « المرأة الزوج »تطلب من أحد أقاربها الذكور أو أحد الأصدقاء أو أحد الجيران أو أحد فقراء الدنكا أن يقوم بالاتصال بالزوجة جنسيا ، وذلك لكى تجنب الزوجة لها أطفالا . وعندما تنجب الزوجة أطفالا ، فان « المرأة الزوج » تعتبر « أبا » لهم . وهم يخاطبونها بقولهم « يا أبى» تماما كما لو كانت رجلا بالفعل ، كما أنهم يحملون اسمها ويرثون ثروتها كذلك ...... الخ » . انظر :

على محمود إسلام الفار ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية . الدراسات الحقلية في المجتمعات البدائية والقروية والحضرية (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الاسكندرية ، سنة ١٩٧٦) ص . ص ٢٤٠ — ٢٤١ . وانظر أيضا :

Melville J. Herskovits. «A Note On Woman Marriage In Dahomey» in **Africa.** X, 1937, P.P. 335—341.

طبقة عاملة : **Working class**

Y

اليـاكـــو : Yako

قبيلة فى نيجيريا :

يانكى سيتى : Yankee City

لقد درس و . ل . وورنر وزملاؤه هذه المدينة الأمريكية فى السنوات ١٩٣٠ — ١٩٣٥ و ١٩٤٥ . وقد نشر فريق البحث سلسلة من الدراسات عن هذه المدينة أطلقوا عليها « سلسلة يانكى سيتى Yankee City Series » . ولم يذكر لنا وورنر وزملاؤه الاسم الحقيقى للمدينة التى قاموا بدراستها (نيوبرى بورت)، وإنما نجدهم قد أطلقوا عليها اسما مستعارا هو Yankee City.

وجدير بالذكر أن بعض العلماء قد اتجهوا هذا الاتجاه ،فلم يذكروا لنا الأسماء الحقيقية للمجتمعات التى قاموا بدراستها . ومن هؤلاء نذكر : روبرت لند وهيلين لند (ميدلتاون) و أوجيست هولنزهد (إلمتاون) . انظر :

Robert S. Lynd & H.M. Lynd, **Middletown** (1929); August Hollingshead, **Elmtown Youth** (1947).

اليـــوروبا : **Yoruba**

مجموعة من القبائل تعيش فى نيجيريا :

شـــباب : **Youth**

رعاية الشباب : **Youth welfare**

اليوكاجير (سيبيريا) : **Yukaghir**

Z

Zar — <u>زار</u> :

Zero-point — <u>نقطة الصفر</u> :

Zionism — <u>الصـــــهيونية</u> :

Zionist — <u>صــــهيوني</u> :

منطقـــة : Zone

الزونى : Zuni

قبيلة فى نيومكسيكو .

٢٥٠٠ م

١/١٠٧٣٥٣

دار المعارف — ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

طقة الاسكندرية ٤٢ ش سعد زغلول - ٢ ميدان التحرير (المنشية)